الجمهـــوريـــة الـجـــزائـــريـــة الديمقـــراطـيـــة الشـعـبـيـة
وزارة التـــعليم الـــعالـــي و البحـث العلمي

جامـــعة وهـــران 1 أحمد بن بـــلّة

كـلـيـــة الآداب و الـفـنـــون

قســـم اللـــغـــة العربيـــة و آدابـــهـا

دلالـ ـة الصِّـ يغ الصَّـ رْفِيَّةِ الإسْـ مِيَّةِ فِي رِوَايةِ رِيحِ الجَنُوبِ

تخـصّـص " الـــدِّلالـــة في المستـــويـــات اللســـانـــيَّة "

إعداد الطالب :
أحمد بن عثمان

إشراف الأستاذة الدكـــتـــورة:
صفيـــة مطهـــري

أعضاء لجنة المناقشة :

الاســـم و اللقـــب	الـصفـــة	الـــجـــامـــعـــة
الدكتورة: فاطمة الزهراء زحـماني	رئيـسا	جامعة وهران1 أحمد بن بلة
الدكتورة: صفيـــة مطهـــري	مشرفـــة و مقـــرّرة	جامعة وهران1 أحمد بن بلة
الدكتورة: سعـــاد بوعنانـي	عضـوا مناقشا	جامعة وهران1 أحمد بن بلة
الدكـتور: أحمد مطهري	عضـوا مناقشا	جامعة وهران1 أحمد بن بلة

العـــام الجـــامـعـيّ:
1436 -1437هـــ/ 2015- 2016م

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر

قال الله تعالى: { رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ } [النمل : 19]

نشكر الله سبحانه ونحمده حمدا كثيرا على ما أنعم به علينا.

وعلى من بعث رحمة للعالمين وهداية للضالين، نتوجه بخالص الشكر إلى من كان سندًا لي في هذا البحث إلى الأستاذة الدكتورة:

صفية مطهري التي تابعت عملي هذا، ولم تبخل عليّ بنصائحها، القيّمة والمفيدة، ولم تبخل علي بوقتها الثمين،و إلى أعضاء اللجنة المناقشة إلى أساتذة قسم اللغة العربية و آدابها إلى كل من أمدّ لي يدّ المساعدة من قريب أو من بعيد.

إهـــــداء

أهدي هذا العمل

إلى التّي وُضِعت الجنّة تحت قدميها إلى نبع الرّحمة والحنان من أفنت عمرها من أجلي، إلى الّتي نوّرت طريقي لكي أصل إلى هذا المستوى إلى الغالية "**أمي**" ..... شفاها الله وأطال في عمرها.

إلى من ضاق مُرَّ الحياة وحلوها من أجل تحقيق أمالي " **أبي**" الغالي أطال الله في عمره .

إلى من يجري في عروقي حبهم و ينبض قلبي بحبهم إخوتي و أخواتي وكل الاهل و الاقارب كل باسمه، إلى عائلة الكبرى " قرية بونوال"،إلى كل أساتذة ثانوية عقبة بن نافع بفرندة، إلى كل أبنائي وطلبتي الرائعين.

إلى من كل جمعتني بهم الأقدار وقربتني إليهم الأعوام.

الطالب: أحمد بن عثمان

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه والتابعين له بإحسان إلى يوم الدين، نحمده أن جعل الإسلام نور قلوبنا وزوال همومنا وفطرنا على العربية أما بعد:

إنّ تحديد المعنى ليس أمرا يسيراً سهلاً فمن أجل الوصول إلى معنى الكلمة لابد أن نعرف جوانبها وحيثياتها المختلفة.

فالمعنى حصيلة لعوامل متعددة تتضافر جميعا لتكون ما يستقر قي ذهن السامع والمتلقي، وللوصول إلى المعنى في صورته الكاملة لابد أن نستخدم الطرق التحليلية التي تقدمها فروع الدراسات اللسانية المختلفة كالصوتيات والصرف والنحو.

فعلم الصرف من العلوم الأساسية التي قامت خدمة للغة العربية، وهو يهتم بدراسة بنية الكلمة، فدلالة الصيغة تعد أساسا في فهم العلوم اللغوية ومعرفة تراكيبها وبلاغتها وأساليبها داخل وخارج السياق، وهذا ما يؤكد على العلاقة التكاملية بين علمي الصّرف الدلالة.

وعلى هذا الأساس ارتأينا أن يكون عنوان موضوع المذكّرة موسوما بـ "

دِلالَةُ الصِّيغِ الصَّرفِيّةِ

الاسْمِيَّةِ في رِوايةِ ريحِ الجنوبِ لعبد الحميد بن هدوقة".

أما سبب اختياري لهذا الموضوع عامة، وللصرف خاصة، ذلك أن المستوى الصرفي يمثل أحد أهم المستويات للدراسات اللغوية واللسانية، كما أن الصرف هو أساس كل المباني اللغوية.

ومن أسباب اختياري لمدونة جزائرية وفي الرواية تحديدا، هو تعلقي الشديد بالتراث وضرورة الوقوف على مختلف الذخائر والمصنفات التي قدمها الأسلاف لإحيائها والاغتراف من معينها، خاصة الجانب الروائي الذي يعد مرجعا مهما عن التراث الفكري والحضاري والاجتماعي والثقافي للشعب الجزائري.

ولقد ارتكزنا في بحثنا عن مادة هذا الموضوع على مجموعة من التّساؤلات والّتي نُورِد منها:

- هل هناك ارتباط دلالي بين صيغة الكلمة ودلالاتها المعجمية؟.

- ماهي الحمولات الدلالية للصيغ الصرفية الاسمية داخل وخارج السياق؟ وهل تتعدد دلالات الصيغ بتعدد السياقات؟.
- هل يركز بن هدوقة على بنيات وصيغ صرفية اسمية ومشتقات دون أخرى، وما تعليل ذلك؟.
- إلى أي مدى توجه البنى الصرفية الاسمية الموضوع العام للخطاب الروائي؟...

ولقد اعتمدنا- غالبا- في هذه المذكرة على المنهج الوصفي التحليلي، وهو المنهج المناسب لهذا الموضوع،كوننا تعرضنا بالوصف والتحليل لمختلف دلالات الصيغ الصرفية الاسمية في الرواية.

وللإجابة على التساؤلات المطروحة قسمنا موضوع بحثنا إلى مقدمة ممنهجة مدخل و فصلين كانوا على النحو التالي:

مقدمة توطئة للموضوع، تم الإشارة إلى عنوان الموضوع وسبب الاختيار،وماهي أهم الأسئلة التي تدور في فلك الدراسة، ثم ذكر المنهج الذي اعتمدنا عليها في البحث، ثم التطرق إلى خطة البحث، وذكر أهم المراجع المستعملة في البحث، والدراسات السابقة ، وكذا أهم الصعوبات التي اعترضننا خلال عملية البحث.

أما المدخل حاولنا فيه تسليط الضوء والتعريف بمصطلحات الموضوع، حيث عرفنا بعلم الدلالة لغة واصطلاحا، وكذا التعرض إلى هذا المفهوم عند الدارسين القدامى والمحدثين، وأيضا موضوع علم الدلالة. ثم عرجنا إلى مفهوم علم الصرف والتعرف على موضوعه وكيف تعامل القدامى والمحدثين مع ماهية ومفهوم علم الصرف، ثم التعريف بعنصر مهم في هذا البحث وهي الصيغة وعلاقتها بعلم الصرف لنقف في الأخير . بعد هذا التّطواف بين مصطلحات البحث- على موضوع علم الصرف وأهميته.

ثم بعد هذا المدخل يأتي الفصل الأول والذي كان عنوانه: دلالة صيغ المصادر وأسماء الذات في رواية ريح الجنوب، وبعد توطئة ممهدة لهذا الفصل ، والذي قسمناه إلى خمسة مباحث.

حيث أشرنا في المبحث الأول إلى كل ما يتعلق بالمصدر من مفهوم ونشأة وتطور مرورا إلى مكانته ضمن أقسام الكلام وصولا إلى أنواع المصادر القياسية والسماعية للمصدر.

أما قي المبحث الثاني قمنا بالتعرض لمختلف مصادر صيغ الفعل الثلاثي المجرد في رواية ريح الجنوب:

أما في المبحث الثالث تعرضنا أيضا إلى أهم دلالات مصادر الفعل الثلاثي المزيد في الرواية.

للننتقل بعد ذلك إلى المبحث الرابع: والذي حاولنا فيه الوقوف على دلالات المصادر ذات الأوزان الخاصة كمصدر المرة والهيئة والمصدر الميمي...

لنختم هذا الفصل بالمبحث الخامس، وفي هذا العنصر حاولنا استخراج أهم الدلالات التي قد تذهب إليها صيغ الأسماء الدالة على الذوات في رواية ريح الجنوب.

أما الفصل الثاني والموسوم بـ: دلالة صيغ المشتقات والاسم المعدود،

وقد تفرع عن هذا الفصل مجموعة مباحث- بعد توطئة- هي:

أولا:المبحث الأول، و الذي قمت فيه بالتعريف بالاشتقاق، وكذا معرفة شروطه وضوابطه، مرورا إلى أقسامه وأصله وصولا إلى أهميته في اللغة العربية.

لنبدأ مع أول المشتقات في المبحث الثاني حيث خصصنا هذا المبحث لاسم الفاعل بتعريفه، و معرفة كيفية صياغته، والكشف عن الدلالات التي ينصرف إليها في سياق الرواية.

لنواصل مع المشتقات في المبحث الثالث، والذي كان خاصا باسم المفعول من خلال تعريفه والوقوف على طريقة صياغته، وصولا إلى الدلالات التي ينصرف إليها داخل السياقات المختلفة.

أما المبحث الرابع فقد جمعنا فيه بين صيغتي المبالغة والصفة المشبهة من خلال التعريف بهما ومعرفة دلالاتهما.

لنمر بعدها إلى المبحث الخامس، وهذا المبحث جمعنا بين صيغ اسم التفضيل، وصيغ اسمي الزمان والمكان ومعرفة طريقة صيغة كل اسم ودلالته وخارج السياق.

أما المبحث السادس قمنا بالتطرق لاسم الآلة ، ومعرفة أوزانه القياسية والسماعية والعلاقة بين الصيغة ودلالتها من خلال سياق الرواية.

وكان ختام هذا الفصل بالمبحث السابع، وفي هذا العنصر حاولنا التعرف على الصيغ الاسمية الدالة على العدد من خلال الوقوف على مختلف أنواع الجموع، وكذا المثنى وإعطاء أمثلة من الرواية.

ليكون بعد كل هذا خاتمة تجمع لنا مجموعة نتائج متوصل إليها من خلال هذا البحث، يتلوها ملحق لسيرة صاحب المدوّنة عبد الحميد بن هدوقة –رحمه الله–، وكذا التعريف بالمدونة، ثمّ ذيّلنا الرسالة بقائمة للمصادر والمراجع وقائمة المحتويات.

ولقد اعتمدنا في هذا البحث على مجموعة مصادر ومراجع والتي نذكر منها على سبيل التمثيل لا الحصر: الكتاب لسيبويه، شذا العرف في فن الصرف للحملاوي، الخصائص لابن جني، ابن عصفور الاشبيلي الممتع في التصريف، عبد الله أمين الاشتقاق، ومجموعة معاجم منها لسان العرب، القاموس المحيط، تاج العروس... ولقد جمعنا مختلف هذه المصادر والمراجع في قائمة آخر البحث.

كما استفدت من مجموعة من البحوث الأكاديمية السابقة، أذكر منها: حنان العابد الصيغ الصرفية ودلالاتها في ديوان عبد الرحيم محمود، و خديجة الحديثي أبنية الصرف في كتاب سيبويه.

من الصعوبات التي واجهتني خلال عملية البحث ضيق الوقت لانشغالي بالتدريس، وكذا هاجس الخوف من عدم الإلمام بمادة الموضوع، لكن بفضل توجهات الأساتذة المؤطرين تلاشى هذا الهاجس.

وقبل التفصيل في البحث، لايفوتني في هذا المقام الأجل أن أتوجَّه بشكري الخالص إلى أستاذتي "صفية مطهري" مؤطِّرتنا- حفظها الله ووفقها لما فيه خير وفلاح- والتي أمدتنا أنا وزملائي بنصائح مقوِّمة وموجِّهة لنا لما يخدم البحث، فرعاها الله ورعى أهل العلم أينما حلّوا وارتحلوا، دون أن ننسى الأساتذة الذين درسونا وأفادونا بخبرتهم – حفظهم الله جميعا- والحمد لله أوَّلًا وآخِرًا.

الطالب: أحمد بن عثمان.

1/– مفهوم الدلالة :

قبل الكلام على أنواع الدلالات التي تحدد معنى اللفظة أو التركيب في التعبير، لا بد من الإشارة إلى معنى الدلالة (Semantique) في اللغة والاصطلاح.

أ/– الدلالة لغة:

نجد في المدونات العربية تعريفات متعددة للدلالة ، فقد جاءت في لسان العرب وَقَدْ دَلَّه عَلَى الطَّرِيقِ يَدُلُّه دَلالة ودِلالة ودُلولة، وَالْفَتْحُ أَعلى وَالِاسْمُ الدِّلالة والدَّلالة، بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ، والدُّلُولة والدِّلِّيل، قَالَ سِيبَوَيْهِ: والدِّلِّيلى عِلْمُه بِالدَّلَالَةِ ورُسوخُه فِيهَا، والمفعول مدلول عليه وإليه، والدليل ما يستدل به والدليل الدال »[1].

أما في أساس البلاغة فنجد: « دلّه على الطريق وهو دليل المفازة، وهم أدلاؤها، وأدلك الطريق، أي اهتديت إليه، وتدللت المرأة على زوجها ودلت تدل وهي حسنة الدل والدلال»[2].

وجاء في القاموس المحيط : «الدَّل كالهَدْي»[3].

و«مصدر الدَلِيْل – بالفتح والكسر–»[4]. وأصلها «في العربية حسّي، يراد به الاهتداء إلى الطريق، ثم استعملت للدلالة على الهداية المعنوية العامة والشرعية»[5].

فالدلالة في اللغة مأخوذة من مادة (دلّ)، وهي تشتمل على أكثر من معنى، وفي مقدمتها (البيان والدليل)، قال ابن فارس (ت 395هـ): « الدال واللام أصلان، أحدهما : إبانةُ الشيء بأَمارة

---

[1] – ابن منظور الإفريقي، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، ط 1، 1988، مجلد 2، ص 407.

[2] – الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد أحمد القاسم، المكتبة العصرية، لبنان، 2005، ص 407.

[3] – الفيروز آبادي: القاموس المحيط، دار العلم للجميع، بيروت، ص 1222.

[4]– الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ)، كتاب العين ، تحقيق : د. مهدي المخزومي ، د. إبراهيم السامرائي، دار الشؤون القافية ، منشورات وزارة الثقافة الأعلام ، 1984م، مادة: (دل)،ج8/ص8.

[5]– ينظر: كاصد الزيدي، الدلالة في البنية العربية بين السياق اللفظي والسياق الحالي، مجلة آداب الرافدين –كلية الآداب – جامعة الموصل، سنة 1995م، العدد 26 .

تتعلمها، والآخر : اضطرابُ في الشيءِ، فالأول قولهم: دَلَلْتُ فلاناً على الطريق. والدليل الأَمارة في شيءٍ »[1].

ومصطلحات (الدلالة) و(الدليل) و(الاستدلال) معروفة لدى اللغويين العرب، إذ عرفوها منذ أقدم عهود الإسلام، ويظهر ذلك مثلاً في كتابات ابن قتيبة (ت 276هـ)، متمثلاً باستنباطه دلالات غريب الألفاظ القرآنية، وذلك بالرجوع إلى استعمالات العرب لتلك الألفاظ ودلالاتها، ولذلك نجده يُقرر أنّه لا يَعرِف فضل القرآن[2].

إلاّ «من كثُر نظره، واتّسع علمه، وفَهِمَ مذاهب العرب وافتتانها في الأساليب»[3].

ويُلحظ ذلك أيضاً لدى ابن جني (ت 392هـ)، الذي عُني بدلالات الألفاظ، عاقداً لذلك باباً في خصائصه عنوانه (في الدلالة اللفظية والصناعية والمعنوية)، قسّم فيه الدلالة على ثلاثة أقسام، جاعلاً ترتيبها بهذه الصورة يعتمد على قوة كل دلالة وضعفها، مبيناً : «أنها في القوة والضعف على ثلاث مراتب: فأقواهُنَّ الدلالة اللفظية، ثم تليها الصناعية، ثم تليها المعنوية»[4]، عارضاً لكثيرٍ من الأمثلة التي توضح ما ذهب إليه. وكذلك فعل أبو بكر الباقلاني (ت 403هـ)، إذ ذكر: الاستدلال، والدليل، والدال، والمدلول، والمسْتَدِل، وبيّن ماهية كل منهما، ذاكراً: «أنَّ الاستدلال هو: نظر القلب المطلوب به علم ما غاب عن الضرورة والحس، وأنّ الدليل هو: ما أمكن أن يتوصل بصحيح النظر

---

[1]- أبو الحسين أحمد بن فارس معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، المجمع العلمي العربي الإسلامي / 1392هـ – 1972م، مادة: (دل)، ج02/ص259.

[2]- ينظر: زينب عبد الحسين السلطاني، التأويل عند ابن قتيبة في كتابيه (تأويل مشكل القرآن) و(تأويل مشكل الحديث) – رسالة ماجستير مطبوعة، كلية التربية للبنات – جامعة بغداد، 1999 م، ص52.

[3]- أبو محمد بن مسلم بن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، مكتبة ابن قتيبة، شرحه ونشره: أحمد صقر، دار التراث – القاهرة ط2، 1393هـ – 1973م، ص12.

[4]-أبو الفتح عثمان ابن جني(ت392هـ)، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، مطبعة دار الكتب المصرية – القاهرة، ط2، 1374هـ – 1955م، ج3، ص98.

إليه إلى معرفة ما لا يُعلم باضطراره، وأنّ الدال هو: ناصب الدليل، وأنّ المدلول هو: ما نُصِب له الدليل وجعل المستدل: الناظر في الدليل، واستدلالُه: نظر في الدليل وطلبُهُ به علم ما غاب عنه[1].

أما مصطلح الدلالة في القرآن الكريم : فقد وردت صيغة "دَلَّ بمختلف مشتقاتها في القرآن الكريم وقد أدت معان مختلفة : كالإرشاد، والتسديد، والهداية ...وغير ذلك، وكان يترتب عن هذا وجود طرفين دال ومدلول.

يقول الله تعالى : ﴿ إِذْ تَمْشِى أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُۥ﴾ [2]

وقوله تعالى :﴿ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَٰنُ قَالَ يَٰٓادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ وَمُلْكٍ لا يَبْلَىٰ﴾[3]

وقوله تعالى : ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾[4].

وقوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾[5].

ففي الآيات السابقة فقد وردت كلمة دل بصيغة الفعل المصرف قبله حرف الاستفهام "هل " وهي عند القراء بهذه الصيغة بمعنى الأمر، فيقال: هل أنت ساكت؟، أي: اسكت بمعنى أن الاستفهام يتدرج إلى أن يسير عرضا وحثا، والحث كالإغراء ، والإغراء أمر وقد جاءت هذه الصيغ بمعنى الإرشاد والتعريف إلى الطريق أي الإرشاد إلى شيء مطلوب غير ظاهر لطالبه [6].

---

[1]- ينظر: أبو بكر الباقلاني، الأنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به، تحقيق: محمد زاهد الكوثري ، مؤسسة الخانجي للطباعة والنشر – مصر، ط2، 1382هـ – 1963م، ص15.

[2]- سورة طه، الآية : 40.

[3]- سورة طه، الآية : 120.

[4]- سورة سبأ، الآية : 07

[5] - سورة الصف، الآية : 10

[6] - ينظر: ابن كثير الحافظ عماد الدين، تفسير القرآن، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط 2، 1982، ج 4، ص36.

ب/– الدلالة اصطلاحا:

يقول الشريف الجرجاني(ت 816هـ):«هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به بشيء آخر ، والشيء الأول هو الدال ، والثاني هو المدلول ، وكيفية دلالة اللفظ على المعنى باصطلاح علماء الأصول محصورة في عبارة النص، وإشارة النص ودلالة النص واقتضاء النص».[1]

ويعرف الراغب الأصفهاني (ت 425هـ) الدلالة: «بأنّها ما يتوصل به إلى معرفة الشّيء كدلالة الألفاظ على المعنى، ودلالة الإشارات والرموز والكتابة والعقود في الحساب، وسواء أكان ذلك بقصد ممن يجعله دلالة أو لم يكن بقصد كمن يرى حركة إنسان فيعلم أنه حي»[2].

وقد حاول المحدثون بدورهم إعطاء تعريفات لعلم الدلالة فمنهم من قال بأنها:« العلم الذي يتناول المعنى بالشرح والتفسير ويهتم بمسائل الدلالة وقضاياها، ويدخل فيه كل رمز يؤدي معنى سواء أكان الرمز لغوي أو غير لغوي»[3].

ويكاد جل الباحثين والمهتمين بالدرس الدلالي يتفقون على تعريف أحمد مختار عمر في كتابة علم الدلالة[4]، حيث يلخص هذا العلم بأنه: «دراسة المعنى أو العلم الذي يدرس المعنى أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى»[5].

وفي ضوء ما تقدم، فإنّ الدلالة تعني: ما يدل عليه اللفظ أو التركيب من معنى، وذلك أنَّ «دلالة أي لفظ هي: ما ينصرف إليه هذا اللفظ في الذهن من معنى»[6] .

---

[1]. الشريف الجرجاني، التعريفات، مطبعة مصطفى الحلبي، القاهرة، 1983، ص 215.

[2] الراغب الأصفهاني: مفردات في غريب القرآن، تح: محمد خليل العيثاني، دار المعرفة، بيروت لبنان، ط3، 2001، مادة: (دل)، ص177.

[3]. محمود عكاشة، التحليل اللغوي، في ضوء علم الدلالة، دار النشر للجامعات، ط1، 2005، ص9.

[4] – ينظر: صلاح الدين زارال، الظاهرة الدلالية عند علماء العربية القدامى، منشورات الاختلاف، ط1، 2008، ص59.

[5] – أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط 5، 1998، ص 11.

[6] – محمد حسين آل ياسين، الأضداد في اللغة ، مطبعة المعارف – بغداد ، ط1، 1394هـ – 1974م، ص55 .

والدلالة أنواع متعددة ومختلفة، أهمها وأظهرها في بحوث ومؤلفات اللغويين، والمفسرين، والأصوليين الآتي، ويشتمل على ثلاثة جوانب :

ج/ . مفهوم الدلالة عند علماء العربية القدماء:

حين نستكشف مادة (دلل) واشتقاقاتها في المعجمات اللغوية، لانجدُ ذِكْراً لعِلم الدلالة(Semantics) بالمفهوم الاصطلاحي الحديث، وإنّما نقف على المفهوم العام لهذا اللفظ، فالدليل:«هو ما نَستدلُّ به، ممّا يرشد إلى المطلوب. ودلَّه على الطريق يدلُّه دَلالة ودِلالة ودَلولة: أي أوْصلَه إلى مَعرفته به، وأدْلَلْتُ الطريق اهتديت إليه»[1].وهي بهذا المعنى لا تختصّ باللغة فقط، وإنّما هي عامّة في كلّ ما يوصِل إلى المدلول. وفي ذلك يقول الجاحظ(ت255هـ):«ومتى دَلّ الشيء على معنى، فقد أخبرَ عنه وإن كان صامتاً، وأشارَ إليه وإن كان ساكناً» [2]. والدَلالة موجودة في اللغة منذ نشأتها، فاللغة كلّها دَلالات من حيث هي رموز وألفاظ، ولكلّ لفظٍ دَلالته اللغويّة المقترنة به منذُ وضعه الأصلي، فمتى سُمِع اللفظُ انتقلتْ صورتُه الذهنيّة إلى العقل. ويمكن القول إنّ هذه الدَلالة موجودة في القرآن الكريم وقبلَه في عصر ما قبل الإسلام؛ لأنّ القرآن خاطَبَ أهل ذلك العصر بلُغتهم، وجاءتْ ألفاظه على أصول لغة عصرهم.ولابدّ قبل البدء بتحديد مفهوم الدلالة في التراث العربي من التفرقة بينه وبين مصطلح المعنى،« فالدلالة هي مُحصِّل مجموع المعاني اللغويّة التي يتضمّنها اللفظ، وهي وسيلة الوصول إلى المعنى، فبها يومَأ إلى مفهوم اللفظ . أمّا المعنى فواحد من المفاهيم الدلالية التي يشير إليها اللفظ ، لذا تعدّ الدلالة أوسع من المعنى»[3].وقد كشفت الدراسات اللغوية

---

[1]– أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ)، مادة (دلل) ج8، ص8.

[2]– أبو عثمان عمرو بحر الجاحظ (ت 255هـ)، البيان والتبيين، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مؤسسة الخانجي، مطبعة السعادة، القاهرة، ط3، د. ت، ج1، ص81،82.

[3]– ميشال زكريا الألسنية التوليدية التحويلية (النظرية اللسانية) ،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1982م، ص141.

الحديثة كثيراً من أصول علم الدلالة في ذَخائر التراث العربي الإسلامي، بخلافٍ يسيرٍ في فَهم حقيقة المصطلح وتحديده من «فَرقٍ في المِدخَل أو في أسلوبِ معالجة اللغة»[1].

ولم يكن البحث الدلالي مُقتصراً على اللغويين فحسب، بل تناوله بالدراسة علماء ومفكّرون من ميادين شتى، كالأصوليين والبلاغيين والفلاسفة والمناطقة والمفسّرين وعلماء النفس والاجتماع والاقتصاد وغيرهم من العرب والهنود واليونان، إذ أَدْلى كلٌّ منهم دلوَه وكان له منهجُه الخاصّ في تناول الألفاظ ودَلالالتها[2] .

ولتعدّد هذه الطوائف الفكرية ومناهجها في الدراسة، نشأ الخلاف في تحديد الدلالة ومفاهيمها وطرائق دراستها، فضلاً عن أنّ شمول الدلالة وتداخلها بالعلوم الإنسانية كافّة قد أدّى إلى اختلاف مفاهيمها، ولكنّ هذا الخلاف يصُبُّ في مسارٍ واحدٍ؛ لأنّ المفهوم العام للدَلالة عند الجميع واحدٌ، غير أنّ كلّ طائفةٍ تتناولها بأسلوب خاصّ بها وتختلف عن غيرها بملاحظاتٍ واعتباراتٍ متباينةٍ.

وتعود بُذور البحث الدلالي القديم إلى اللغويين والنحويين بالدرجة الأولى وأقدمها في ذلك إشارات سيبويه(ت 180هـ) الدَلالية إلى عَلاقة الدال بالمدلول في (باب اللفظ للمعاني)، إذ أوْلى بِنية الكلمة عنايةً بالغةً تمكّنه من التفرقة الدلاليّة بين أصناف الألفاظ ،وجسّدَ الأهميّة الكبرى للمعنى الذي هو أحد مُكوّنات الدَلالة[3].

وتبلور مفهوم الدلالة على نحو واضح لدى ابن جني (ت 392هـ)، الذي عُني بالأثر الاستدلالي في بِنية اللغة، وأشارَ إلى تعدّد دَلالات اللفظ الواحد فميّزَ بين ثلاثة أقسام من الدَلالة:«

---

[1]- نايف خرما، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، ضمن سلسلة كتب ثقافية الصادرة عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط2، 1979م، ص95.

[2]- تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة للنشر، الدار البيضاء، المغرب، 1979م، ص240.

[3]- ينظر: سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة،ط2، 1983م، ج1، ص24.

اللفظية والصناعية والمعنوية. تمثّل الأولى الدلالة اللغويّة أو المعجميّة وتمثّل الثانية الدلالة الصرفيّة، على حين تمثّل الثالثة الدلالة الخفيّة المستفادة من وراء المعنى المقصود التي تقوم على الاستدلال البياني»[1].

وعُني ابن فارس (ت395هـ)، بدَلالات الألفاظ على وجه خاص، إذ ربطَ في مُعجمه (مقاييس اللغة) المعاني الجزئيّة للمادة اللغويّة بمعنىً عام يجمعها[2].

وكان له جهود دلالية قيّمة في كتابه (الصاحبي)، إذ فرّق بين المعنى والتفسير والتأويل، «فالأوّل قَصد الكلام ومُراده ،والثاني تَفصيل المعنى وتَوضيحه، أمّا التأويل فآخر الأمر وعاقبته، أو بمعنى آخر هو الدَلالة المستوحاة من ظاهر النص. كما تطرّق لدلالة المعاني على الأسماء وأنواع العلاقات الدلالية بين الألفاظ»[3].

وثمّة مَباحث دَلاليّة أخرى عُني بها اللغويون تتعلّق بالعلاقات الدلالية وبيان أصول الألفاظ والحقيقة والمجاز في الدلالة اللغوية، وبأثر الدلالة في المتلقّي، وأثر المتلقّي في صياغة الخطاب اللغوي، فلم يقفوا عند الصورة الخارجية للغة، وإنّما سَعَوا إلى الكشف عن المدلولات النفسيّة لها، وبَحثوا في المفاهيم الفنيّة للدلالة المتمثّلة بالأساليب البيانيّة وقدرتها على الإشارة إلى المعنى الخفيِّ للنصِّ ،وأثر السياق في الوصول إلى ذلك المعنى[4].

ونخلص من ذلك إلى أنّ مفهوم الدلالة لدى اللغويين تحكمه العلاقة بين اللفظ والمعنى، «وهم في بحثهم عن الدلالة ينطلقون من النص اللغوي إلى المعنى، فاللغة أولاً ثمّ الفكر ثانياً، وإنّما يُعزى ذلك؛ إلى أنّ دراساتهم الأولى بدأت لغرض ضبط النص القرآني الكريم وصيانته من اللحن والحفاظ

[1] – أبو الفتح عثمان بن جني الخصائص، ج3، ص100.

[2] – ينظر: أحمد مختار عمر علم الدلالة، ص20.

[3] – أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا الصاحبي، تحقيق: السيد أحمد صقر، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة د. ت، ص312،314.

[4] – ينظر: عبد الكريم مجاهد، الدلالة اللغوية عند العرب، دار الضياء 1985م، ص91،154 .

على نقاء اللغة وصفائها، لذا سعوا إلى وضع المعايير الخاصّة بذلك»[1]، وفي خضمّ هذه الدراسة المعياريّة يتعرّضون للدلالة بحسبانها وسيلة الوصول إلى المعاني.

أما مفهوم الدلالة في عُرف البلاغيين والنقاد، فقد كان لهُ مُحتواه المعرفي الخاصّ، الذي يتّخذ من الأداة اللغويّة مُرتكزاً، ويقوم على أساس الترابط بين الشَكل والمضمون أو الدالّ والمدلول، «فقد تكونت لديهم أهمّ المفاهيم الدَلالية التي أثّرت في صياغة العقل البياني العربي في علومه المعرفية كافّة، ومَفادُها النظر إلى عُنصري الدَلالة (اللفظ والمعنى) كونهما كيانَين مُنفصلين يستقلّ كلّ واحد منهما عن الآخر ، لكنّهما متلازمان في مسارٍ واحدٍ لتحقيق الاتّصال اللغويّ الفنيّ»[2].

وقد عُني أوائل البلاغيين بالبُعد الوظيفي للعَملية الدَلالية المتمثّلة بتحقيق الإفهام والتوصيل بين المتكلّم والمتلقّي، من ذلك إشارات الجاحظ إلى البيان وأنواع الدَلالات الموصِلة إلى المعنى، وتفضيله الدَلالة اللفظية على غيرها لقُدرتها على الإيحاء والوصول إلى تحقيق الإفهام الجيّد[3]،

فهو «إذ يهتمّ بالغاية الدَلالية لا بالبِنية الفنيّة»[4].

والتفت إلى الجانب الفني في الدَلالة البلاغيون المتأخّرون، ولاسيّما عبد القاهر الجرجاني[5](ت471هـ)، الذي ربَط المعنى بالنحو وعُني بالعَلاقات التركيبية بين الكلمات داخل الجملة والوحدة وبين الجمل في النصّ الواحد[6]. فالمعنى لديه نوعان:« المباشر الذي يُستَقى من

---

[1]– نايف الخرما، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، ص99.

[2]– محمد عابد الجابري، بنية العقل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 1986م، ص41.

[3]– ينظر: البيان والتبيين،ج 1، ص75 .

[4]– حمّادي حمود، التفكير البلاغي عند العرب، أسسه وتطوّره إلى القرن السادس، منشورات الجامعة التونسية، المطبعة الرسمية 1981م، ص162 .

[5]– ينظر: علي زوين ، منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، دار الشؤون الثقافية العامة ، العراق، بغداد، ط1، 1986، ص 160، 165 .

[6]– ينظر: عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، حققه وقدم له: رضوان الداية، فايز الداية، مكتبة سعد الدين، دمشق، ط2، 1987م، ص55 .

الدَلالة النحويّة للتركيب، ومعنى المعنى غير المباشر الذي يُستَقى من الدَلالة البلاغيّة للتركيب، وسمّى الأوّل التفسير والثاني المفَسَّر»[1].

وأشار إلى أهميّة الألفاظ في الإيحاء بالدَلالة، من خلال ائتلاف معانيها مع معاني ما يُجاورها في التركيب، مُجرّداً اللفظ من أية مزيةٍ خارج السياق، فبالتركيب تتمايَز الألفاظ ويوصَل إلى الدلالة[2].

وظلّتْ المفاهيم الدَلالية التي أرسى قواعدها الجرجاني من الأسس الدلالية التي يرتكِز عليها التحليل اللغوي لدى النقاد، من ذلك ما ورد منها لدى حازم القرطاجني (ت684هـ)، إذ اعتمد على المعنى أساساً لنظريته النقدية، وأكد أن العلاقة بين الدال والمدلول اعتباطية للتغيي، وبحث في أقسام الألفاظ وأنواع الدلالات من حيث وضوحها وغموضها[3].

وبنحوٍ عام يمكن القول إنّ الدلالة لدى البلاغيين «والنقاد تلتزم قواعد اللغة في حدودها، وهي تقترن بتحقيق الإيصال البلاغي أو الفني، إذ تناولوا المعنى الوظيفي الناشئ من تركيب الجملة وسَعَوا إلى تأسيس قواعد الأسلوب البليغ، أو ما يُسمّى نحو الأسلوب»[4].

وعُني الأصوليون أيضا بالدلالة عنايةً خاصّةً[5]، وهم أصحاب علم الأصول، الذي مداره إدراك إدراك القواعد التي يتوصل بها إلى استنباط الأحكام الشرعية من أدلتها التفصيلية[6] إذ يعنى بدراسة العناصر المشتركة في عملية الاستنباط.

وهؤلاء هم أكثر الطوائف الإسلامية عنايةً بدراسة مباحث الدلالة، إذ توسّعوا وكتبوا فيها شيئاً كثيراً، فزادوا على ما قدّمه اللغويون والبلاغيون وانتهوا إلى نتائج وحقائق دلالية هي نفسها التي

---

[1]- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 173 .

[2]- المصدر نفسه ص170.

[3]- ينظر: حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تحقيق محمد الحبيب بن الخوجة، دار الكتب الشرقية، تونس 1969م، ص 14.

[4]- مصطفى جمال الدين، البحث النحوي عند الأصوليين، دار الرشيد للنشر، بغداد، 1980م، ص9،13.

[5]- ينظر: تفصيل ذلك في: منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث 117 .139.

[6]- ينظر: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي (ت 505هـ)، المستصفى من علم الأصول، المطبعة الأميرية، بولاق، الطبعة الأولى 1322هـ،ج1، ص4-6.

انتهت إليها المباحث الدلالية في العصر الحديث. «وفاقتهم في ذلك عنايةً ودقةً وتفصيلات، فكانت مباحثهم وسائل للوصول إلى أسس يُعتمد عليها في فهم النصوص الشرعية واللغوية، واستنباط الأحكام منها»[1].

وقد عُنوا بالعلاقة بين اللفظ والمعنى أو الدالّ والمدلول، فدرسوا أصل اللغة وحقيقة وجود الألفاظ، واختلاف دَلالتها الشرعية، وتتبّع تطوّرها الدلالي، كما عُنوا بالتحليل العقلي للغة، أو بما يُسمّى تفسير دَلالات الخطاب اللغوي[2] .

وجعل الأصوليون دَلالة الألفاظ على قسمين: التصوّريّة :« التي ينتقل فيها المعنى إلى الذهن عند سماع اللفظ، والتصديقية: التي ينتقل فيها المعنى إلى ما يَقصدُه المتكلّم وله مِصْداق في الواقع الخارجي، فالأولى احتماليّة قابلة للتغيير تبعاً لما يُرتسم في تصوّر المتكلّم، والثانية ثابتة تبعاً لتطابق ما في تصّوره للواقع الخارجي»[3] .

كما قسّموا دَلالات الألفاظ من حيثُ إيحاؤها بالمعنى على أقسام«وهي باتفاقهم أربعة: عبارة النصّ، وإشارة النصّ، ودَلالة النصّ، واقتضاء النصّ»[4] .

وربطوا دَلالة الألفاظ بالفكر الإنساني،« فهي دَلائل الحُكم على صحَّة الفِكر أو خَطئِه؛ ولذلك حرَصوا على استقراء وجوه الدلالة وعَلاقة الألفاظ بعضها ببعض، فضلاً عن إرادة المتكلّم وقصده»[5]، فقد أوْلوا قصد المشرِّع عنايةً بالغةً بحثاً عن الدَلالة، ولذلك لجؤوا إلى التأويل الذي ارتبط ارتبط بالنصّ والعقل معاً، مع تأكيد الأداء اللغوي للمعنى، وحياة الشريعة وظروف أهلها، والتطّور الدلالي للألفاظ بما يوافق الحياة الإسلامية الجديدة[6] .

---

[1]– طاهر سليمان حمودة، دراسة المعنى عند الأصوليين، الدار الجامعية للطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر 1983 م، ص01.

[2]– ينظر: بنية العقل العربي، ص 65 . 58 .

[3]– ينظر: مصطفى جمال الدين، البحث النحوي عند الأصوليين، ص11 .

[4]– الشريف الجرجاني علي بن محمد بن علي(ت816هـ)، التعريفات، ص85.

[5]– أحمد خليل، المدخل إلى دراسة البلاغة العربية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، لبنان 1968م، ص39 .

[6]– ينظر: السيد أحمد عبد الغفار، التصور اللغوي عند الأصوليين، شركة مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع، ط1، 1401هـ ، 1981م، ص113،117، 118.

وقسّموا دَلالات الجمل على قسمين:«المنطوق الذي يُستقى من ترتيب النصّ، ويَختلف باختلاف سياقات الجملة. والمفهوم الذي يُستنبَط معناه من الكلام بطريق الالتزام، إذ يكون حُكماً لغير المذكور»[1] .

ويمكن القول إنّ علم الأصول وثيق الصلة بعلم الدلالة، وإن مباحث الأصوليين هي دلالية بحتة، وقد ربطها بعض المحدثين بمباحث علم الدلالة الحديث فكانت على النحو الآتي[2]:

1. علم دلالات الألفاظ، ويقابله علم المعنى عند المحدثين.

2. علم بناء الجُمل، ويقابله علم النحو .

3. علم علاقة الرموز بالسلوك، ويقابله علم الذرائعية أو البراغماتية الذي يختصّ بمعرفة علاقة النص بالمتلقي ومعرفة من يُحسّن ويقبّح الأحكام ومن يتقبّلها، ويحدّد العلاقة بين المشرِّع والمكلَّف .

وهم في كلّ ذلك لا يبتعدون عن مَفهوم الدَلالة لدى اللغويين، فتراهم يأتلفون مرّةً، ويختلفون أخرى .

وممّن كان له عناية بالبحث الدلالي أيضاً المفسّرون، فقد ارتبط علم التفسير بعلوم اللغة كافّة؛ لأنّها وسيلته في تفسير آيات القرآن الكريم وتوضيحها. ولذا تُعدّ من ألزم العلوم التي يجب على المفسِّر أن يلمَّ بها حتى يُسوَّغ له أن يقول في كتاب الله تعالى ما ينوِّر الله به بصيرتَه[3].

والبحث في الدَلالة هو عَماد التفسير، إذ تُسخَّر علوم اللغة والنحو الصرف والتاريخ والأصول والفقه والناسخ والمنسوخ وأسباب النزول للوصول إلى الدَلالة. ولذا فقد عُني المفسّرون بمباحث علم الدلالة وزخَرت مؤلّفاتهم بمسائلَ دَلالية غنيّة سبقوا فيها علم اللغة الحديث.

ولم تكن مُكوّنات البحث الدلالي لدى المفسّرين مُنفصلة عن مُكوّنات البحث اللغوي، ذلك لأنّ القرآن الكريم هو الحافز الأكبر لنشأة الدراسات العربية عموماً، إذ وجدت لخدمته، الأمر الذي

---

[1]- أبو حامد الغزالي، المستصفى من علم الأصول،ج2، ص190،191 .

[2]- عادل فاخوري، الرسالة الرمزية في أصول الفقه، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت 1978م، ص11 .

[3]- ينظر: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(ت911هـ)، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة، 1975، ج2، ص180.

أدّى إلى تداخل هذه الدراسات، حتى أنّنا نرى« مُفسِّراً لغويّاً وفقيهاً مُحدِّثاً ومُقرئاً نحويّاً وكلاميّاً صرفيّاً، بل قد نجد مَن يجمع أكثر هذه المعارف، أو كلّها جَمعاً تتفاوت درجة الإتقان فيه من دارس إلى آخر»[1] .

ويختلف مفسّر النصّ القرآني عن الأديب المفسّر للنص الأدبي، إذ تنعكس شخصية الأديب وأحاسيسه وأفكاره على الجوانب المعنوية التي يَسعى إلى الكشف عنها في النصّ الأدبي، «غير أنّ المفسِّر للنصّ القرآني يبذل جَهداً في تسخير قُدراته الثقافيّة والعلميّة في الكشف عن مقاصِد الإرادة الإلهيّة، وكيفية تعاملها مع السلوك البشري على مرِّ العصور والأزمان، إذ تُخطّط للحياة وتُمهّد للمستقبل وتعمل لحماية الإنسانيّة بكل انحرافاتها وغرائزها وعواطفها»[2].

ومن أجل تحقيق هذا الغرض نجد المفسّر في الغالب يَستنبط من النصّ معاني يأذَن بإضافتها إليه نظمُه وتركيبُه، ووسيلته في استنباط هذه المعاني هو التأويل، «فالتأويل ألصَق بالمفسِّر من غيره؛ لأنّه يحاول دائماً أن يكشف عن معانٍ جديدة في النصّ، ويتطّلع إلى دَلالات أخرى غير تلك التي تُعرف بالدَلالات الثانية في النصّ»[3]. وهي الدَلالات الثالثة التي تكون إمّا فقهية أو عقيدية أو دينية فلسفيّة أو تشريعيّة .

والمفسّرون بنحوٍ عام يبسُطون شخصيّاتهم على النصّ الذي يفسّرونه بما حصّلوه من المعارف وما استقر في وعيهم من الثقافات، ولذا اختلفت مناهجهم في التفسير،

«فقد كان الأوائل منهم يُعنَون بالدلالتين الصرفيّة والنحويّة أكثر من غيرها، من أمثال الفراء، والأخفش (ت 215هـ)، وابن قتيبة، والزجاج. على حين عُني من جاء بعدهم من المفسّرين باستنباط

[1]- محمد حسين آل ياسين، الدراسات اللغوية عند العرب إلى القرن الثالث، منشورات دار مكتبة الحياة بيروت، لبنان، ط1، 1980م، ص78.

[2]- أحمد خليل، المدخل إلى دراسة البلاغة العربية، ص64،65.

[3]- أحمد خليل، المرجع نفسه، ص 66،67.

الدلالة بكلّ أنواعها من صوتيّة وصرفيّة ونحويّة وبلاغيّة وصولاً إلى استنباط الدلالة الفقهيّة والشرعيّة، ولاسيّما المتأخّرون منهم من أمثال: الطوسي، والقرطبي (ت671هـ)، والبيضاوي (ت791هـ)[1].

وكان هؤلاء مهتمّين بالمعنى كثيراً، إذ يتتّبعون دَلالات الألفاظ على مَعانيها في أحوالها المختلفة، من تعريفٍ وتنكيرٍ، وإفرادٍ وجَمعٍ، وذِكرٍ وحَذفٍ، وبَحثوا في أثر النظم في اختيار الألفاظ عامّة والفواصل خاصّة، وأسباب العُدول من لفظ إلى آخر، ودَلالات الصيغ، وأشاروا إلى الأبلغ في الدلالة على المعنى المقصود، وأوجه الترابط بين معاني الآيات واشتراكها في المعنى الكلّي، وتأكيد الوحدة المعنويّة في السورة الواحدة، بل في القرآن كلّه واستنباط الأدلّة الشرعيّة والأحكام العقيديّة، والاستدلال على بُطلان أقوال الطاعنين في القرآن والملحدين والمبتدعين .

وخلاصة القول إنّ البحث الدلالي لدى علماء العربية كان واضح المعالم، وقد اتسع وشمل أغلب المباحث الدلالية التي استقرت في علم اللغة الحديث، ولكنّه كان بحثاً متفرقاً في مؤلفاتهم المختلفة.

د/ . مفهوم الدلالة لدى المحدثين :

أصبحت قضايا الدلالة ومباحثها لدى المحدثين علماً قائماً بنفسه يُعرَف بعلم دراسة المعنى[2] .

وقد ظهرت« أوليّاته في أواسط القرن التاسع عشر على يد العالم الغربي: ماكس مولر، الذي أصدر كتابين في عامي 1862 و1887، تناول فيهما الكلام والفكر، والعلاقة بين علم اللغة، والتحليل المنطقي للمعنى»[3]. تلاه بعد ذلك اللساني الفرنسي: ميشال بريال، الذي أصدر بحثاً بعنوان (مقال في علم الدلالة) عام 1897م، استعمل فيه مصطلح الدَلالة (**Semantic**)[4] قاصداً به علم المعنى[5].«بعد أن اشتقّه من تراث الإغريق، وتأثّر في بحثه بالاتجاهات التاريخيّة القديمة

---

[1]– ينظر: محمد زغلول سلام، أثر القرآن في تطور النقد العربي، دار المعارف، القاهرة 1952م، ص50.

[2]– ينظر: جون لاينز، علم الدلالة، ترجمة: مجيد عبد الحليم الماشطة، وحليم حسين فالح وكاظم حسين باقر، مطبعة جامعة البصرة، البصرة 1980م، ص09 .

[3]– أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص22.

[4]-LAROUSSE.Dictionnaire de francais.france 2008.p389.

[5]– ينظر: كلود جرمان – ريمون لوبلان، علم الدلالة، ترجمة: نور الهدى لوشن، دار الفاضل، دمشق، 1994، ص5 .

والفصائل اللغويّة المندثرة، فأحدث ثورةً في دراسة علم اللغة الحديث؛ لأنّه أول دراسة حديثة لتطوّر معاني الكلمات»[1].

وتعاقَب طائفة من المحدثين الغربيين على هذا العلم في بحوثٍ ودراساتٍ متفرّقةٍ، «من أشهرهم: ستيفن أولمان، الذي أثرى المكتبة اللغوية بعدّة كتبٍ في علم الدلالة والمعاني والأسلوب»[2].

ومنهم أيضاً العالم اللغوي فرديناند دي سوسير رائد المدرسة البنائية الذي ألقى في عام 1916 محاضرات في اللغة قدّمت كثيراً لعلم اللغة عامة وعلم الدلالة خاصة، فقد أشاع مبدأ الثنائية في اللغة والكلام والدال والمدلول، إذ تقوم الدَلالة لديه على رُكنين أساسيين يرتبطان بالبُعد النفسي للمتكلّم[3].

وبُنيت على نظرية سوسير النظريّة الإشارية لصاحبيها ريتشاردز وأوجدن الذين ألّفا في عام 1923 كتاباً بعنوان(معنى المعنى) وضعا فيه أسس هذه النظرية التي تقوم على أساس أنّ الدَلالة تتكوّن من ثلاثة أركان: الرمز والفكرة والشيء الخارجي، وترتبط فيما بينها لتكوّن مُثلّثاً معنويّاً متماسكاً، وأكّدا أنّ العَلاقة بين الرمز والشيء الخارجي أو بين الدال والمدلول ليست مباشرةً، بل تمرُّ عَبر الفكر الإنساني الذي يمثّل رُكناً دَلالياً مستقلاً لكنّه غير ثابت، ولذا عبّرا عنه في الرسم بالخط المنقوط[4].

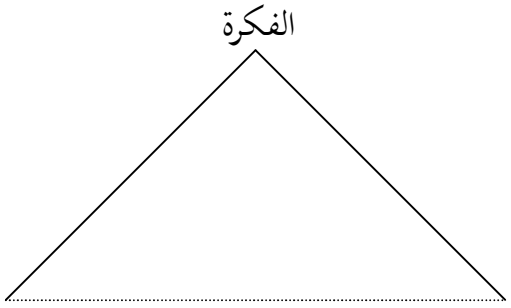

[1]- نور الهدى لوشن ،علم الدلالة دراسةً وتطبيقاً، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي ،ط1، 1995م، ص41.

[2]- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص23.

[3]- ينظر: محمود السعران، علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي، دار المعارف بمصر 1962م، ص328،330 .

[4]- ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص23،24.

وظهرت عِدّة مُؤلّفات لآخرين عُنوا بالمعنى والدَلالة، ولكنّها لم ترقَ بهذا العلم إلى المستوى المطلوب حتى ظهرت بوادر المدرسة التوليديّة التحويليّة على يد العالم اللساني نوام تشومسكي، الذي شكّل الأسس والمعطيات الأولى لهذه المدرسة التي تتناول دراسة ماوراء اللغة، وتُعنى بعلم التراكيب وصياغة الجمل، وتبحث في الأصول التكوينيّة الفطريّة للغة عند الإنسان مؤكّدة امتلاكه القدرة اللغويّة على تأليف ما لايتناهى من الجُمل بما يُسمّى: الكفاية اللغوية، وهي الممارسة الفعليّة للمتكلّم التي تُجسّد قُدرته على تطبيق قواعد لُغته في صياغة الكلام.وركّزت هذه النظرية أيضاً على مفهوم الأداء اللغوي الذي يُراد به الكلام الفعليّ. وأثبتت أنّ في كلّ جملة بِنيتين: السطحية التي يعكسها الأداء اللغوي، والعميقة التي تعكسها الكفاية اللغوية[1] .

أمّا في العالم العربي فقد كان علم الدلالة بطيء التطوّر قياساً إلى ما توصّل إليه الغربيون؛ لأنّ الدارسين العرب المحدثين ظلّوا تحت جناح القدماء، يَنَهلون من أصولهم التُراثية ويُوازنون بينها وبين ما قاله علماء الغرب.

وكانوا على قسمين:« بعضهم رفضَ هيمنة الرؤية التراثية، ودعا إلى الأخذ بالمفاهيم الغربيّة بعيداً عن عِلم الأوّلين الذي انتهى ولا جديد فيه»[2]. على أنّ أغلبَهم يرفضُ ذلك ويرجح الاستظلال بعِلم القدماء، ويتفاخر بالوقوف عند جهودهم الدَلالية الأصيلة، وفاءً لهم وعرفاناً بفضلهم، فهم الجذور التي لا يمكن استئصالُها .

وسعى هؤلاء . وهم الغالبية إلى توظيف هذا التراث ليصُبّ في ميادين علم الدَلالة الحديث تواصُلاً مع تطوّر العصر والدراسات الحديثة، والنُهوض بدراساتٍ تُطعّم القديم بالحديث وتقوم على أُسُسٍ جدليّة خِصبة[3].

---

[1]– ينظر: حسام سعيد النعيمي، ابن جني عالم العربية، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1 ، بغداد 1990 م، ص63 .

[2]– عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية: نماذج تركيبية ودلالية، ط1، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء 1985م، ص60،61.

[3]– ينظر: محمد حسين الصغير، تطور البحث الدلالي دراسة في النقد البلاغي واللغوي، بغداد دار الكتب العلمية، 1988م، ص95، 108.

وقد كان لابد للبحث من الوقوف على مفهوم الدلالة لدى اللغويين والنحويين والبلاغيين والنقاد والأصوليين والمفسرين؛ ولابُدَّ أيضا من الاستضاءة بألوان المعرفة الدَلالية لدى المحدثين أيضاً .

هـ /– موضوع علم الدلالة:

إنه" علم يقوم بدراسة الرموز بصفة عامة دراسة قائمة على أسس علمية، وذلك بوصفها أدوات اتصال يستعملها الفرد للتعبير عن أغراضه، وإذا كانت هذه الأمور حاملة للمعاني فإن موضوع علم الدلالة هو كل ما يقوم بدور العلامة، أو الرمز سواء أكان لغويا أم غير لغوي".[1]

أما مجال علم الدلالة « فهو يبحث في كل ما يقوم بدور العلامة أو المز سواء أكان لغويا أم غير لغوي، إلا أنه يركز بصورة خاصة على المعنى اللغوي في مجال الدراسة اللغوية»[2]، أي يبحث في العلامة اللغوية دون سواها.

والهدف من الدراسة اللغوية هو الوقوف على المعنى في جميع المستويات اللغوية من الأصوات إلى الصرف إلى التراكيب، بالإضافة إلى ملابسات المقام الاجتماعية والثقافية، وذلك من خلال ما ينتجه المتكلم من كلام.

2/– مفهوم علم الصرف وموضوعه وأهميته:

أ/–الصرف لغة: من معاني الصّرف اللغوية:«التغيير، ورد الشيء من حال إلى حال»[3]، ويقال «صرف الأجير من العمل: خلّى سبيله وصرف المال: أنفقه»[4]، والصرف بمعنى الزيادة والفضل، فضل الدرهم على الدرهم وبين الدرهمين صرف أي : فضل وصرف الحديث : تزيينه والزيادة فيه .

فالصّرف«هو التّغيير والتّقليب والتّحويل، يقال: صرفت الصّبيان أي قلبتهم، وقالوا: صرف الله عنك الأذى، ومن ذلك قوله سبحانه وتعالى:﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَا أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ

---

[1]– صفية مطهري، الدلالة الإيحائية في الصيغة الإفرادية، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، 2003، ص29.

[2]–كلود جرمان وريمون لو بلان، علم الدلالة ،ص6.

[3]– ياسين الحافظ، التحليل الصرفي، دار العصماء، ط1، سوريا، دمشق، ص07.

[4]– ياسين الحافظ، مرجع نفسه، ص07.

بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَاءِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾"[1].

وقوله تعالى:﴿ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَا أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَاءِ مِن رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[2] أي تغييرها وتحويلها من مكان إلى مكان وتصريف الأمور، وتصريف الآيات، أي تعيينها في أساليب مختلفة وصور متعددة»[3]. ومنه كان الصّرف في اللغة التغيير التقليب على وجوه كثيرة.

ب/– علم الصّرف اصطلاحا:

ولمعرفة المفهوم الاصطلاحي لعلم الصرف حاولنا الجمع بين تعاريف القدماء وتعاريف المحدثين والخروج بتعريف جامع مانع.

ب/1– علم الصّرف عند القدماء:

عَرّف علماء العربية القدماء مصطلح"الصّرف" أو"علم الصّرف"بأنه« العلم أصول يعرف بها أحوال أبنية الكلمة التي ليست بإعراب أو بناء، والمقصود بالأحوال هنا التغيرات التي تطرأ على الكلمة من حيث تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة»[4])

ولهذا عُدّ الصّرف في الاصطلاح: تغيير في بنية الكلمة لغرض معنوي أو لفظي، ويراد ببنية الكلمة هيئتها أو صورتها الملحوظة من حيث حركتها، وسكونها وعدد حروفها، وترتيب هذه الحروف.

«فالتّغيير الذي يطرأ على بنية الكلمة لغرض معنوي، هو كتغيير المفرد إلى المثنى والجمع، وتغيير المصدر إلى الفعل والوصف المشتق منه كاسم الفاعل واسم المفعول، وكتغيير الاسم بتصغيره أو

[1]– سورة البقرة، الاية: 164.

[2]– سورة الجاثية: الاية: رقم 5.

[3]– محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، مادة(صرف)،ج9، ص189، ومجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج3ص166.

[4]– حلمي خليل، مقدمة لدراسة علم اللغة، دار المعرفة، الإسكندرية، 2003، ص87.

النسب إليه»[1]، أي جعل الكلمة على صيغ مختلفة لأداء ضروب مختلفة من المعاني والدلالات، فإذا كان لديك جذر لغوي مثل (دَخَلَ) فتستطيع من خلال الزيادة أو الإنقاص في حروفه أو تغيير حركاته الإتيان بمعان ودلالات مختلفة، نحو دَاخِل، مَدْخَل، دُخُول، ...

فقد بنيت من الدال والخاء واللام صيغا أو أبنية مختلفة لمعان متنوعة، ومن هذا النحو اختلاف صيغ الاسم للمعاني التي تطرأ عليه، كالتصغير وجمع التكسير والتثنية...وغيرها[2]

أما التغيير في بنية الكلمة لغرض لفظي« فيكون بزيادة حرف أو أكثر عليها، أو بحذف حرف أم أكثر منها، أو بإبدال حرف من حرف آخر، أو بقلب حرف علة إلى حرف علة آخر»[3]، أو« بنقل حرف أصلي من مكانه في الكلمة إلى مكان آخر منها، بإدغام حرف في حرف آخر، وتغيير الكلمة عن أصلها لغرض آخر غير اختلاف المعاني نحو تغيير الفعل(قَوَل) إلى (قال)، فهذا التغيير لم يأت لغرض معنوي أو دلالي، وحين يهتم علم الصرف بهذا التغيير الذي يتناول صيغة الكلمة وبنيتها، يحاول إظهار ما في حروفها من أصالة وزيادة وحذف»[4] وهذا من أجل التعرف على جذر الكلمة الأصلي وفرعها.

وللتصريف تعريفات متعددة لكونه علما وعملا، ففيما يتعلق بالجانب العملي ذكر ابن جني أن التصريف« هو أن تجيء إلى الكلمة الواحدة، فتصرفها على وجوه شتى»[5] وذلك قصد إنتاج وتوليد ألفاظ مختلفة الشكل ومتفاوتة الدلالة.

وقال ابن مالك« التصريف علم يتعلق ببنية الكلمة وما لحروفها من أصالة وزيادة وصحة وإعلال وشبه ذلك، كما يرى ابن هشام الأنصاري (ت 761هـ)، أنه علم يهتم بتغيير في بنية الكلمة، سواء

---

[1]. عبد العزيز عتيق، المدخل إلى علم الصرف، دار النهضة العربية، بيروت، 1979، ص07.

[2]- ينظر: محمود سليمان ياقوت، الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، دار المعرفة الجامعية،1995، ص9.

[3]- عبد العزيز عتيق، مدخل إلى علم الصرف، ص08.

[4]- محمود سليمان ياقوت، الصرف التعليمي، ص09.

[5]- أبو الفتح عثمان بن جني، شرح المنصف لكتاب التصريف للمازني، تحقيق لجنة من الأساتذة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، القاهر،ط1 ،1954،ج1، ص4.

أكان لغرض لفظي أو معنوي»[1]، فهذه التعريفات أغلبها تركز على ما يلحق تغير بنية الكلمة، دون الإشارة إلى التغير الدلالي والمعنوي الذي يصيب بنية الكلمة.التي ليست بإعراب.

أمّا ما يتعلق بالجانب العلمي فالتّصريف هو«علم بأصول تُعرف بها أحوال أبنية الكلِم التي ليست بإعراب»[2]، وهو التعريف الذي يراه الشريف الجرجاني(ت816) في كتابه التعريفات مناسبا لعلم الصرف.

ومن أقدم التعاريف للتصريف قول سيبويه:«هذا باب مابنت العرب من الأسماء والصفات والأفعال غير المعتلة والمعتلة، وما قيس من المعتل الذي لايتكلمون به، ولم يجيء في كلامهم إلا نظيره من غير بابه، وهو الذي يسميه النحويون: التصريف والفعل»[3]،وهو حسب هذا التعريف فإنه يدرج التصريف كأحد مباحث علم النحو،وقد عرفه عمر بن ثابت الثمانيني:« التصريف في النحو والتصرف فيه، هو أن تأتي إلى مثال من الحروف فتشتق منه بزيادة، أو بنقص أمثلة مختلفة يدل كل مثال منها على معنى لايدل عليه الآخر، وينقسم التصريف إلى ثلاثة أقسام وهي الزيادة، والنقص، والبدل»[4]

ويذهب ابن الحاجب إلى أن« أحوال الأبنية قد تكون للحاجة كالماضي، والمضارع، والأمر، واسم الفاعل واسم المفعول، والصفة المشبهة وأفعل التفضيل والمصدر، واسمي الزمان والمكان، والآلة، والمصغر والمنسوب، والجمع، والتقاء الساكنين، والابتداء والوقف، أو للتوسع: كالمقصور والممدود، وذي الزيادة وللمجانسة كالإمالة، وقد تكون للاستثقال كتخفيف الهمزة، والإعلال، والإبدال، والإدغام، والحذف»[5] ، حيث نجد أن ابن الحاجب يذهب مذهبا متوسعا في علم الصرف حتى

---

[1]– جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، المطبعة الإعلامية، مصر،ط1، 1886،ج3،ص03.

[2]– الرضي الأستراباذي(محمد بن الحسن رضي الدين): شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق: مجموعة من الأساتذة: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1402هـ،1982، ج1، ص01.

[3] – عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، الكتاب،ج4، ص242.

[4] – عمر بن ثابت الثمانيني، شرح التصريف، تحقيق إبراهيم سليمان البعيمي، مكتبة الرشد، الرياض،(د،ت)، ص212،210.

[5] – عمر بن ثابت الثمانيني، شرح التصريف، ج1، ص04.

يضمنه البعض من مباحث علم الأصوات. فالصرف أو التصريف إذن هو العلم بأحكام الكلمة وما يتعلق بها وبحروفها من زيادة وصحة وإعلال وغير ذلك من الأحكام،«وإذا كان علم النحو هو العلم الذي يبحث في التغييرات التي تطرأ على أواخر الكلمات وأحوالها المتنقلة، فإن علم الصرف بمفهومه الاصطلاحي هو العلم الذي يبحث في التغييرات التي تطرأ أبنية الكلمات وصورها المختلفة من الداخل».[1]

ولقد اهتم القدماء بعلم الصرف وأعطوه أهمية الدرس اللغوي، كما أنهم نبهوا على احتياج جميع المنشغلين باللغة العربية إليه، فهو«ميزان العربية الذي نستطيع عن طريقه التعرف على بنية الكلمة وحروفها الأصلية، وما أصابها من تغيير، وقد أشار بعض القدماء إلى أن الصرف فيه الكثير من الغموض والصعوبة حين التعرف على موضوعاته وقضاياه»[2].

ب/2- علم الصّرف لدى المحدثين

لا يختلف تعريف التصريف عند المحدثين عن تعريف أسلافهم القدماء مادام الموضوع واحدا متعلقا بدراسة بنية الكلمة.

فعلم التّصريف عند اللسانيين العرب«هو علم يدرس بنية الكلمات وأشكالها لا لذاتها، وإنما لغرض دلالي أو لغرض صرفي يفيد خدمة الجمل والعبارات، ومن أهم قضاياه: المشتقات، وأزمنة الأفعال والتعريف والتنكير، والتعدي واللزوم، والمغايرة في الصيغ وكذا الأوزان بدلالاتها والجمع بأنواعها».[3] إذن فغاية التصرف لاتتوقف عند معالم وحدود وصف بنية الكلمة فحسب، بل تتعدى إلى خدمة الجمل والعبارات فهيكل الكلمة هو الذي يوصل لنا الفهم الصحيح والدلالات الظاهرة والخفية، فكثير هي مسائل النحو التي لا يمكن فهمها إلا بعد دراسة علم التصريف، إذ يشكل هذا الأخير مقدمة ضرورية لدراسة النحو وفهم معالمه، فالبنية الصرفية للكلمة هي التي تحدد الوظيفة النحوية للكلمة التي تجاورها. ولا مجال بادعاء المحدثين اكتشافهم هذه الصلة بين العلمين، بل إن

---

[1]- عبد العزيز عتيق، المدخل في علم الصرف، ص08.

[2]- محمود سليمان ياقوت، الصرف التعليمي، ص09.

[3]- عبده الراجحي، فقه اللغة في الكتب العربية، دار النهضة، بيروت، لبنان، (د،ط)، (د، ت)، ص147.

القدماء أيضا لفتوا أنظارهم إلى هذه القضية، بل هناك من فضل علم تقديم علم التصريف عن علم النحو، حيث قال ابن جني في كتابه المنصف"فالتصريف إنما هو لمعرفة أنفس الكلمة الثابتة، والنحو هو لمعرفة أحواله المتنقلة، ألا ترى أنك إذا قلت قام بَكْرُ، ورأيت بكراً، ومررت ببكر، فإنّك إنما خالفت بين حركات حروف الإعراب لاختلاف العامل ولم تعرض لباقي الكلمة، وإذا كان ذلك كذلك فقد كان من الواجب على من أراد معرفة النحو أن يبدأ بمعرفة التصريف لأن معرفة ذات الشيء الثابت ينبغي أن يكون أصلا لمعرفة حاله المتنقلة"[1]، وأبرز ما يمكن استنتاجه من كل هذا سعة معنى علم التصريف وشموليته وارتباطه بمختلف العلوم الأخرى، إذ لايكاد يخلو علم والتصريف جزءاً منه يحدده ويدقق مساره، بالإضافة إلى العلاقة المتينة النحو والتصريف فإن علم الأصوات هو الآخر يشكل جزءاً بالغ الأهمية بالنسبة له ويكون ذلك متجليا عندما يتعلق الأمر بالوجهة الأخرى للتصريف المرتبطة بالتغيير اللفظي الممثل في قضايا الإعلال والإبدال والهمز والتضعيف...

ولهذا نجد أن التصريف في مفهومه الشامل هو«علم يبحث فيه عن اشتقاق الكلمات الفروع من أصولها وعن أحكام بنية الكلمة من حيث التجرد والزيادة والصحة والإعلال وعن المعنى الصرفي للمشتقات وأصول البناء وقوانين التحويل».[2] وهذا المفهوم لعلم التصريف يقترب إلى حد كبير من مفهوم المورفولوجيا عند علماء اللغة الغربيين إذ تعرفه القواميس الحديثة بأنه« البحث في نشأة الكلمات والتغيرات التي تطرأ على مظهرها الخارجي في الجملة»[3]. فأول ما يهتم به علم التصريف في نظرهم هو البحث عن أصل وجذر الكلمة، ثم التغيرات التي تطرأ عليها من جراء علاقاتها التركيبية في الجملة، وهذا تأكيد على أهمية بنية الكلمة في تحديد مسار الجملة.

وموضوع علم التصريف عند علماء العربية لا يختلف عنه عند علماء اللغة الغربيين فكلاهما يهتم ببنية الكلمة غير أنهم اعتبروا مستوى التحليل الصرفي عند علماء العرب أضيق منه من مستوى التحليل الصرفي عند الغربيين، ومن ثمة وضحوا الاختلاف الطفيف بينهما حيث نجد أن«الاختلاف

---

[1] – ينظر: أبو الفتح عثمان بن جني، شرح المنصف لكتاب التصريف للمازني، ج1،ص04.

[2]– صبري المتولي ، علم الصرف(أصول البناء وقوانين النحو)، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2002، ص20.

[3]– الطيب البكوش، التصريف من خلال علم الأصوات الحديث، تقديم صالح القرمادي، تونس، 1973م،ص11.

بينهما يكمن في أن علم التصريف كما وضعه علماء العربية القدماء يختص بتحليل النظام الصرفي للغة العربية وحدها، أو اللغات التي تشبهها مثل بعض اللغات السامية أما المورفولوجيا فهو أعم من ذلك إذ يتصل بتحليل النظام الصرفي في أي لغة، وقد يقترب كل منهما في منهج التحليل أحيانا وإن اختلفت المصطلحات».[1]

ولا أظن أن هذا الاختلاف بين علماء اللغة العرب وعلماء اللغة الغربيين يرجع إلى ضيق موضوع التصريف العربي، وسعة موضوع المورفولوجيا "la ***morphologie*** [2]" الذي يهتم بتحليل النظام الصرفي لأية لغة، بل يرجع السبب إلى كون اللغة العربية فريدة متميزة في كلماتها وبنياتها وأساليبها وثراء معجمها، لهذا تُؤثر الانفراد بنظام خاص يختص بتحليلها.

وخلاصة هذا كله أن مفهوم التصريف العربي والمورفولوجيا هو مفهوم واحد مع الاختلاف فقط في استعمال المصطلحات إذ ينفرد كل منهما بمصطلحاته الخاصة طبقا لنظام لغته.

ولتوضيح أكثر نحاول إعطاء تعريف مختصر لمعنى الصيغة في علم الصرف.

ج/- مفهوم الصيغة:

1/- لغة:

« صاغه صوغا وصياغة: صنعه على مثال مستقيم، والمعدن سبكه، والكلمة اشتقها على مثال، وصيغة الكلمة: هيئتها الحاصلة من ترتيب حروفها وحركاتها، والجمع صيغ»[3].

---

[1]- حلمي خليل، مقدمة لدراسة علم اللغة، ص87.

[2]- *Phonétique et morphologie du français moderne et contemporain par HERVE - D BEACHADE - Presse universitaire de France.paris. 1992 . p93.*

[3]- ابن منظور، لسان العرب، ص2384، مادة (صاغ).

وقد وردت في معجم مقاييس اللغة «أصل مادتها صَوَغَ وهو تهيئة على شيء مثال مستقيم من ذلك قولهم: صاغ الحلي يصوغه صوغا، وهما مصوغان إذا كان كل واحد منهما على هيئة الآخر، ويقال للكذاب: صاغ الكذب صوغا إذا اختلقه».[1]

2/– اصطلاحا:

الصيغة هي«العلامة الصرفية، والتي تعرف في المصطلح الأجنبي "بالمورفيم»[2]، ولكل مورفيم صيغته الخاصة، «فمورفيم الطلب تدل عليه صيغة استفعل، ومورفيم التعدي تدل عليه صيغة: أَفْعَل، ومورفيم اللزوم تدل عليه صيغة فَعَل»[3]، فالصيغة معيار أو «ميزان يُتخذ أساسا لمجموعة من الكلمات، ونتبين من خلالها أصل الكلمة وما يعتريها من تغيير، وهي ما يقابل في مصطلح الصرفيين العرب الميزان الصرفي...»[4]، ونجد من الدارسين المحدثين من استعمل مصطلح البنية الصرفية يريدون به الصيغة الصرفية، والأبنية جمع بناء، وهي هيئة الكلمة الملحوظة من حركة وسكون وعدد الحروف وترتيبها، والكلمة: «لفظ مفرد وضعه الواضع ليدل على معنى بحيث متى ذُكر ذلك اللفظ فُهم منه ذلك المعنى الموضوع له»[5].

ونظرا للتداخل بين معاني مصطلحات البناء، الصيغة ،الوزن ،عدها بعض الصرفيين مِدية نفس المعنى، حيث يقول الرضي الأستربادي:«والمراد من بناء الكلمة ووزنها وصيغتها هيئتها التي يمكن أن يشاركها فيها غيرها، وهي عدد حروفها المرتبة وحركاتها المعينة، وسكونها مع اعتبار الحروف الزائدة والأصلية كل في موضعه»[6]

---

[1]– ابن فارس(أبو الحسن أحمد بن زكريا)، معجم مقاييس اللغة، ج1، ص302،303.

[2]– عبد الوهاب شحاتة، مجلة علوم اللغة ، العدد الثاني، دار غريب للنشر والطباعة والتوزيع، القاهرة، 1998،عنوان المقال: أنواع المورفيم، ص261،262.

[3]– حسن هنداوي، مناهج الصرفيين ومذاهبهم في القرنين الثالث والرابع من الهجرة، دار القلم، دمشق،(د، ت)، ص22.

[4]– حنان العابد، رسالة ماجيستير: الصيغ الصرفية ودلالاتها في ديوان عبد الرحيم محمود– دراسة وصفية– جامعة الأزهر، غزة، 1432هـ، 2011م، ص11.

[5]– عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة، بيروت، (د، ط)، (د، ت)، ص8،9.

[6]– الرضي الأستراباذي (محمد بن الحسن رضي الدين): شرح شافية ابن الحاجب، ج1، ص02.

ويتضح من خلال هذا التعريف أن المراد من بناء الكلمة ووزنها وصيغتها هو ميزانها الصرفي المحدد من قبل الصرفيين، وهو نفس الأمر الذي تذهب إليه خديجة الحديثي في قولها فالأبنية كما حددتها جمع بناء، والمراد به هيئة الكلمة التي وضعت عليها والتي يمكن أن يشاركها فيها غيرها، وهذه الهيئة هو ماتشترك فيه الكلمات من عدد الحروف المرتبة والحركات من فتحة وضمة وكسرة، والسكنات مع اعتبار الحروف الأصلية والزائدة كل في موضعه فكلمة(رجل) مثلا على هيئة وصفة يمكن أن يشاركها فيها غيرها من الكلمات كلفظة(عضد)...وتسمى هذه الهيئة بناء أو صيغة أو وزنا أو زِنَة.[1]

كما نجد أن مجموعة من اللغويين والصرفيين يؤكدون على وجود اختلاف بين هذه المصطلحات الثلاث من حيث المفهوم والوظيفة، يقول عبد العزيز قليقلة محددا أوجه الاختلاف«هي بناء لكونها تركيب خاص للحروف، وهي صيغة باعتبار توزيع الحروف الأصلية والحركات والحروف الزائدة توزيعا خاصا يشبه إذابة المعدن وصياغته في قالب معين، أو في صيغة معينة، وهي أخيرا وزن، لأن جميع الكلمات التي تكون في صيغة واحدة لها وزن موسيقي واحد فالكلمات: قادر، صاحب، عاتب (...) كلها وغيرها مما هو نظيرها على وزن فاعل»[2].

ويذهب البعض إلى التدقيق في الفرق الموجود بين هذه المصطلحات فيقول تمام حسان« فالتفريق بين الصيغة وهي مبنى صرفي وبين الميزان وهو مبنى صوتي تفريق هام جدا له من الأهمية ما يكون منها للتفريق بين علمي الصرف والأصوات، وقد يتفق هيكل الصيغة في صورته مع هيكل الميزان، فالفعل (ضرب) صيغته، فعل وميزانه، فعل أيضا ولكنهما يختلفان في فعل الأمر(قِ)»[3].

د/– موضوع علم الصرف:

مما سبق ذكره يتضح أنّ علم الّصرف يتعامل مع الأسماء العربية المتمكنة، والأفعال المتصرفة، وهناك ما لا يلحقه التصريف حيث نجد:

---

[1] – ينظر: خديجة الحديثي أبنية الصرف في كتاب سيبويه، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، ط1،1385هـ،1965م، ص17.

[2]– عبد العزيز قليقلة، لغويات دار الفكر العربي، القاهرة، دط، دت، ص44.

[3]– تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، القاهرة،ط3، 1998،1418م، ص133.

أ – الأسماء الأعجمية مثل: إسماعيل لأن تلك الأسماء نقلت من لغة قوم ليس حكمها كحكم اللغة العربية،

ب – الأسماء العربية المبنية كالضمائر، والأسماء الموصولة، وأسماء الإشارة.

ج – الأفعال الجامدة متل: نِعْمَ، بئس، عسى، ليس...

د – الحروف بأنواعها المختلفة [1]

وهو ماذهب إليه تقريبا ابن عصفور الاشبيلي:«اعلم أن التصريف لايدخل في أربعة أشياء وهي الأسماء الأعجمية التي عجمتها شخصية(كإسماعيل) ونحوه لأنها نقلت من اغة قوم ليس حكمها كحكم هذه اللغة والأصوات (كغاق)، ونحوه، لأنها حكاية ما يصوّت به وليس لها أصل معلوم والحروف وماشبه بها من الأسماء المتوغلة في البناء نحو (من) و(ما) لأنها بمنزلة جزء من الكلمة التي تدخل عليها فكما أنّ جزء الكلمة الذي هو حرف الهجاء لايدخله تصريف فكذلك ماهو بمنزلته».[2]

وبما أنّ الأسماء والأفعال هي المختصة بالصيغ الصرفية ومجال توليد اللغة وإثرائها لايكون إلا بإضافة الأسماء والأفعال فقد انحصر ميدان التصريف في الأفعال المتصرفة لقبولها التحويل والتغيير إلى صور مختلفة وأخرج الجامد من ميدانه لملازمتها صورة واحدة، وأخرج أيضا الأسماء المبنية كالضمائر وأسماء الإشارة باعتبارها قوالب جامدة غير قابلة للتطور والتغيير، كما أخرج أيضا الأسماء الأعجمية انطلاقا من اعتبار تلك الأسماء دخيلة على اللغة العربية وحكمها غير حكم اللغة العربية كما أخرج الحروف بأنواعها المختلفة، لأنها غير قابلة الاشتقاق والتصريف.

كما يشترط البعض ألا تقل الكلمة في ميدان التصريف عن ثلاثة أحرف كما قال ابن مالك:«

حَرْفٌ وَشِبْهُهُ مِنَ الصَّرفِ بَرِي ** ومَا سِواهُما بِتَصريْفِ حَري**

---

[1] – ينظر: محمود سليمان ياقوت، الصرف التعليمي، ص13.

[2]– ابن عصفور الاشبيلي، الممتع في التصريف، تحقيق فخر الدين قباوة، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت،ط3 ،1398هـ، 1978م،ج، ص35.

وليْس أدْنَى مِن ثُـــلاثِي يُرَى ** قَابِل تَصْرِيفِ سِوى مَا غُيِّرَ»**[1]

هـ/- فائدة علم الصّرف وأهميته :

إن لدراسة علم الصرف فوائد جمّة، فهو يعصم اللسان والقلم من الخطأ في المفردات، وينأى بالكلام عمّا يُخِل بفصاحته وبلاغته، كما يعين على المواقع الإعرابية لكثير من الكلمات في التركيب والجمل وقد أشار القدماء إلى أهميته، فقال ابن عصفور الاشبيلي : «التّصريف أشرف شطري العربية وأغمضها، فالذي يبين شرفه احتياج جميع المشتغلين باللغة العربية من نحوي ولغوي أيما حاجة، وقال السيوطي: وأما التصريف فإن من فاته علمه فاته المعظم ...».[2]

[1] - ابن مالك (محمد بن عبد الله)، الألفية، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1421هـ، 2000م، ص67.

[2] - ياسين الحافظ، التحليل الصرفي، ص07.

تـــــوطـــــئـــــة :

المصادرُ في اللغةِ العربيةِ على أنواعٍ مختلفةٍ بحسبِ أنواعِ أفعالِها، فمنها مصادرُ الفعل الثلاثيّ ومنها مصادرُ الفعل الرباعيِّ ومنها مصادر الفعل الخماسيّ ومنها مصادر الفعل السداسيّ، والملاحظُ في اللغةِ العربيةِ أن مصادرَ الأفعالِ الرباعيةَ والخماسيةَ والسداسيةَ مصادرُ قياسيةٌ . والمقصود بالقياسية هنا أنّ لهذه المصادرِ ضوابطَ محددةً لو عرفناها لعرفنا صياغَةَ مصادِرِها من غير رُجُوعٍ إلى المعجمات وكتب اللغة العربية.

أما مصادرُ الأفعالِ الثلاثية فهي مصادر سماعيةٌ في الغالبِ، والمقصودُ بذلك أن هذه المصادر لا تُعرفُ إلا بالرجوعِ إلى المعجماتِ وكتبِ اللغةِ لضبطها كما استَخدَمها العربُ الفُصحاءُ، فقد يكونُ للفعلِ مصدرانِ أو أكثرُ.

المبحث الأول: المصدر: مفهومه، تطوره، مكانته ضمن أقسام الكلام، أنواعه.

1/– تعريف المصدر:

أ. **لغة** : جاء في لسان العرب لابن منظور: صَدَرَ يَصْدُرُ صَدْرَاً، وصُدُوْراً، ومَصْدَراً، والصّدْرُ أعلى مقدم كل شيء وأوّله، حتّى إنَّهم ليقولون صَدْر النَّهار وصدر الشِّتاء والصَّيف،وصَدْرُ الأمر أوّلُه، ومن مزيداته أصْدَرْتُه فَصَدَرَ أي رجعته فرجع، والموضع مصدر.ولهذا قيل للموضع الذي تصْدُرُ عنه الإبل مصدرٌ، ومنه مصادر الأفعال[1]؛ وفي التنزيل قوله تعالى:﴿حتَّى يَصْدِر

[1]– محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس في جواهر القاموس، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان (د ت)، ج12، ص293.

الرِّعاء﴾[1]، وفي الحديث الشريف:"يَهْلَكُون مهلكا واحدا ويَصْدِرُون مَصَادِر شتَّى"[2]، وقال الفرزدق(ت110هـ) يخاطب جريرا:

وحَسِبتُ خَيْل بني كُلَيْب مصدرا **** فغرِقَتْ حين وقعت في القَمَاقِمَ[3]

ويُقال للذي يبتدئ الأمر ثم لا يتمه: فلان يورِد ولا يَصْدُر، فإذا أتمه قيل أورَدَ و أَصْدر:" والصَّدر اليوم الرابع من أيام النَّحر، لأن النّاس يصدُرون فيه عن مكة إلى أماكنهم، والصّدر حذف ألف فاِعلن في العَرُوض"[4]. ومنه قوله عزّ وجل:" يَوْمَئِذ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتاً"[5] أي يرجعون، ومنه قولهم صَدَرَ القَوْم عن المكان أي رجَعُوا عنه، وصدروا إلى المكان أي صاروا إليه.

ب.**المصدر اصطلاحاً**:« هو ما دل على حدَث مطلق مُجرد من الزمان»[6] بمعنى أنه لا يدل على مسمَّى إنَّما يتضمن حدَثا على غِرار الفعل؛ وهو كل شيء فيه، ولايشاركه الزّمن وهذا وجه الخلاف مع الفعل؛ يقول ابن مالك(ت 672هـ):«

المَصْدَرُ اسم ما سوى الزمان من ** مدلولي الفعل كأَمْن من أَمِنَ[7]»**

---

[1]- سورة القصص، الآية 23.

[2]- الإمام مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، تحقيق الشيخ خليل مأمون شيحا، ط3، دار المعرفة، بيروت،1963، ج4، ص2210.

[3]- إيليا الحاوي، شرح ديوان الفرزدق، ط1، دار الكتاب، بيروت1983،ص102.

[4]- الفيروزأبادي مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب(ت 817هـ)، (مادة صدر)، ص423.

[5]- سورة الزلزلة، الآية 06.

[6]- عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، القاهرة، 1973م ،ج03 ،ص118

[7]- ابن مالك ، الألفية، تحقيق مصطفى البابي، الحلبي، القاهرة، دت، ص29.

ويقول ابن يعيش(ت 643هـ):« والمصادر لا تدل على الزمن من جهة اللفظ وإنما الزمان من لوازمها وضروراتها»[1].

2/- تطور مصطلح المصدر:

يرى معظم الدارسين للغة العربية أن لفظ " مَصْدَر" من مصطلحات سيبويه. وأثناء تتبعنا للمواضع التي ورد فيها ذكر مصطلح" المصدر" في الكتاب وجدنا تعدد الإشارة إليه على النحو الآتي:

1/- بالتمثيل له كقوله:« والأحداث نحو: الضَّرب، والحمْد والقتْل»[2].

2/- بذكر المرادف في قوله:« ففيه بيان متى وقع كما أن فيه بيان قد وقع المِصْدَر وهو الحدث»[3].

3/- باستخدام مصطلح " المِصْدَر" في باب الفاعل عند إشارته إلى ما يعمل عمل الفعل كما يدل عليه:« وما يعمل من المصادر ذلك العمل»[4].

4/- باستخدام مصطلح: اسم الحدثان في حديثه عن الفعل اللازم كما في قوله:«واعلم أن الفعل الذي لا يتعدى الفاعل يتعدى إلى اسم الحدثان الذي أُخِذ منه لأنه إنّما يذكر ليدل على الحدث»[5].

---

[1]- ابن يعيش بن علي، شرح المفصل في النحو للزمخشري ، دار الطباعة المنيرية، القاهرة، دت، ج01، ص32.

[2]- سيبويه، الكتاب، ج01،ص12.

[3]- سيبويه، الكتاب،، ج01، ص36.

[4]- المصدر نفسه،ج01، ص33.

[5]- المصدر نفسه، ج01، ص34.

5/- باستخدام مصطلح الفَعْل في قوله:« فإذا أرادوا الفَعْل على فَعَلْتُ قالوا حصدته حصْداً»[1].

ويتضح من هذه المفاهيم أنَّ المِصْدَرَ عند سيبويه: هو ما ارتبط بالحدث، وأنّه ليس اسما، وأنّه أصل الاشتقاق، ويتجلى ذلك أكثر في الأمثلة الآتية: جاء في سياق حديثه عن أسماء الأماكن:« والأماكن لم يبن لها فعل، وليست بمصادر أخذ منها الأمثلة»[2]، يريد أن الأماكن ليست بمنزلة الظروف من الزمان، ولا بمنزلة المصادر.

وأثناء حديثه عن الأفعال قال:« وأمّا الفعل فأمثلته أخذت من لفظ أحداث الأسماء»[3]. على أنّه لم يفرق بين المصدر الصريح المطلق وبقية أنواع المصادر التي عُرِفت فيما بعد كمصدر المرة والهيئة...، كما يتضح من قوله:« فإن أردت المِصْدَر على مَفْعَل»[4]. أمّا العلماء الذين جاؤوا بعد سيبويه، فقد نحو نحوه في تحديد مفهوم المصدر، يقول الفراء (ت 207هـ):«الحَمْد ليس باسم إنّما هو مَصْدَر»[5]، ويقول أيضا :« الإصباح مصدر أصبحنا»[6]، كما نجد المبرد(ت 285هـ) يحذو هذا الحذو، فيشرح دلالة مصطلح المصدر بقوله:« المصادر كسائر الأسماء إلا أنها تدل على أفعالها»[7]، قوله:«المصدر هو هو المِفْعُول الصَّحيح»[8]،

---

[1]- سيبويه الكتاب ، ج04، ص12.

[2]- المصدر نفسه ، ج01، ص36.

[3]- المصدر نفسه، ج01، ص12.

[4]- المصدر نفسه، ج04،ص87.

[5]- الفراء أبو زكريا يحي بن زياد، معاني القرآن، تحقيق أحمد نجاني وآخرين ،دار الكتب، القاهرة، ط1955،1م،ج01،ص03.

[6]- المصدر نفسه،ج01، ص346.

[7]- أبو العباس محمد بن يزيد المبرد ،المقتضب، تحقيق محمد الخالق عضمة،(المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية)، القاهرة،1965م، ج03،ص267.

[8]- المصدر نفسه، ج02، ص122.

ثم نجده يستعمل مصطلحا آخر، فيقول :«الضَّرْبُ اسم دلَّ على حدَث»[1]. والأمر نفسه عند ابن الحاجب(ت 864هـ) الذي عبر عنه بأنه «اسم الحَدث»[2]. ويستقر هذا المفهوم على يد الجرجاني(ت816هـ) القائل:« المصدر هو الاسم الذي اشتق من الفعل وصدر عَنْه»[3].

وهكذا استقر مفهوم المصطلح وتداوله النُحاة و الصّرفيون وتأسّس كمفهوم له دلالته الصرفية ومكانته لدى دارسي اللغة عامة والصّرف خاصة.

3/ مكانة المصدر ضمن أقسام الكلام:

يتفق القدماء والمحدثون من اللغويين والنحاة على أنّ أقسام الكلام ثلاثة : الاسم، والفعل والحرف.

وبالنّظر إلى طبيعة المصدر اللغوية وتركيبه اللفظي، فقد أدرجه النُّحاة ضمن الاسم، قال ابن السّراج (ت316هـ)، بعد أن قسم الاسم إلى شخصي ، وغير شخصي:«وأمّا ماكان غير شخصي فنحو: الضَّرْب، والأَكْل، والظَّن والعِلم»[4].

وقال المبرد:« واعلم أنّ هذا الضَّرْب من المصادر يجيء على أمثلة كثيرة بزوائد وغير زوائد، وذلك أن مجازها مجاز الأسماء لا تقع بقياس»[5] وصرّح أبو علي الفارسي بأن المصدر يدخل في الأسماء

[1]- أبو العباس محمد بن يزيد المبرد ،المقتضب ، ج03، ص214.

[2]- ابن جني ، اللمع في العربية ، تحقيق حسين محمد شرف، عالم الكتب، القاهرة1979م، ص131.

[3]- الجرجاني، أبو الحسن علي بن محمد،التعريفات، ص114.

[4]- ابن السّراج، الأصول في النحو، تحقيق عبد الحسين الفتلي ، مطبعة النعمان، النَّجف، ط1973،01م، ج01،ص38.

[5]- المبرد، المقتضب، ج02، ص124.

فقال:«والاسم الدال على معنى غير معين نحو العلم والجهل»[1]، ثمَّ أتى ابن مالك وأكد ما ذهب إليه أسلافه النُّحاة حول طبيعة المصدر فقال:«

المصدر اسم ما سِوى الزّمان من *** مدلولي الفعل كأمْنِ من أَمِن».**[2]

ولم يأت المحدثون بجديد في مجال تقسيم الكلام، ومن الاجتهادات التي خصَّ بها الاسم نجد فؤاد ترزي يقترح في تقسيمه الجديد للاسم ما يأتي:« الاسم: وهم مايدل على اسم شخص كسليم، أو حيوان كحصان أو شيء ككتاب، ويمكن تقسيمه إلى قسمين:

أ- أسماء ذوات: وتشمل الأعلام كمحمد، وأسماء الأجناس كشجرة وأسماء الجموع كوكب.

ب- أسماء معانٍ كالمصادر نحو جمال، وانتظار»[3].

ومن هنا، فالاتفاق حاصل حول أسمية المصدر. ولكن إبراهيم أنيس في حديثه عن الاسم يقول:«إنَّ مراعاة المعنى وحده قد يجعلنا على اعتبار المصدر اسما وفعلا في وقت واحد مثل قوله تعالى:﴿ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ ﴾[4]، فرغم اعترافهم باسميته لايشك أحد في أنّه يشير إلى زمن"[5]، فقوله فقوله هذا إن المصدر يدل على الزمن لأنه حدث؛ والحدث لابد له من زمن ، ونحن نعتقد أن هذا الزمن غير صرفي وبالتالي فهو مطلق.

---

[1]- أبو علي الفارسي ، الإيضاح العَضدي، تحقيق حسن فرهود الفتلي ،دار التأليف مصر، ط1969،1م،ج01، ص381.

[2]- ابن مالك، الألفية، ص91.

[3]- فؤاد حنا ترزي، في أصول اللغة والنحو، مكتبة لبنان، بيروت، 1969،ص148-149.

[4]- سورة الممتحنة، الآية رقم 10.

[5]- إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة ، مطبعة الأنجلو، القاهرة، ط1975،05، ص279.

أمّا الدكتور حسن تمام حسن [1] فقد أدرج المصدر ضمن الاسم حسب المخطط الآتي:

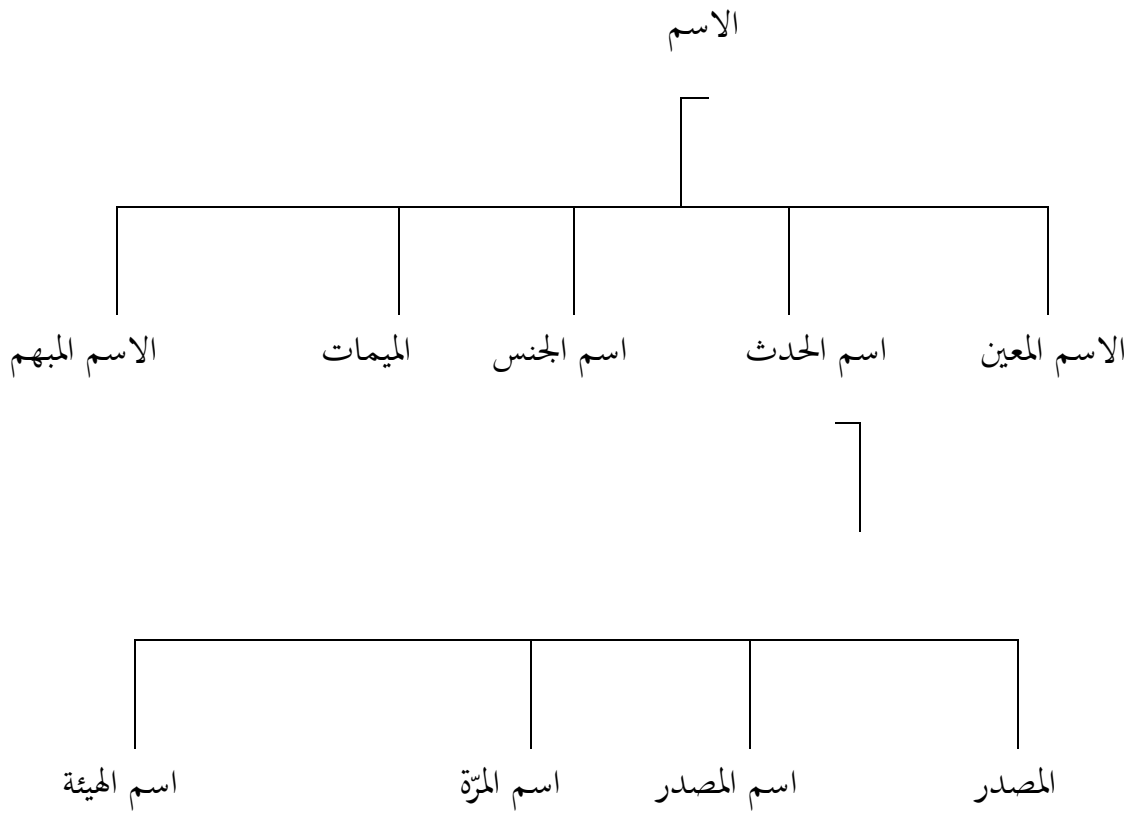

ونخلص إلى القول: إن المصدر نال الاهتمام البالغ من القدماء والمحدثين، والاتفاق حول إدراجه ضمن الاسم حاصل. ولذلك نجده يتحمل مشاكل الاسم، فتتعدد صوره ويقبل اللواحق والزوائد.

4/- أنواع المصدر:

عكف اللغويون والنحويون منذ القديم على فصيح كلام العرب ودرسوا فيه المصادر، مثلما درسوا بقية المسائل المطروحة دراسة وافية من نواحيها المختلفة ؛ فجمعوا المصادر المأثورة ثم صنفوها، وجعلوا لكل صنف قواعد مركزة تبعا لما نطقت به العرب، واستنبطوا أحكاما دقيقة، وتوصلوا إلى تقسيم المصدر إلى قسمين: سماعي وقياسي.

[1]- تمام حسان ، اللغة العربية معناها ومبناها، ص91.

ومردُ هذا التقسيم، في نظرنا، يرجع إلى المنهج المتبع في جمع اللغة والخلاف بين مدرستي البصرة التي تقيدت بالقياس، والكوفة أفسحت المجال واسعا للسماع. وتفسير ذلك أن الوصف اللغوي آنذاك أثبت وجود صيغ ذات أمثلة كثيرة. على أن هذه الصيغ لا تقبل كل الأمثلة الموجودة، وبالتالي تخرج عنها ولا تدخل فيها، فعدت سماعية لأنها هكذا سمعت؛ بينما الأمثلة التي تقبل الانصياع إلى الصيغ الغالبة عدُّت قياسية.

وقد يتداخل القياس والسّماع في المصدر لأنه يتحمل مشاكل الاسم، فابن يعيش يرى أن المصادر فهي تحفظ ولا يقاس عليها، فيقول:«ولذك لم تجر المصادر على سنن واحد كمجيء أسماء الفاعلين وأسماء المفعولين ونحوهما من المشتقات بل اختلفت اختلاف سائر أسماء الأجناس، ولما جرت مجرى الأسماء كان حكمها حكم اللغة التي تحفظ حفظا ولا يقاس عليها»[1]

ومن هنا تطرح إشكالية استعمال القياس لما سمع عن العرب. وفي هذا المجال ثمّة تداخل لدى علماء اللغة والصرف؛ فسيبويه يرى ضرورة الاقتصار على المسموع، وإنما يستعمل القياس للوصول إلى المصدر حين لايكون للفعل مصدر مسموع عن العرب. أمّا مع ورود المصدر المسموع المعروف، فلايجوز القياس لأنهم مقيدون بالمصدر الذي نطقت به العرب الخلَّص وعرفناه عنهم، ولاداعي معه لخلق مصدر جديد لينطقوا به نصا[2] ،وفي

[1]- ابن يعيش، شرح المفصل:ج06، ص43.

[2]- ينظر: سيبويه، الكتاب،ج04، ص91.

ذلك يقول ابن جني نقلا عن أستاذه أبي علي :« فإذا ورد السماع بشيء لم يبق غرض مطلوب وعدل عن القياس إلى السَّماع»[1].

ويتيح الرأي الثاني استعمال القياس، ولو وجد الفعل مصدر سماعي، فما قيس من كلام العرب فهو من كلام العرب. فالفراء يرى:«أنّه يجوز القياس على فَعْل مع ورود السَّماع بغيره»[2]، ومن المحدثين الذين يؤكدون ذلك عباس حسن القائل:«إن قصر القياس في هذا الباب على الأفعال التي يرد لها مصادر مسموعة يقتضينا أن نرجع لكل المظان المختلفة ونطيل البحث حتى نطمئن إلى عدم وجود مصدر سماعي للفعل كي نستبيح استعمال المصدر القياسي، وفي هذا الجهد المضني والوقت مالا يقدر عليه خاصة النّاس... ولو أخذنا به قبل استعمال كل مصدر لحمّلنا أنفسنا مالا تطيق»[3].

ويرى محمد لخضر حسين:« أنّ ورود مصدر الفعل عن طريق السَّماع على غير قياس لايسلب وصف العربية الصحيحة عن مصدره الذي يصاغ على مقتضى القياس»[4].

وزبدة كل هذا : إن الرأي الذي يسمح بجريان القياس على المسموع والذي يؤدي إلى تعدد أبنية المصدر الواحد قمين وجدير بالإتباع، كونه يطرح مرونة وفيه حياة وتجدد وإضافة وثراء للغة العربية، وليس فيه ما يقف ضد سلامة اللغة كتابة ونطقا.

[1]- ابن جني، المنصف في شرح كتاب التصريف للمازني، ص279.

[2]- الفراء، معاني القرآن، ج01، ص114.

[3]- عباس حسن النحو الوافي، ج02، ص101.

[4]- محمد لخضر حسين الجزائري، القياس في اللغة العربية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص53.

4/أ- المصدر السّماعي:

تدرك أبنية هذا النوع من المصادر بالسماع، وعن طريق الرجوع إلى المعاجم اللغوية التي تضم التراث اللغوي العربي الزاخر. ومن أمثلة ذلك سَخِط سُخْطاً، وذَهَب ذهابا، ودخل دخولا...

وقد حصر اللغويون أوزان الفعل الثلاثي، فجاءت كلها على :« فَعْل، وفُعْل، وفِعْل، وفُعُول، وفَعَال، وفُعَال، وفُعُول، وفَعَل، وفِعَل، وفُعَل، وفَعِل، وفِعْلال، وفِعْلان، وفَعِيل، وفَعَلان، وفُعَلان، وفَعَالة، وفِعَالة، فُعُولة، وفَعَلَة، وفَعِيلة. وقد تأتي قليلا على فَعْلى وفُعْلى»[1].

وفي شأن سماعية المصدر أشار ابن قتيبة في باب المصادر المختلفة عن الصدر- أي الفعل عند الكوفيين- الواحد إلى أنه:« يُقال وجَدُّت في الغضب مَوْجِدَة، ووجدّتُ في الحزن وَجْداً، ووجدّت الشيءوِجْدَانا، ووجُوداً، وافتقر فلان بعد وَجْدِ. وغَلَتِ القِدر غَلْيا غَلَيَاناً، وغَلَوت في القول غُلُوا وغلا السِّعر غَلاَء وغَلَوْت بالسّهم غَلْوا (...) وشبَّ الغلامُ يشِبُّ شَبَاباً ، وشبَّ الفرس يشِبّ شِبابا وشِبِيباً وشَبَبْتُ النّار فأنا أشُبُها شبا وشبوباً ونزعت الشيء من موضعه نَزْعاً ونزعت عن الشيء نُزُوعا إذا كففت عنه ونازعت إلى أهلي نِزاعا ومُنَازعة»[2].

وبما أنّ مصادر الثلاثي كثيرة ومتعددة، فإن علماء اللغة والنحاة حاولوا إيجاد معان مشتركة لبعضها، وأجروها على القياس، فقالوا بقياس المصادر الآتية:

- مادلّ على حرفة يكون على وزن فِعَالة، كزِراعة، وتِجارة وصِناعة..

---

[1]- السيوطي جلال الدين، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ، 1998م،ج2، ص100.

[2]- ابن قتيبة، أدب الكاتب، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار المعرفة، بيروت، د ت، د ط ، ص257.

- مادلّ على اضطراب يكون على وزن فَعَلان كغَلَيان، وجَوَلان، قال سيبويه:« ومن المصادر التي جاءت على مثال واحد حين تقاربت المعاني قولك: النَّزَوَانُ والنَّقز، وإنّما هذه الأشياء في زعزعة البدن واهتزازه في ارتفاع، ومثله العَسلان والرَّتكان... ومثل هذا الغليان لأنه زعزعة وتحرك ومثل هذا اللَّهَبَان والوهجان لأنه تحرك الحر وثؤوره فإنما هو بمنزلة الغليان»[1]، وغالبا تكون الصيغ الاسمية الثلاثية تشترك في دلالات منها:
- مادلّ على داء يكون على وزن فُعَال، كزُكام، ودُوَار وصُداع.
- مادل على امتناع يكون على وزن فِعال كإباء وشراد..
- مادل على حركة وانتقال كرحيل...
- مادل على صوت يكون على وزن فُعَال كصُراخ، عُواء، نُباح وزئير، وصهيل ونقيق.
- مادلّ على لون يكون على وزن فُعْلة كحُمْرة، وزُرْقَة، وصُفْرة وخُضْرة.

إذا لم يدل على شيء مما سبق، فالغالب في:

1- فَعْل أن يكون مصدره على " فعُولة أو فَعَالة" كسهولة ونباهة.

2- وفي فَعِل اللازم أن يكون مصدره على فَعَل كفرح وعطش.

3- وفي فَعَل اللازم يكون مصدره فُعُول كقُعود وخُرُوج.

4- وفي فَعِلَ المتعدي يكون مصدره على وزن فَعْل كفَهْم ونَصْر.

[1]- سيبويه،الكتاب، ج03، ص 86.

وما يمكن الخلوص إليه في محاولة أقيسة الثلاثي، فإن هذه الأبنية تبقى غير عامة وقد لاتنطبق على جميع الأفعال كما في صاح، وبَيَض فالمصدر منهما صياح وبياض على وزن فعال وبذلك خالفا المحاولة المذكورة آنفا، وفي ذلك قال ابن سيدة(ت458هـ):«وليس لمصادر المضاعف ولا الثلاثي كله قياس يحتمل عليه و إنما ينتهي فيه إلى السماع أو الاستحسان»[1]، وقال ابن مالك فيما جاء مخالفا لأنواع المصادر القياسية فأمره مقصور على النَّقل؛ أي على السّماع:

وما أتى مخالفا لما مضى ***** فبابه النقل كسخط ورَضا»**[2]

وقد تتعدد مصادر الفعل. فقد قالوا:« نَبَح نُبَاح ونَبيح وقالوا السُّكوت والسُّكات، وقالوا: رزحت الناقة رزوحا ورزاحا؛ أي سقطت ، وكلح الرَّجل كَلُوحا وكِلاحا أي تكشر في عبوس، وصمت صموتا وصماتا، وفرغ فراغا وفروغا»[3].

وقد يصل التِّعداد إلى تسعة مصادر كما في« فعل(مكث) يقالا: مكْثا، ومِكثا ومُكْثا، ومكوث، ومكثانا ومُكَيثى، ومكيثاء، ومكثة، وكذلك في فعل(تمَّ للشيء):تماما، وتمامة، وتتمة،وتمة...، ويضيف السيوطي وليس في كلامهم مصدر على عشرة ألفاظ إلا مصدرا واحدا وهو: لقيت زيدا لقاء، ولقاءة، ولقى، ولُقيا، ولَقيا، ولَقية، ولُقيانا، ولَقيانا، ولُقيانة ولِقيانا»[4].

4/ب- المصدر القِيَّاسِي وصيغه:

تدخل فيه مصادر المزيد من الثُّلاثي والرُّباعي مجرده ومزيده، وفي ذلك يقول ابن مالك:«

[1]- ابن سيدة، المخصص، المكتب التجاري، بيروت، دت،ج14، ص126.

[2]- ابن مالك، الألفية،ص 78.

[3]- السيوطي، المزهر،ج02، ص211.

[4]- السيوطي، المزهر، ج02، ص88.

وغير ذي ثلاثة مَقِيسُ **** مصدره كقُدِس التَّقديس**

وزكَّه تزكِيَة، وأجملا **** إجمال من تجمَّلَ تجمّلا**

واستعد استعاذة ثم أقم **** إقامة وغالبا ذا التا لَزِم»**[1]

وهذه المصادر هي كالآتي:

أ- مصادر صيغة أَفْعَل:

- ماكان على وزن أَفْعَل" صحيح العين، فمصدره على وزن إِفْعَال ومن دلالاته: الإزالة والسَّلب نحو: إعجام(إزالة العُجمة) وإعذار(إزالة العذر)، وقد تكون للبلوغ: وهو الدخول في الزمان والمكان نحو: الإبحار والإصباح، والمبالغة نحو: إزْهار وإجْ- داب.

- وإن كان معتل العين حُذفت منه الألف وعوض عنها بتاء التأنيث في الآخر، فتصبح على زنة إِفْعَلَة نحو: أقام إقامة، وأعان وإعانة وأراد إرادة والأصل إقوام، وإعوان، وإرياد، فتقلب فتحة الواو والياء إلى الحرف السّاكن قبلها، ثم تحذفان فرارا من اجتماع ساكنين وتعوض بهما التاء، وقد تحذف هذه التاء من المصدر إذا أضيف، كقوله تعالى: ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَاءِ ٱلزَّكَوٰةِ﴾[2].

- وإن كان معتل اللام قُلبت لامه في المصدر همزة نحو: إعطاء من أعطى،وإهداء من أهدى، وإيلاءَ من أولى والأصل إِعْطاوٌ ، وإهدايٌ وإيلايٌ فالواو والياء تقلبان همزة لوقوعهما بعد أَلِف

[1]- ابن مالك، الألفية، ص131.

[2]- سورة النور، الآية 37.

زائدة، وذلك أن« العربَ تهمز الواو والياء إذا جاءتا بعد ألف لأن الهمزة أحمل للحركة منهما، ولأنهم يستثقِلون الوقف على الواو وكذلك الياء»[1].

ب – مصادر صيغة فَعَّلَ:

ماكان على هذا الوزن بتشديد العين المفتوحة، فمصدره القياسي على " التَّفْعِيل" نحو علَّمَ تعْلِيْما وعظَّم تعْظِيْما، ويصف سيبويه هذه الصيغة فيقول:« وأمَّا فعَّلتُ فالمصدر منه على التَّفْعِيْل جعلوا التاء في أوله بدلا من العين الزائدة في فَعَّلْتُ وجعلوا الياء بمنزلة ألف الأفعال، فغيروا أوَّله كما غيروا آخره»[2].

- وما أُعْتُلَّت لامه جاء مصدره على وزن تفْعِلة، إذ خُفِّف بحذف ياء تفعيل وعُوِض عنها بالتاء نحو: وصّى توْصِيَةً وسمَّى تَسْمِيةً، وغطَّى تغْطِيَةً ونحَّى تَنْحِيَةً.
- وإن هُمِزت لامه، فمصدره على تفْعِيل وعلى تفْعِلة نحو: خَطَّأ تَخْطيء وتخطِئة، وهنَّأ تَهْنِيء وتَهْنِئة، وجزَّأ تَجْزِيء وتَجْزِئَةً.

ج– مصادر صيغة فَاعَلَ:

ماجاء على هذا الوزن فالمصدر منه فِعَال ومُفَاعَلة، يقول ابن مالك:«

لِفَاعِلَ الفِعَال والمُفاعلةُ ** وغير ما مرَّ السَّماع عادله»**[3].

ومثاله: ناقش نِقَاشا، وجادل جِدَالا ومُجَادلة، وقَاتَل قِتَالاً ومُقَاتَلةً.

[1]– مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1414هـ، 1992م،ج1، ص121.
[2]– سيبويه، الكتاب، ج04، ص79.
[3]– ابن مالك، الألفية، ص136.

- وماكانت فاؤه من هذا الوزن ياء يُمْنَع مجيء مصدره على فِعال وليس فيه إلاّ المفَاعَلة نحو: ياسر مياسرة ويَامن مُيَامنةً.

د- مصادر صيغة اِنْفَعَل:

تأتي على وزن اِنْفِعَال بمد العَين للتفريق بينهما وبين الفِعل مع المحافظة على همزة الوصل نحو: انْطَلَقَ انْطِلاقاً، وانْحَدر انحِدَاراَ وانْكَسَرَ اِنْكِسَاراً.

ح- مصادر صيغة اِفْتَعَل:

تأتي على وزن افْتِعَال بمد حرف العين والمحافظة على همزة الوصل و« لزوم الوصل هاهنا كلزوم القطع في أعطيت وذلك قولك اِحْتَسبْتُ اِحْتِساباً»[1] ومثاله اقْتَرَبَ اقْتِرَابا، وابتدر ابتداراً ، وارتَحَف ارْتِحافاً، واتّسق اتِّساقا، وللإشارة فإنّ تاء هذه الصيغة تتأثر بمجاورة أصوات الإطباق.

هـ- مصادر صيغة افْعَلَّ:

تأتي على وزن اِفْعِلال، ومن أهم معاني هذه الصيغة اختصاصها بالدلالة على الألوان نحو: احْمَرَّ احْمِرَاراً، واصفرَّ اصْفِراراً، واسوَدَّ اسْوِداداً ...

و- مصادر صيغة تفَعَّلَ:

تأتي على وزن تَفَعُّل، فالمخالفة بين المصدر وفعله هي حركة حرف العين؛ فهي مفتوحة في الفعل وفي المصدر تُضَم، يقول سيبويه:« وأمَّا تفَعَّلْتُ فإنَّه التَّفَعُل، جاؤوا فيه بجميع ما جاء في تفعَّلَ، ولم يلحقوا الياء فيلتبس بمصدر فعَّلْتُ، ولا غير الياء لأنه أكثر من فعَّلتُ، فجمعوا الزيادة أكثر من

[1]- سيبويه، الكتاب ج04، ص78.

ذلك»[1]، ومثاله: تكلَّم تكلُماً، وتذكَّر تذكُّراً، وتجنَّب تَجَنُّباً وتفرَّق تفرُّقا، ومن معاني هذه الصيغة التَّكلف نحو: التَّصبُّر، والتَّكرُّم، والتَّجمُّل، والمبالغة نحو: التّعطُّف، والتَّقشف، والتّغيب، والصيرورة نحو: التَّنصر، والتّهود، والتّمجس، والتزوج.

م- مصادر صيغة تَفَاعَل:

وتأتي على وزن تَفَاعُل، فيختلف عن الفعل في حركة حرف العين فالفتح للفعل والضَّم للمصدر. قال سيبويه:« وأمَّا تفاعَلْتُ فالمصدر التَّفَاعُل كما أنّ التَّفَعُل مصدر تفعَّلْت لأن الزِّنة وعِدة الحروف واحدة»[2]. ومن معاني هذه الصيغة: المشاركة نحو:التَّسابق، والتَّصارع والتَّواعد، والتَّشاجر، والتَّجاور، والإبهام نحو: التَّناسي، والتّجاهل...

ك- مصادر صيغة فَعْلَلَ:

وتأتي على وزن فَعْللة وفِعْلال وترتبط بالفعل الرباعي المجرد، وتكثر في المضعَّف نحو: دحْرَجَ دَحْرَجَةً وزَلْزَل زِلْزالاً، وقد جاء منه وزن« فَعْلَلِيْلُ نحو قرْقَرَة القُمري قَرْقَرِيراً»[3].

ل- مصادر صيغة تَفَعْلَلَ:

وتأتي على زنة تَفَعْلَلَ وترتبط بالرباعي المزيد، وتسلك اللُّغة في صياغة هذه المصادر المسلك الذي سلكته في صياغة المصادر المزيدة بالتاء، وهو المخالفة بين حركة حرف العين في الفعل والمصدر، فالفتح للفعل والضَّم للمصدر نحو: تدَحْرَج تدَحْرُجا، وتَزَلْزَلَ تَزَلْزُلاً، وترَعْرَع تَرَعْرُعاً وتَبَعْثَرَ تَبَعْثُرَاً.

[1]- سيبويه، الكتاب،ج04، ص79.
[2]- سيبويه، الكتاب ، ج04، ص81.
[3]- السيوطي، المزهر، ج02، ص70.

ن- مصادر صيغة اِسْتَفْعَلَ:

تأتي على وزن اِسْتِفْعال بمد حرف العين والمحافظة على همزة الوصل، ومن معاني هذه الصيغة الطلب نحو: استشارة، واستغاثة، والتحول نحو: اِسْتِحجار واِستِنْواق، والمطاوعة نحو: استحكام، استعام ، واستبان والمبالغة نحو: استعظام، واستهزاء.

وللإشارة فإن للفعل إن كان أجوفا يأتي المصدر على زنة اِسْتِفَالة نحو: استكَانَ اِسْتِكَانة، والقول فيها كالقول في الأجوف.

خ- مصادر صيغة اِفْعَوَّلَ:

تأتي على زنة اِفْعَوَّلَ وتدل في الغالب على المبالغة نحو: اعْلَوَّط اعْلِوَاطاً[1].

د- مصادر صيغة اِفْعَوْعَلَ:

تأتي على وزن اِفْعِيْعَال وتدل في الغالب على المبالغة نحو: اِعْشَوْشَبَ اِعْشِيشَابا، واخْشَوْشَنَ اِخْشِيْشَاناً واغْرَوْرَق اِغْرورَاقاً.

ذ- مصادر صيغة اِفْعَالَّ:

تأتي على زنة اِفْعِيْلال وتدل على المبالغة نحو: اِحْمَارَّ اِحْمِيْرَاراً واِشْهَابَّ اِشْهِيبَاباً.

س . مصادر صيغة اِفْعَنْلَلَ:

تأتي على زنة افْعِنْلاَلَ لتدل على المطاوعة نحو: اِفْرَنْقَعَ اِفْرِنْقَاعاً واحرنجم اِحْرِنْجَاماً.

[1]- ينظر: السيوطي، المزهر، ج02، ص47.

ش. مصادر صيغة افْعللَّ:

تأتي على زنة افْعِلاَّل وتدل في الغالب إمَّا على المطاوعة نحو: اِطْمَأَنَّ اطْمِئناناً وإمّا على المبالغة نحو: احْمِرَّاراً.

المبحث الثاني: دلالة صيغ مصادر الفعل الثلاثي المجرد في رواية ريح الجنوب:

1/- دلالة صيغ المصادر الثلاثية الساكنة العين:

1/أ- صيغة فَعْل:

تأتي هذه الصيغة من باب فَعَل يَفْعُلُ، وفَعَل يفْعِل، وفعل يفعَلُ، وفي ذلك قال سيبويه:«فالأفعال تكون في هذا على ثلاثة أبنية، على فَعَلَ يَفْعُلُ، وفَعَل يفعِلُ، وفَعَل يفْعَلُ، ويكون المصدر فَعْلاً والاسم فاعلا»[1]. وتشتق من اللازم والمتعدي، ويعتبر القدامى هذه الصيغة أصلا للصيغ الأخرى، وذلك لقول سيبويه أيضا «وبعض العرب يقول كتْبًا على القياس»[2] أي اعتبار صيغة فَعْل هي الأصل في القياس.

ومن الكلمات الموجودة على هذه الصيغة في الرواية:

1- **سمْع**: في قول الراوي«ولكنها في الماضي كانت تصل لاتصل سمعها»[3]، وكلمة سَمْع: من الفعل «سمِع يسْمَع سمْعا وسمَاعا إذا أدركه بحاسة الأذن وسمْعُ الكلام فهمه والسَّمع الإصغاء»[4]، وقد أُفْرِد السمع ولم يجمع، كما جُمِعت القلوب والأبصار، لأنه أريد منه المصدر الدال على الجنس، وقد يجمع على أسماع، ويذهب الزمخشري إلى أن كلمة سمْع

[1]- سيبويه، الكتاب، ج4،ص05.

[2]- المرجع نفسه، ح4،ص07.

[3]- عبد الحميد بن هدوقة، ريح الجنوب،دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012م، ص13.

[4]- ابن منظور، لسان العرب، ج8، ص162.

لاتجمع، حيث يقول«السمع مصدر في أصله، والمصادر لاتجمع وتقدر إلى مضاف محذوف»[1]

2 – فَضْل: في قول الراوي على لسان خيرة: «لم يحترموا الأحياء فضلا عن الموتى»[2] ومعناها:« فضل يفْضُلُ، أي زاد الشيء على الحاجة وبقي، والفضل كذلك الإحسان»[3] ومنه تفضل عليه تفضّلا على القياس.

3– قتْل: قال الراوي«... ذلك الفتى القروي الثائر الذي كان سبب قتْلها والذي هو الآن شيخ البلدية..»[4]. وهو من الفعل« قتل يقتل وتقْتالا، أي أمات غيره، وأزهق روحه، ويستعمل مجازا، فيقال قتله كلاما بمعنى أذله، وقتله علما بمعنى تعمّق في بحثه»[5]، والقتل قد يكون فيه العمد وقد يكون دون ذلك، أما في سياق الرواية فجاءت بالمعنى الشائع وهو حد لحياة الغير.

4 – قوْل: وهو من الفعل« قال يقول قولا، وقالا، وقيلا ومقالا بمعنى تكلم وخاطب وأخبر»[6] والقول حسب سياق الرواية هو الكلام المنطوق والمسموع قال الراوي على لسان العجوز رحمة:« دعك يابنيتي من هذا القول»[7].

---

[1]– الزمخشري، الكشاف، ج01،ص164.

[2]– ابن هدوقة، ريح الجنوب، ص22.

[3]– ابن منظور، لسان العرب، ج11، ص524.

[4]– ابن هدوقة، ريح الجنوب، ص38.

[5] – الزبيدي، تاج العروس، ج30، ص228،229.

[6]– المرجع نفسه، ج30، 292.

[7]– ابن هدوقة، ريح الجنوب، ص19.

1/ب – صيغة فِعْل:

تتكون صيغة " فِعْل" من مقطعين صوتيين مغلقين: فِعْ /لُنْ، وترد من جميع أبواب الفعل الثلاثي اللازم والمتعدي، بتفاوت في الانتشار؛ إذ يرى النحاة أنها تقل في فعل يفْعَل وتكثر مع فَعِل يفْعَل[1]، وقد تشترك هذه الصيغة مع صيغ أخرى ومن ذلك فَعْل نحو: حرْص وحَرْص...، ويؤكد الواقع ما أحصيناه من صيغ في هذا الباب قلة صيغة فِعْل مقارنة مع صيغة فَعْل في الرواية، ومن المصادر التي جاءت على هذه الصيغة نجد:

1- **ذِكْر**: وهو من الفعل «ذكر يذكُرُ ذكرا يقال ذكره بالخير، وذكره بالسوء، وأصل معنى الذكر أيضا الحفظ للشيء، والذكر أيضا الشيء يجري على اللسان، والذكر يكون بعد النسيان ويُحدث باللسان والقلب»[2]، أما في سياق الرواية فوردت هذه الصيغة للدلالة على الإلحاح والتذكير بعد النسيان لكن بشيء من التأنيب، يقول الرّاوي:« اشتمت في ذكر الصلاة تأنيب أمها لها فثارت حفيظتها...»[3]

1/ ج – صيغة فُعْل:

ترتبط صيغة فُعْل بجميع أبواب الفعل الثلاثي، وتشتق من اللازم والمتعدي، وهي قليلة الشيوع والاستعمال إذا ما قرنت بصيغة فَعْل وفِعْل، وتشترك معهما في العديد من الأمثلة، كما تشترك مع فَعَل، وفَعَال، وتتكون من مقطعين صوتيين فُعْ/لن وتدل على معان متعددة نذكر منها:

---

[1]- ينظر: ابن خالويه، ليس في كلام العرب، تح: أحمد عبد الغفور عطار،الناشر: مكة المكرمة، ط2،سنة النشر: 1399 هـ- 1979 م، ص17.

[2]- الفيروز آبادي، القاموس المحيط،ج1، ص397.

[3]- ابن هدوقة ، الرواية، ص11.

1-القيم الجمالية الدالة على القبح والحسن نحو:، قبح، وحب وكره، أما في سياق الرواية يقول الراوي«... كم لاحظت حُسْنها البادي..»[1].

ويقال «الحَسَن والحُسْن بمعنى واحد مثل العَدَم والعَدْم؛ فهما جميعا نعتان لمصدر محذوف"[2]. كما نجد هذه الصيغة ولكن بدلالة سلبية حين قال الراوي على لسان نفيسة:« إن جهل الرجال هو الذي أطلق ألسنتهم بالسُّوْء فينا»[3]، وكلمة سوء «من الفعل الثلاثي ساء يسوء سُوْءاً وسَوْءاً ومُسَاءَة بمعنى أحزن غيره وفعل به مايكره، والسُّوء هو الشَّر والفساد وكل ما يَقْبُح ويطلق على المعصية قولا أو فعلا أو اعتقادا»[4]؛ والسوء قيمة سلوكية سلبية مضِرة منهي عنها شرعا وخلقا لكونها من أوامر الشيطان الذي يحمل للإنسان حقدا وكرها.

2/ الدلالة على القيم السلوكية نحو: بخل، شرب، خبث،...قال الراوي:«هي مصاهرة شيخ البلدية الذي بحكم مركزه وبحكم مايعرف عنه من ثورية...»[5]

3/ الدلالة على القيم النفسية نحو بُؤسْ، حُزْن، ذُلُ، قال الراوي« فتمتمت نفيسة بنبرات تنم عن حزن».[6]، قال الراوي:« ... لايخرجها منه الغضب والسّخْط...».[7]

---

[1]- ابن هدوقة ، الرواية، ص42.

[2]- أبو محمد مكي بن أبي طالب (ت 437هـ) ،مشكل إعراب القرآن، تح: حاتم صالح الضامن ،مؤسسة الرسالة بيروت، ط2، 1405 هـ، ج01، ص58.

[3]- ابن هدوقة ، الرواية، ص42.

[4] - ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص96.

[5]- بن هدوقة ، الرواية، ص106.

[6] - بن هدوقة ، الرواية، ص29.

[7]- بن هدوقة ، الرواية، ص108.

4/ الدلالة على المسافات نحو بُعْد قُرْب، قال الراوي:«... ومدت يدها إلى المائدة الصغيرة قُرْب السرير..».[1]

ومن الدلالات التي تخرج إليها أيضا صيغة فُعْل هي الحدث والتغير من حال إلى حال ومن وضعية إلى وضعية أخرى، وقد يكون هذا التغير في الحدث جزئيا أو كليا، ومن أمثلة ذلك في سياق الرواية ؛ قال الراوي على لسان العجوز رحمة:«لم يبق لدي التراب لصُنْع الأواني..»[2]

عُسْر: العُسْر أخذ من الفعل« عَسُر يعسر، بمعنى صعُب واشتد فالعسر هو ضيق الحال وشدته»[3] وهو ضد اليسر وهو يحمل قيمة دالة على القبح لكونه مجلبة للضرر والحرج والضيق، ولعلنا إن درسنا لفظ العسر صوتيا وجدنا هذه العين المقترنة بصوت السين فيها من المشقة الصوتية ما يجعلنا نساير ابن جني عندما طرح فكرة تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني[4].

2/- دلالة صيغ المصادر الثلاثية المتحركة العين:

تضم هذه المجموعة صيغ: فَعَل، فعل، فعل، وفعل وفعل، وهي صيغ قليلة الانتشار إذا ما قورنت بصيغ المجموعة الأولى " الساكنة".

[1]- ابن هدوقة ، الرواية، ص12.

[2] - ابن هدوقة ، الرواية، ص23.

[3]- ابن منظور،اللسان ، ج4، ص563.

[4]- ينظر: ابن جني ، الخصائص، ج02، ص145.

2/ أ- صيغة فَعَل:

تكون صيغة " فَعَل" من مقطعين صوتيين قصير وطويل:فع / لن، وترتبط بجميع أبواب الفعل الثلاثي المجرد الشائعة، وقد عدّ النحاة هذه الصيغة مطردة في الفعل اللازم من باب: من باب فعِل يفْعَل؛ قال ابن مالك:«

وفَعِل اللازم بابه فَعَل ** كفَرَح وكَجَوى وكَشَلَل»**[1]

وهناك من ربطها بمعنى معين ومن ذلك الأدواء، قال الرضي:« وفي الأدواء من باب فَعِل المكسور العين، الفَعَل كالوَرم، والمرَض والوَجَع»[2]. وقد تدل على معان أخرى كالصفات السلوكية نحو: حَذَر وحَسَد.. والحالات النفسية نحو: غَضَب وسَخَط.. والحركة والانتقال نحو: سَفَر، وعَمَل وعَجَل...

وتشترك هذه الصيغة مع العديد من الصيغ الأخرى لأسباب دلالية أو لهجية أو صرفية ومن ذلك صيغة: فَعْل نحو: دأْب ودَأَب، وصيغة فَعَال نحو: رَشَد ورَشَاد؛ ومرجع هذا كله إمّا إلى اختلاف لهجي كقول بعض الناس ليس في هذا الأمر حِرج يعنون ليس فيه حَرَج[3].

وقال سيبويه:« إنهم قالوا بَخِل بُخْلا وبعضهم بَخَلا»[4]. وإما إلى اختلاف في المعنى«فالسِّلم هو نقيض الحرب بينما السَّلم فهو الاستسلام»[5]. وقد يكون في الأمر اختلاف صرفي، فالحُزْن اسم والحَزَن

---

[1]- ابن مالك، الألفية، ص78.

[2]- شرح شافية ابن الحاجب ج01،ص142.

[3]- ينظر:ابن السكيت أبو يوسف يعقوب بن إسحاق(244هـ)، إصلاح المنطق، تح: أحمد شاكر، عبد السلام هارون، دار المعارف العلمية، القاهرة، 1970، ص98.

[4]- سيبويه، الكتاب،ج04، ص34.

[5]- الأزهري أبو منصور محمد بن أحمد (ت370هـ)، تهذيب اللغة ، تح: عبد السلام هارون وآخرين ، دار الكتاب العربي، القاهرة، ج12، ص449.

مصدر بدليل قول الفراء:« وكأن الحُزْن الاسم والغم وما أشبهه وكأن الحَزَن المصدر»[1] ومن المصادر التي جاءت على صيغة فَعَل ضمن سياق الرواية نذكر:

حذَر: وهو مشتق من الفعل« حذِر يحْذر حَذَراً، أي خاف الشيء واحترز منه، والحذر الاحتراز والخشية»[2].

وهو ماجاء في سياق الرواية، قال الراوي:« اقترب رابح من النافذة في حذَر فقالت له نفيسة...»[3] وفي هذا دلالة على صفة سلوكية وهي الحذر والتأني.

عَمَل : مشتق من الفعل الثلاثي«عمل يعمل عملا؛ أي فعل فغلا عن قصد فالعمل الفعل عمدا»[4] ويحمل المصدر دلالة الحركة الفكرية أو العضلية، أما في سياق الرواية فورد دالا على الجهد العضلي، قال الراوي على لسان خيرة أم نفيسة:« إنها تكره العمل، تكره أن تكون مثل أي بنت تعين أمها في شؤون المنزل»[5].

غضب: مشتق من الفعل «غضِب يغضَب غضَبا ومغضبة بمعنى سخط عليه وأبغضه وأراد الانتقام منه؛ وغضب من لاشيء أي من غير شيء يوجب الغضب»[6]، فالغضب في حقيقته حالة نفسية انفعالية تعتري الإنسان فتحفزه إلى حب الاعتداء والانتقام، وهو أيضا يحمل دلالة حالة سلوكية مضطربة يجب على الإنسان تفاديها، لما تلحقه من أضرار على حالته الصحية جسديا ونفسيا، ونجد

[1]- الفراء أبو زكريا يحي (ت207هـ)، معاني القرآن الكريم، ج02، ص302.
[2]- الزبيدي، تاج العروس، ج10،ص564،565.
[3]- ابن هدوقة، الرواية، ص109.
[4]- الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج1، 1036.
[5]- ابن هدوقة، الرواية، ص31.
[6] - ابن منظور، لسان العرب، ج1، 648.

مصدر غضب يتكرر عديد المرات خاصة بعد قرار تزويج نفيسة لشيخ البلدية، قال الراوي:« فكرت خيرة أثناء نوبة من الغضب أن تقول لزوجها بمجرد رجوعه إلى الدار...»[1]

2/ب- صيغة فِعَل:

تتكون صيغة فِعَل من مقطعين صوتيين فِعَ/ لُنْ، وترد من بعض أبواب الفعل الثلاثي ولاسيما من فَعَل يفعِل وفَعَل يفْعُلُ، وتأتي كثيرا من المعتل فينتج مصدرا منقوص نحو: رِضىً ورِبىً وقِرىً مع بعض الصيغ الأخرى وخصوصا مع صيغة فَعَل وهذا لقول سيبويه:« وقالوا طوى يطوي طوى وهو طَيَان وبعض العرب يقول الطِوى فِعَل لأن زنة فِعَل وفَعَل شيء واحد، وليس بينهما إلا كسرة الأول»[2]، ويرى الرضي:« أن أمثلة فِعَل تأتي من المنقوص»[3] ويبرز الوصف اللغوي قلة استعمالها وورودها في الكلام عامة، وسياق الرواية خاصة، ومرد ذلك قد يكون إلى ثقل تركيبها الصوتي ممثلا في الانتقال من الكسر إلى الفتح، وتكثر في النعوت على الخصوص.

ومن المصادر القليلة التي وردت على هذه الصيغة في الرواية:

كِبَر: وهو «من الفعل كَبُر يكْبُر كُبَراً وكِبَرا»[4] ولقد ورد هذا الاسم مرتين في الرواية حاملا دلالة الوصف لمرحلة بلوغ الشيخوخة، قال الراوي:« يحدث ببلاغة على أن كِبَر السّن ليس أمرا محزنا فقط..»[5]

[1]- ابن هدوقة ، الرواية، ص105.

[2]- سيبويه، الكتاب،ج04،ص22.

[3]- الرضي الأستراباذي، شرح الشافية لابن الحاجب، ج01، ص158.

[4]- ابن منظور، لسان العرب، ج5، ص128.

[5]- ا بن هدوقة، الرواية، ص43، وأيضا ص15.

2/ت- صيغة فَعِل:

تتكون صيغة فَعِل من مقطعين صوتيين قصير فطويل على الشكل الآتي: فَعِ/لُنْ، وهي من الصيغ القليلة الاستعمال والشيوع في اللغة العربية، وترتبط بالفعل الثلاثي خصوصا من باب فَعِل يَفْعَل،حيث يربط سيبويه أمثلة فَعِل بصيغة فَعَل أيضا، فقال:«وقد جاء المصدر أيضا على فَعِل، كخَنَقَة يخْنَقُهُ خَنِقا وكذَب يكذِب كذِبا، وحرَمه يحرِمُه حَرِما »[1].

وتختص هذه الصيغة غالبا بالدلالة الوصفية، أما صيغ المصادر التي جاءت على هذا الوزن فنجد: ضحِك: قال الراوي على لسان نفيسة: « الخروج عيب.. الضحك عيب...الحديث أمام الرجال عيب»[2] ضَجَّتِ القَاعَةُ بِالضَّحِكِ : إِحْدَاثُ صَوْتٍ فِيهِ قَهْقَهَةٌ تَعْبِيراً عَنِ الانْبِسَاطِ وَالسُّرُورِ جَعَلَ نَفْسَهُ عُرْضَةً لِلضَّحِكِ: لِلسُّخْرِيَةِ الضَّحِكُ بِلاَ سَبَبٍ مِنْ قِلَّةِ الأَدَبِ تعجُّب ،ضحِكَ من يَضحَك، ضِحْكًا وضَحِكًا وضَحْكًا ، فهو ضاحك، والمفعول مضحوك عليه. ضحِك الشَّخصُ : انبسط وجهُه وانفرجت شفتاه وبدت أسنانُه وأحدث أصواتًا مُتقطِّعة تعبيرًا عن سروره ، عكسه بكى[3] .

كذِب : وهو«مشتق من الفعل كذب يكذِب كذِبا وكِذْبا وكِذابا إذا أُخبر عن شيء بخلاف ماهو عليه في الواقع مع العلم بواقعه»[4]، وهو ضد الصدق، ويستعار الكذِب لغير الإنسان، فيقال :كذب

[1]- سيبويه، الكتاب، ج04،ص06.

[2]- ابن هدوقة، ريح الجنوب، ص41.

[3]- ينظر: قاموس المعاني الإلكتروني، مادة: (ضحك).

[4]- الزبيدي، تاج العروس، ج4، ص114.

البرق والحلم والظن"[1] أما في سياق الرواية فقد دلت صيغة هذا المصدر على قيمة سلوكية سلبية، قال الراوي على لسان العجوز رحمة:« لأنها لا تحبك ولكن لأنها لا تحسن الكذِب بالدموع كما تفعل النساء»[2] .

2/د- صيغة فُعُل:

تتكون صيغة فُعُل من مقطعين صوتيين قصير فطويل على الشكل الآتي: فُعُ/لُنْ، وهي من الصيغ قليلة الاستعمال والشيوع في اللغة العربية لثقلها بسبب توالي الضمتين، وهي ترتبط بالفعل الثلاثي من باب فَعَل يفْعِل وفَعُل يفْعُل، وتكاد تنعدم هذه الصيغة في الرواية فقد ذكرت مرة واحدة في سياق الرواية تحمل دلالة الحركة وأيضا فترة محددة من الزمن وهي الغُدُو، قال الراوي على لسان العجوز رحمة:« فهم لايرون مثلك في بيوتهم ولا في غدوهم ورواحهم»[3].

3/- دلالة صيغ المصادر الممدودة العين:

تضم هذه المجموعة صيغ: فَعَال، وفِعَال وفُعال، وفُعُول، وهي صيغ متطورة عن الصيغ الثلاثية الساكنة العين وقد تشترك معها في العديد من الأمثلة ومرد ذلك إما إلى اختلاف دلالي أو إلى اختلاف لهجي وتعدد لغوي.

[1]- ينظر: ابن منظور، اللسان، ج1، ص704.

[2]- ابن هدوقة ، الرواية، ص 31.

[3]- ابن هدوقة الرواية، ص44.

3/أ- صيغة فَعَال:

ترتبط صيغة فعال المتكونة من مقطعين صوتيين فَعَا+ لُن بالفعل الثلاثي اللازم والمتعدي من جميع أبوابه لقول سيبويه:« من المتعدي سمعته سماعا ومن اللازم رشاد، وشقاء وسقام»[1] أما معانيها فتختلف باختلاف السياق على أن الغالب فيها يتمثل في :

1/- دلالتها على الحسن والقبح لقول سيبويه:« أما ما كان حسَنا أو قبيحا فإنه مما يُبنى فعله على فَعُل يفْعُلُ ويكون المصدر فَعَالا وفَعَالة وفُعْلا».[2]

2/- دلالتها على انتهاء الزمان لقول سيبويه:«وجاءوا بالمصادر حين أرادوا انتهاء الزمان على مثال فَعَال، وذلك الصّرام والجزار، والقطاع والحصاد»[3]، وتشترك هذه صيغة فعال مع العديد من الصيغ الأخرى في الأمثلة ومن ذلك فَعَل، وفُعل، وفِعْل، وفُعال، وفعيل وفُعُول وفَعَالة، ومرد هذا التعدد قد يكون إما لاختلاف صوتي ويتمثل في الفرق بين المقاطع؛ مما يدل على أن إحدى الصيغ ناتجة عن الأخرى، فتم تمديد المقطع الأول فنتج فعال، وإما لاختلاف لهجي يقول ابن السّكيت:« يقال كان ذلك قطَاع الطير، وقطاع الماء، وبعضهم يقول: قُطُوع الطير والماء»[4] وقد يكون مرد ذلك إلى اختلاف دلالي بين الكلمتين.ومن المصادر التي وردت على هذه الصيغة في الرواية نجد:

أداء: ومن الفعل الثلاثي المزيد«أدّى يؤدي أداء وتأدية، بمعنى أوصل الشيء، ومنه أداء الأمانة»[5]

---

[1]- سيبويه، الكتاب، ج04،ص38،34،08.

[2]- المرجع نفسه، ج04، ص28.

[3]- المرجع نفسه، ج04، ص12.

[4] - ابن السكيت، إصلاح المنطق، ص11.

[5]- ابن منظور، اللسان، ج14، ص25، 26.

أي إيصالها، والأداء:« الدفع وإبلاغ الحق، والمراد تأدية وإيصال الإحسان وإعطاء ماء الصلح»[1] ،أما في سياق الرواية فدلّ المصدر على معنى الإيصال والإحسان من خلال تأدية الصلاة، قال الراوي:«... وأضاف قائلا وهو خارج لأداء صلاة العشاء...»[2]

ثواب: ويُقال« ثاب يثوب ثوبا وثوابا بمعنى رجع إلى الله، والثواب الجزاء من عند الله»[3]، ويحمل المصدر دلالة إجمالية تحيل على الحسن والأجر وهو ماجاء في سياق الرواية على لسان العجوز رحمة:«... لتشرب منها الطير وينال المرحوم ثواب ذلك»[4]

خراب: وهو من قولهم « خرّب يخرب خرابا، خلا المكان فهو خرب ومدمر»[5] يدل هذا المصدر على عمل شنيع ووصف قبيح وقيمة سلوكية سلبية وهذا مايتوافق مع سياق الرواية، قال الراوي على لسان نفيسة:«ومهما يكن شأن هذا الشخص فإن حياتي لم أفكر لحظة أن أقضيها في هذا الخراب»[6]. وهو وصف متعلق بالمكان غايته الأشخاص.

زواج::قال الراوي على لسان خيرة :« من يرضى بالزواج بامرأة نؤوم»[7]، فلفظة زواج: مصدر زَوَّجَ والزَّواج :الِارْتِباطُ بامْرَأَةٍ اِرْتِباطاً شَرْعِيّاً حَسَبَ الأُصولِ،زواج مدنيّ : زواج تعقده السلطات المدنيَّة ، زواج مصلحة : زواج يُعقد طمعًا في كسب اجتماعيّ أو سياسيّ أو اقتصاديّ ، زواج الشِّغار : زواج

[1]- محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر تونس والمؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1984،ج02، ص143.
[2]- ابن هدوقة، الرواية، ص108.
[3]- ابن منظور، اللسان، ج1، ص243.
[4]- ابن هدوقة، الرواية، ص27.
[5]- ابن منظور، لسان العرب،ج1، ص 347.
[6]- ابن هدوقة، الرواية،ص 109.
[7]- ابن هدوقة، ريح الجنوب، ص11.

بدون مهر، وذلك بأن يزوِّج الرجل قريبته لآخر على أن يزوِّجه الآخر قريبته نهى الإسلام عن زواج الشِّغار. زواج المتعة : زواج مؤقّت، بحيث يتزوَّج الرَّجل امرأة لغاية الاستمتاع بها لفترة زمنيّة الزَّواج العُرْفِيّ : زواج مؤقت يتمّ بموافقة الطَّرفين الرَّجُل والمرْأة على المعيشة معًا من غير وجود عقد مدنيّ أو دينيّ.[1]

قرار: قال الراوي غلى لسان أب نفيسة:« أنا قررت أن تتزوج وقراري قضاء..»[2] مصدر قَرَّ والقَرَارُ: مستقرّ ثابت وأَهْلُ القَرَارِ: أَهْلُ الْحَضَرِ، الْمُسْتَقِرُّونَ وهُوَ مِنْ أَهْلِ القَرَارِ: مِنْ أَهْلِ السُّلْطَةِ وَالرَّأْيِ، لا قرار له: غير ثابت، مَنْ لاَ يَسْتَقِرُّ عَلَى رَأْيٍ ،دَارُ القَرَارِ :الآخِرَةُ، القَرَارُ :الرأْيُ يُمضيه مَن يملِكُ إِمضاءَهُ، أمر يصدر عن صاحب النفوذ[3]

3/ب– صيغة فِعَال:

تتكون صيغة فِعال من مقطعين صوتيين، وترتبط بالفعل الثلاثي المجرد والمزيد بوزن فَاعَل يفاعِل، وتشترك مع العديد من الصيغ منها مُفاعلة، وفعال وفُعال، وُفُعُول وفعيل، أما قيمتها الدلالية فمتنوعة بحسب السياق الذي ترد فيه، فقد تدل على الاضطراب والتغير مثل هِياج، أو الدلالة على الصوت نحو صياح وغناء...وقد تحمل دلالات سلوكية أو نفسية...

[1]– ينظر: قاموس المعاني، مادة: (زواج).
[2]– ابن هدوقة، ريح الجنوب، ص106.
[3]– ينظر: قاموس المعاني، مادة (قرار).

عتاب: قال الراوي:« فردت على عتاب أمها لها»[1]، والكلمة من مصدر عَتَبَ، عَاتَبَ، وَجَّهَ إِلَيْهِ عِتَاباً : لَوْماً ، مَلاَمَةً ، مُؤَاخَذَةً وعتَبَ على يَعتُب ويَعتِب، عَتْبًا وعِتابًا، فهو عاتِب، والمفعول معتوبٌ عليه عَتَبَ عَلَيْهِ : لاَمَهُ مَلاَمَةً وعَتَبَ صَاحِبَهُ : لاَمَهُ ،عاتبَ يعاتب، عِتابًا ومعاتبةً، فهو مُعاتِب، والمفعول مُعاتَب عاتبَ ولدَه : عتَب عليه؛ لامه برفقٍ ولين على قيامه بعمل أو عدم قيامه به[2].

قيام: قال الراوي على لسان نفيسة:« عدم القيام بكرة ، عدم الصلاة...»[3] والقيام مصدر قَامَ، قِيَامُ الرَّجُلِ : وُقُوفُهُ شَجَّعَهُ لِلْقِيَامِ بِالوَاجِبِ: لإِنْجَازِهِ قَامَ بِذَلِكَ خَيْرَ قِيَامٍ. قِيَامُ عَمَلِهِ هُوَ الصِّدْقُ: قِوَامُهُ ،إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ : إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ ،قيامُ الأمر: قِوامه، موعد قيام الطائرة.[4].

3/ج- صيغة فُعَال:

تتكون صيغة فُعَال من مقطعين صوتيين: قصير فطويل، وترتبط بالفعل الثلاثي المجرد والمزيد، وتشترك مع العديد من الصيغ أهمها: فَعَال، وفِعَال، وفَعِيْل وفَعْلان، وفي ذلك قول سيبويه:« وقد جاء على فُعال نحو النُزَاء.. كما جاء عليه الصوت نحو: الصُراخ والنُباح »[5] ومن المعاني والدلالات التي قد تخرج إليها هذه الصيغة :

الأمراض نحو عُطاس وزُكام ، والصوت نحو: بُكاء وعُواء وصُراخ، والزعزعة نحو: نُزاء، واجتمع بعضه إلى بعض نحو: حُطام، وهذا ماقاله الفراء:«كل مصدر اجتمع بعضه إلى بعض

[1]- ابن هدوقة، ريح الجنوب، ص11.
[2]- ينظر: قاموس المعاني، مادة (عاتب).
[3]- ابن هدوقة، ريح الجنوب، ص41.
[4]- ينظر: قاموس المعاني، مادة(قيام).
[5]- سيبويه، الكتاب ج04،ص14.

مثل القُماش والدُّقاق، والغُثاء والحُطام فهو مصدر ويكون في مذهب اسم على هذا المعنى كما كان العَطَاء اسما على الإعطاء»[1].

ونكاد نجد في سياق الرواية مصدرا واحدا على هذه الصيغة تكرر عديد في عديد المواضع وهي صيغة:

بُكَاء: الدالة على الصوت ، قال الراوي: « لكنها بمرور الساعات تحول سخطها وغضبها وبكاؤها إلى يأس هادئ صامت»[2] مصدر بَكَى ،لَمْ يَكُنْ بُكائِي إلاَّ أَلَماً وَحُزْناً: سَيَلانُ الدُّموعِ مِنَ الأَلَمِ والحُزْنِ ، بكاء السُّرور، بكاء الفرح: السّرور إذا أفرط أبكى، والبكاء هو صوت البكاء.

بكَى، بكَى على، بكَى لـ يَبكِي، ابْكِ، بُكاءً وبُكًى، فهو باكٍ، والمفعول مَبْكيّ – للمتعدِّي بَكَى الوَلَدُ: سالَ دَمْعُهُ وبَكَى الفَقيدَ: رَثاهُ وبَكَى صاحِبَهُ بُكاءً حَزِنَ، تأَلَّمَ بَكَى عَلَيْهِ بَكَى لَهُ بكَتِ السَّماءُ : مَطَرَتْ : ما حزن أحدٌ لفقدهم ويقال للمُكثر من البكاء :بَكِيٌّ، وبَكَّاءٌ[3].

3/د– صيغة فُعُول:

ترتبط صيغة فُعُول بالفعل الثلاثي المجرد اللازم والمتعدي لقول سيبويه في معرض حديثه عن مصادر المتعدي:« وقد جاء بعض ما ذكرنا من هذه الأبنية على فعول، وذلك كقولنا لزمه يلزمه لزوما، ونهكه ينهكه نهوكا، و وردت ورودا وجحدته جحودا».[4] وتشترك (فُعُول) مع العديد

[1]– الفراء، معاني القرآن، ج02، ص62.

[2]– ابن هدوقة، ريح الجنوب، ص105.

[3]– ينظر: قاموس المعاني، مادة (بُكاء).

[4]– سيبويه، الكتاب ج04،ص05.

من الصيغ الأخرى خصوصا فَعْل وفَعَال، وهي غالبا تدل على مايدل عليه فعلها، وهي أيضا من الصيغ القليلة الاستعمال، ومن المصادر الواردة على هذه الصيغة في الرواية:

قعود: قال الراوي على لسان العجوز:« أنني لولاها لما استطعت القيام ولا القعود»[1]، و القعود : نقيض القيام . قعد يقعد قعودا ومقعدا أي جلس، وأقعدته وقعدت به. وقال أبو زيد: قعد الإنسان أي قام وقعد جلس، وهو من الأضداد. والمقعد والمقعدة : مكان القعود. والمقاعد : موضع قعود الناس في الأسواق وغيرها[2].

خروج: قال الراوي على لسان نفيسة:« لأنه يستطيع الذهاب إلى السوق أو الخروج إلى حيث أراد»[3]، والخروج : نقيض الدخول . خرج يخرج خروجا ومخرجا، فهو خارج وخروج وخراج، وقد أخرجه وخرج به قال الجوهري: قد يكون المخرج موضع الخروج . يقال : خرج مخرجا حسنا ، وهذا مخرجه[4].

4/- دلالة صيغ المصادر المختومة بالتاء:

تميزت بعض المصادر بزيادة التاء على الصيغ المدروسة آنفا وزيادة لايخرجها مما ثبت من مصدريتها لتصبح الأوزان الآتية: فَعْلة، وفِعْلة وفُعْلة وفَعَلة وفَعَالة وفِعالة وفُعالة؛ وقد تكون هذه التاء إما عوضا عن حرف محذوف نحو: وعد يعد عدة لقول سيبويه :« وجاؤوا بالمصدر لأنه كان في

[1]- ابن هدوقة، ريح الجنوب، ص19.
[2]- ابن منظور، لسان العرب، مادة(قعد) ج12، ص149.
[3]- ابن هدوقة، ريح الجنوب، ص42.
[4]- ينظر: لسان العرب، مادة (خرج)، ج5، ص40.

الأصل على فعْل(...) ولكنهم أسكنوا الهاء وأماتوها فكانت الهاء عوضا عن الحركة»[1] وإما للمبالغة لقول المبرد:« والمصادر تقع فَعَالة»[2] كما قد تكون أصلا على الوزن المصوغ، كما أن هذه الصيغ تدل أيضا على الحدث المطلق التي تدل عليه الصيغ المجردة من التّاء، زيادة على المعاني الخاصة بالصيغة الأصلية، كما تأتي بعض الأمثلة على وزن فَعْلة وفِعْلة لتدل على مصدر المرّة والهيئة، وهذا ما سنذكره لاحقا. ويبقى السياق هو الحكم في المعنى الدلالي لكل صيغة، مع العلم أن العديد من هذه الصيغ تشترك مع بعضها البعض في المعنى ومرجع ذلك إلى الاختلاف اللهجي أو تعدد القراءات، قال سيبويه:« أما ماكان حُسْنا أوقُبْحا فإنه مما يبنى فِعْلُهُ على فَعُل يَفْعُلُ ويكون المصدر فَعَالاً، وفَعَالَة وفُعْلا، وذلك قولك: قَبُح يقْبُحُ قَبَاحَة، وبعضهم يقول قُبُوحة فبناه على فُعُولة كما بناه على فَعَالة»[3]، وكذلك قولهم:« سِلْمٌ وسَلاَمَة، وسَفَهٌ وسَفَاهَة، وولِاَيَة و وَلاَية، و وِكَالَةٌ وَكَالةٌ و دِلاَلة و دَلاَلةٌ»[4]. وتتكون هذه الصيغة من فَعْل + ـة أو فَعَال+ـة.ونستعرض بعض المصادر الواردة في سياق الرواية بهذه الصيغ المختومة بالتاء:

[1]- سيبويه، الكتاب،ج04،ص24.

[2]- المبرِد، أبو العباس محمد بن يزيد(285هـ) ، الكامل في اللغة والأدب، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم والسيد شحاتة ، نهضة مصر ، القاهرة، ج01،ص167.

[3]- سيبويه، الكتاب، ج04، ص28.

[4]- ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص575،576.

4/أ- فَعْلَة:

لَعْنَة: وهو من «الفعل لَعَن يَلْعَن لَعْناً ولَعْنَةً، وأصلها في كلام العرب الطّرد والإبعاد من الخير، يقال: ذئب لعين أي مطرود مبعد»[1] ، وقد وردت في سياق الرواية بمعنى الحدث المطلق والمبالغة، قال الراوي على لسان نفيسة:« أما أنا فلن أدع هذه اللّعنة تبلغ مني ما بلغت بغيري»[2].

صنعة: قال الراوي على لسان العجوز:« تعلم صنعة واخفها»[3] وقولهم صنع إليه معروفا، وصنع به صنيعا قبيحا: فعله ، والشيء صنعا بالفتح والضم : عمله ، وما أحسن صنع الله ، بالضم ، وصنيع الله عندك . والصناعة ، ككتابة : حرفة الصانع ، وعمله : الصنعة . وصنعة الفرس : حسن القيام عليه ، صنعت فرسي صنعا وصنعة . والصنيع : ذلك الفرس، والسيف الصقيل المجرب، والسهم كذلك، وفرس باعث بن حويص الطائي، والطعام، والإحسان، كالصنيعة، ج : صنائع . وهو صنيعي وصنيعتي، أي: اصطنعته وربيته وخرجته. وصنعت الجارية، كعني : أحسن إليها حتى سمنت، كصنعت، بالضم، تصنيعا، أو اصنع الفرس، بالتخفيف، وصنع الجارية، بالتشديد، أي : أحسن إليها وسمنها، لأن تصنيع الجارية لا يكون إلا بأشياء كثيرة وعلاج[4].

ورد هذا المصدر مختوما بتاء التأنيث قليلا مقارنة بالمصدر الأصلي.

[1] - ابن منظور، لسان العرب، ج13، ص287.

[2] - ابن هدوقة، الرواية، ص103.

[3] - ابن هدوقة، الرواية، ص39.

[4] - ينظر: الفيروز آبادي، القاموس المحيط، باب العين، ص206.

4/ب– صيغة فِعْلَة:

خِطْبة: وهو مشتق من الفعل الثلاثي« خَطَبَ يخْطِب خُطْبَة وخِطابة بمعنى الكلمة الملقاة؛ وخَطَب المرأة خِطْبَة بكسر الخاء أي دعاها إلى التزوج بمفاتحتها في شأن زواجها، والتحدث في أمر صداقها وطلبها من أهلها»[1]، وهو ماجاء في سياق الرواية، قال الراوي:«...وأن مايجري من إشاعات حول خِطبة مالك لها له دخله في هذا الإلحاح من طرف العجوز»[2].

غبطة: قال الراوي:« يملأ النفس غبطة وعطفا على صاحبته وهي تتحدث»[3] والغبطة بالكسر أن تتمنى مثل حال المغبوط من غير أن تريد زوالها عنه وليس بحسد . تقول : غبطه (بما نال من باب ضرب و غبطة والمغتبط بكسر الباء المغبوط قال أبو سعيد: الاسم الغبطة وهي حسن الحال . ومنه قولهم : اللهم غبطا لا هبطا . أي نسألك الغبطة ونعوذ بك أن نهبط عن حالنا[4].

4/ج– صيغة فُعْلَة:

وهي من الصيغ القليلة الانتشار إذا ما قورنت بسابقيها فِعْلة وفَعْلة، ومن الأمثلة التي ذُكِرت في سياق الرواية:

[1]– موسى بن محمد المليانى، معجم الأفعال المتعدية بحرف، دار العلم ، بيروت، 1983 ص81.

[2]– الرواية، ص39.

[3]– ابن هدوقة، ريح الجنوب، ص43.

[4]– ينظر: محمد بن أبي بكر الرازي(ت661 ه)، مختار الصحاح، طبع في المكتبة العصرية والدار النموذجية، بيروت ،ط5 ،1420ه، ج01، ص224.

زُرْقة : قال الراوي:« حتى الأفق أخذ يتسع أمامها وبدأت تعود إليه زرقته»[1] وهومصدر زَرِقَ ،وزُرْقةُ السَّماءِ : ذاتُ لَوْنٍ أَزْرَقَ بِلَوْنِ السَّماءِ زَرَق العَيْن : تصلُّب المقْلة من فرط الضغط الداخليّ ، مما يؤدّي إلى ضعف الرُّؤية وأوجاع في الرأس وزرِقَ يَزرَق ، زَرَقًا وزُرْقةً ، فهو أزرقُ وهي زرقاء والجمع : زُرْقٌ وزرِق الشَّيءُ : كان بلون السَّماء الصَّافية وزَرِقَتْ عَيْنُهُ : كَانَتْ أَوْ صارَتْ زَرْقاءَ وزَرِقَ الرَّجُلُ : عَمِيَ[2].

4/د- صيغة فَعَالَة:

تتكون هذه الصيغة من ثلاث مقاطع وهي (ف+ عا+ لة) وترتبط بالعديد من المعاني والدلالات كالحُسْن والقُبْح، والجُرأة والجُبْن والرِّفْعة والضِعة، وترِد من المجرد والمزيد، وتشترك مع العديد من الصيغ خصوصا فِعالة وفُعالة كقولهم الوِقاية والوقَاية والدَّلالة والدِّلالة...[3]. ومن الأمثلة الواردة في الرواية:

قساوة: قال الراوي:« لما توحي به إليها من قساوة حياة البادية وشظف عيشها»[4] قَسا قلْبُه يَقْسُو قَسْواً وقَسْوَةً وقَساوَةً وقَساءً ، بالمدِّ: (صَلُبَ وغَلُظَ) ، فَهُوَ قاسٍ؛ وقولُه تَعَالَى:﴿ثمَّ قَسَتْ قُلُوبُكم مِن بَعْد ذلكَ﴾ : أَي غَلُظتْ ويَبِسَتْ وعَسَتْ، فتَأْوِيل القَسْوةِ فِي القَلْبِ ذَهاب اللِّيْن والرَّحْمة والخُشُوع مِنْهُ.وأَصْلُ القَسْوَة: الصَّلابَةُ مِن كلِّ شيءٍ[5].

[1]- ابن هدوقة، ريح الجنوب، ص111.

[2]- ينظر: قاموس المعاني، مادة (زرق).

[3]- ينظر: ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص442.

[4]- ابن هدوقة، ريح الجنوب، ص13.

[5]- ينظر: الزبيدي، تاج العروس، مادة (قسو)، ص298..

قناعة: قال الراوي:« وما ترويه من أمثال وطرف وصفاء روحها وقناعتها، كذلك يجعل نفيسة تحبها»[1] قنع: قنِع يَقْنعُ قَناعةً: أي رَضيَ بالقَسمِ فهو قِنْعُ وهم قَنِعُونَ، وقوله الْقانِعَ وَالْمُعْتَرَّ فالقانِع: السائل، والمعْتَرُّ: المعْتَرض له من غير طلب،وقَنَعَ يَقْنَعُ قُنُوعاً: تذلَّلَ للمسألة فهو قانِع[2]

4/هـ– صيغة فِعَالة:

ترتبط صيغة فِعالة بالفعل الثلاثي المجرد والمزيد نحو ورِث يرث وراثة، وتتكون من ثلاث مقاطع صوتية (فِـ+عَا+لة) وتشترك مع العيد من الصيغ ولا سيما فِعْل، وتحمل قيما دلالية متعددة منها:

- الحرفة نحو: زراعة وحدادة وتجارة ونجارة...
- والولاية نحو: خِلافة، وِزارة، ورِياسة. قال ابن سيدة:«وتجيء الفِعالة فيما كان وِلاية أو صناعة ، وكلما كان الجنس على وزن كان النوع من ذلك الوزن».[3]

ومن الصيغ التي وردت في سياق الرواية:

زيارة : قال الراوي:« وتذكرت أنها على موعد معها لتذهبا سويا إلى زيارة المقبرة»[4]، وقَالَ اللَّيْث: يُقَال: زارَنِي فلانٌ يَزورُنِي زَوْراً وزِيَارَةً. والزَّوْرُ: الَّذي يَزُورك، رَجُل زَوْرٌ، رِجَالٌ زَوْرٌ، وامرأَةٌ زَوْرٌ، ونِسَاءٌ زَوْرٌ. وأَصل زار إِلَيْهِ: مَال، وَمِنْه تزاور عَنهُ، أَي: مَال عَنهُ. وزَوِر يزوَر، أَي: مَال. والزَّوْرُ: الصَّدرُ[5].

---

[1]– – ابن هدوقة، ريح الجنوب، ص16.

[2]– ينظر: الخليل، معجم العين، ج01، ص170.

[3]– ابن سيده، المخصص، ج14، ص136.

[4]– ابن هدوقة، ريح الجنوب، ص15.

[5]– محمد بن أحمد الأزهري الهروي، أبو منصور (ت 370هـ)، تهذيب اللغة، تح: محمد عوض المرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001، ج13، ص163.

دراسة: دَرَسَ قال الراوي على لسان نفيسة:« والدراسة لايمكن أن أنقطع عنها»[1]، فالدَّالُ وَالرَّاءُ وَالسِّينُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى خَفَاءٍ وَخَفْضٍ وَعَفَاءٍ. فَالدَّرْسُ: الطَّرِيقُ الْخَفِيُّ. يُقَالُ دَرَسَ الْمَنْزِلُ: عَفَا. وَمِنَ الْبَابِ الدَّرِيسُ: الثَّوْبُ الْخَلَقُ. وَدَرَسْتُ الْحِنْطَةَ وَغَيْرَهَا فِي سُنْبُلِهَا إِذَا دُسْتَهَا. فَهَذَا مَحْمُولٌ عَلَى أَنَّهَا جُعِلَتْ تَحْتَ الْأَقْدَامِ، كَالطَّرِيقِ الَّذِي يُدْرَسُ وَيُمْشَى فِيهِ[2].

5/– المصادر المختومة بالألف:

ترتبط الصيغ المصدرية المختومة بالألف المكسورة أو الممدودة بالفعل الثلاثي المجرد، خصوصا من باب فَعُلَ يفْعُلُ وتأتي على الأوزان الآتية:

- فُعْلى نحو: الحسنى والرجعى...
- وفَعْلى نحو: التقوى والدعوى...
- وفِعْلى نحو : الذكرى...
- وفعلاء نحو: ضوضاء وسرّاء وضرّاء...

وغالبا ما تدل هذه الأوزان على المبالغة والإكثار، وشأن هذه الألف كشأن التاء في المصادر المختومة بالتاء، لقول سيبويه:«... فدخلت الألف كدخول الهاء في المصادر»[3]. ويقصد بالهاء التاء لأنه يتم الوقف عليها؛ ثم أعطى لهذه الألف وظيفة في عنوان له قائلا:« هذا باب ما جاء من المصادر وفيه

[1]– ابن هدوقة، ريح الجنوب، ص109.
[2]– ابن فارس، مقاييس اللغة، ج02، ص267.
[3]– سيبويه، الكتاب ج04، ص41.

ألف التأنيث»[1]، وهذا يدل على أن هذه الألف للتأنيث، وقد يكون هذا التأنيث لفظيا أو حقيقيا، ويبرز الاستعمال اللغوي لهذه الصيغة قلة انتشارها في سياق الرواية :

ذكرى: قال الراوي:« وغلبت الدموع خيرة، وهي تتحدث عن هذه الذكرى الأليمة»[2] وَ (الذِّكْرُ) وَ (الذِّكْرَى) وَ (الذُّكْرَةُ) ضِدُّ النِّسْيَانِ تَقُولُ: ذَكَرْتُهُ ذِكْرَى غَيْرَ مُجْرَاةٍ وَاجْعَلْهُ مِنْكَ عَلَى (ذُكْرٍ) وَ (ذِكْرٍ) بِضَمِّ الذَّالِ وَكَسْرِهَا بِمَعْنًى. وَ (الذِّكْرُ) الصِّيتُ وَالثَّنَاءُ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ)[3] أَيْ ذِي الشَّرَفِ. وَ (ذَكَرَهُ) بَعْدَ النِّسْيَانِ وَذَكَرَهُ بِلِسَانِهِ وَبِقَلْبِهِ يَذْكُرُهُ (ذِكْرًا) وَ (ذُكْرَةً) وَ (ذِكْرَى) أَيْضًا وَ (تَذَكَّرَ) الشَّيْءَ وَ (أَذْكَرَهُ) غَيْرُهُ وَ (ذَكَّرَهُ) بِمَعْنًى. وَ (ادَّكَرَ) بَعْدَ أُمَّةٍ أَيْ ذَكَرَهُ بَعْدَ نِسْيَانٍ وَأَصْلُهُ (اذْتَكَرَ) فَأُدْغِمَ. وَ (التَّذْكِرَةُ) مَا تُسْتَذْكَرُ بِهِ الْحَاجَةُ[4].

6/- المصادر المختومة بالألف والنون:

ترتبط المصادر المختومة بالألف والنون (ا ن) بالفعل الثلاثي والرباعي اللازم غالبا، وتأتي على أوزان تختلف فيها حركة العين، ومرد ذلك قد يكون إما لاختلاف لهجي بيئي أو إلى تعدد القراءات، وأوزانها هي: فَعْلان، فُعْلان، فِعْلان وفُعَلان؛ ويعد النحاة هذه الصيغة قياسية، إن دلت على حركة أو اضطراب وذلك لقول سيبويه:« إذا كلن الفعل في معنى الذهاب والمجيء مضطربا فلا تهابنّ الفَعَلان في مصدره مثل غلت القدر غليانا وخفق القلب خفقانا»[5] ولا يجيء مصدر فعلان من

[1]- سيبويه، الكتاب ، ج04، ص40.
[2]- ابن هدوقة، ريح الجنوب، ص33.
[3]- سورة ص: الآية رقم 01.
[4]- ينظر: الرازي، مختار الصحاح، ج01، ص112.
[5]- سيبويه، الكتاب، ج04، ص15.

المتعدي إلا قليلا لقول سيبويه:«وأكثر ما يكون الفعلان في هذا الضرب، ولا يجيء فعله يتعدى الفاعل إلا أن يشد شيء نحو شنئته شنآنا»[1].

وتدل هذه المصادر على المبالغة والإكثار من الشيء وتدل على الاضطراب وعدم الاستقرار، وتشترك مع العيد من الصيغ الأخرى، ويرى سيبويه بأنها سماعية إذا لم تدل على ما ذكر سابقا لقوله:« ومثله أتيته إتيانا وقد قالوا أتْياً على القياس»[2]. ومن المصادر المرصودة على هذه الصيغة في الرواية نجد:

دَوَرَان : قال الراوي:« فالإشاعات المتعلقة بالإصلاح الزراعي كثر دورانها على الألسنة»[3] من دَارَ يَدُورُ، لكَثْرةِ حرَكَاتِ النَّاسِ فِيهَا[4].

غَثَيَان : قال الراوي: « تذكرت أيام القيء والغثيان والإرهاق الشديد.. »[5]، وغَثَتْ نفسُه غَثْياً وغَثَياناً، قَالَ أَبُو عَليّ، وَأَصله الفَسَاد، ابْن السّكيت، غَثَى السيلُ المرتَعَ إِذا جمع بعضَه إِلَى بعْض وأذهب حَلاوتَه، ابْن دُرَيْد، غَثِيَت نفسُه غَثْياً، صَاحب الْعين، العَلَةُ – خُبْث فِي النفْس وضُعْف، أَبُو عبيد، لَقِسَت نفسُه لقَساً وتَمَقَّست وتَبَغْثَرت – غَثَت قَالَ يكون ذَلِك من سُوء الظنِّ حَتَّى تَخْبُث نَفسه ويكونُ من الغَثَيان ويُقال غانَتْ نفسُه تَغِين ورانَتْ تَرِين – غثَتْ، صَاحب الْعين، غِبِنَ على قلْبه[6].

[1]– سيبويه، الكتاب ، ج04، ص08.
[2]–المرجع نفسه، ج04، ص8.
[3]– ابن هدوقة، ريح الجنوب، ص107.
[4]– ينظر: الزبيدي، تاج العروس،ج11، ص318.
[5]– ابن هدوقة، ريح الجنوب، ص104.
[6]– ابن سيدة، المخصص،ج01، ص480.

المبحث الثالث:دلالة صيغ مصادر الفعل الثلاثي المزيد:

تختلف مصادر الفعل الثلاثي المزيد والرباعي مجرده ومزيده في الوزن، تبعا لاختلاف الأفعال التي اشتقت منها في عدد الحروف؛ ومن هنا تعددت الصيغ، وقد جاء ترتيبها داخل المجموعة تبعا للنظام المقطعي، قتم البدء بأقل الصيغ مقطعا وأكثرها استعمالا في سياق الرواية والتّدرج نحو الأكثر على النحو الآتي:

1/- **صيغة فِعَال:**

من المصادر المرصودة على منوالها والمشتقة من الفعل الثلاثي المزيد:

عِتاب: قال الراوي:« فردت على عتاب أمها قائلة»[1] العاتِب: اللائم.والعاتِب: الذي يَعْتِب، أي: يَعْرُج.ومنه قِيلَ للضَّبُع: أُمُّ عَتَّاب، ولِذَكَرِها: العِتْبَان[2].

نضال: قال الراوي:« وبحكم ما يعرف عنه من ثورية ونضال»[3] نَضَلَ: النُّونُ وَالضَّادُ وَاللَّامُ: أُصَيْلٌ يَدُلُّ عَلَى رَمْيٍ وَمُرَامَاةٍ. وَنَضَلَ فُلَانًا: رَامَاهُ بِالنِّضَالِ فَغَلَبَهُ فِي ذَلِكَ. وَهُوَ يُنَاضِلُ عَنْ فُلَانٍ: يَتَكَلَّمُ عَنْهُ بِعُذْرِهِ، كَأَنَّهُ يُرَامِي دُونَهُ. وَانْتَضَلْتُ سَهْمًا مِنَ الْكِنَانَةِ. وَيُقَالُ اسْتِعَارَةً: انْتَضَلْتُ رَجُلًا مِنَ الْقَوْمِ: اخْتَرْتُ مِنْهُمْ. وَانْتِضَالُ الْإِبِلِ: رَمْيُهَا بِأَيْدِيهَا فِي السَّيْرِ. وَانْتَضَلُوا وَتَنَاضَلُوا: رَمَوْا بِالسَّبْقِ. وَانْتَضَلْنَا بِالْكَلَامِ وَالْأَحَادِيثِ، اسْتِعَارَةٌ مِنْ نِضَالِ السَّهْمِ[4].

---

[1]- ابن هدوقة، ريح الجنوب، ص11

[2]- ينظر: علي بن الحسن الهنائي الأزدي الملقب " كراع النمل"(ت309هـ)، المنجد في اللغة، تح: أحمد مختار عمر، وضاحي عبد الباقي، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1988، ج01، ص257.

[3]- ابن هدوقة، ريح الجنوب، ص106

[4]- ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، ج05، ص436.

2/– إفْعَال:

هذه الصيغة تلازم الفعل الثلاثي المزيد بالهمزة (أَفْعَل) نحو: أخْرَج إِخْرَاجا، وكل ما طرأ على الفعل من تغَيُّر يتمثل في كسر همزة الزيادة ومد عين الفعل لتصبح الصيغة متكونة من ثلاثة مقاطع(إفْ+عا+لُنْ) وفي ذلك قول سيبويه:«المصدر على أفْعَلتُه إفْعَالا كقولك: أعطيت إعطاءً، وأخرجت إخراجا »[1].

وقد يحد ث تغيير في صورة إفْعَال، إذا كان الفعل أجوفا نحو أقام وأفاد، فالصيغة الافتراضية تكون إقواما وإفيادا ولكن الوارد في كلام العرب هي إقامة وإفادة بحذف عين الكلمة فيصبح الوزن إفالة والتاء لتعويض المحذوف.

وتحمل هذه الصيغة دلالات تساهم فيها كثيرا همزة الزيادة التي نقلت الفعل من اللزوم إلى التعدي، ومن المتعدي إلى مفعول واحد إلى المتعدي إلى مفعولين. وهي في المصدر تفيد الإكثار، والمبالغة والتعظيم ونقل الحدث من الطوع إلى اللزوم، قال سيبويه:« تقول دَخَل وخَرَج وجَلَس فإذا أخبرت أن غيره صيره إلى شيء من هذا قلت أخْرَجَه، وأدْخَلَه وأجْلَسه»[2]، ومن المصادر الواردة على منوال هذه الصيغة في سياق الرواية:

إِصْلاَح: وهو مأخوذ من الفعل «أصْلَحَ يُصْلِح إِصْلاَحا ومُصَالَحَة بمعنى أزال فساد الشيء وأرجع إليه قوامه وأصلح بين القوم وفق بينهم والإصلاح ضد الإفساد »[3]، أما في سياق

[1]– سيبويه، الكتاب ج04، ص78.

[2]– سيبويه، الكتاب، ج04،ص55.

[3]– الفيروز آبادي، القاموس المحيط،ج1،ص229.

الرواية يحمل مصدر الإصلاح دلالة قيمة سلوكية إيجابية تهدف إلى محو آثار الإفساد والعبث وإرجاع وتقويم الأمور وترميم الأوضاع بهذه السياسة الجديدة وهي الإصلاح الزراعي، قال الراوي:« لكن الموقف يدعو إلى السرعة فالإشاعات المتعلقة بالإصلاح الزراعي كثر دورانها على الألسنة»[1].

إرسال: قال الراوي على لسان نفيسة:« عندي رسالة أريد إرسالها »[2] وأَرْسَلَ الشيءَ: أَطلقه وأَهْمَله. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّياطِينَ عَلَى الْكافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا﴾؛ قَالَ الزَّجَّاجُ فِي قَوْلِهِ أَرْسَلْنا وَجْهَانِ: أَحدهما أَنَّا خَلَّينا الشَّيَاطِينَ وإِياهم فَلَمْ نَعْصِمهم مِنَ القَبول مِنْهُمْ، قَالَ : وَالْوَجْهُ الثَّانِي، وَهُوَ الْمُخْتَارُ، أَنهم أُرْسِلوا عَلَيْهِمْ وقُيِّضوا لَهُمْ بِكُفْرِهِمْ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴾[3]؛ وَمَعْنَى الإِرْسَال هُنَا التَّسْلِيطُ؛ قَالَ أَبو الْعَبَّاسِ: الْفَرْقُ بَيْنَ إِرسال اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنبياءه وإِرْساله الشَّيَاطِينَ عَلَى أَعدائه[4].

3/– صيغة تَفَعُّل:

هي صيغة قياسية تشتق من الفعل الثلاثي المزيد بحرفين حرف قبل الفاء وهو التاء وحرف بعد العين ممثلا في التضعيف، وتختلف عن فعلها في حركة حرف العين: فتكون في الفعل مفتوحة تَفَعَّل وفي المصدر مضمومة (تَفَعُّل)، وقد فسر ذلك سيبويه بقوله:« وأما مصدر تَفَعَّلْت فإنه التّفَعُل، جاؤوا فيه بجميع ما جاء في تَفَعَّل، وضموا العين لأنه ليس في الكلام اسم على تَفَعَّل ولم يلحقوا الياء

[1]– الرواية، ص 107.

[2]– ابن هدوقة، ريح الجنوب، ص110.

[3]– سورة الزخرف الآية:36.

[4]– ينظر: ابن منظور، اللسان، ج11، ص285.

فيلتبس بمصدر فعلْتُ، ولاغير الياء لأنه أكثر من فَعَّلْت، فجعلوا الزيادة عوضا عن ذلك، كقولك تَكلّمْت تكَلُما، وتقوَلْت تَقَولاً»[1].

ولعل المتمعن في نص سيبويه يجد أن العرب اتخذت طرقا مختلفة لصياغة المصدر من الثلاثي المزيد، وهذا توافقا مع الدلالات التي تضفيها هذه الصياغة، وفي تكرير حرف العين إحداث معنى المبالغة والتكثير بإفراط، لأن« العين أقوى من الفاء واللام»[2]كما أورد ذلك ابن جني.

وأما من المعاني والدلالات التي تنصرف إليها هذه الصيغة:

ج-التكثير والمبالغة.

ح- المطاوعة والصيرورة.

خ- التكلف والتجنب.

د- الطلب.

ومن المصادر القليلة التي تم رصدها على منوال هذه الصيغة ضمن سياق الرواية:

تعثر: قال الراوي:« رجلاها تتحركان في بطء وتعثر كأنهما تنتقلان فوق الشوك»[3] و(تعثر) مُطَاوع عثره وَيُقَال تعثر حَظه وتعثر لِسَانه تلعثم ،(العاثر) حبالة الصَّائِد (ج) عواثر (العاثور) مَا يحدث بِهِ العثار والحفرة تحفر للأسد وَغَيره ليَقَع فِيهَا والهلكة[4]

[1]- سيبويه، الكتاب، ج04، ص79.

[2]- ابن جني، الخصائص، ج02، ص155.

[3]- ابن هدوقة، ريح الجنوب، ص15.

[4]- ينظر: إبراهيم مصطفى، حسن الزيات وآخرون، المعجم الوسيط، دار الدعوة،ج02، ص583.

تعلم: قال الراوي على لسان العجوز رحمة:« لو عرفت كل ذلك لأدركت أن التعلم بالكلام حلم من الأحلام»[1] تعلم الْأَمر أتقنه وعرفه ، تعلم بِصِيغَة الْأَمر اعْلَم يتَعَدَّى إِلَى مفعولين وَالْأَكْثَر وُقُوعه على أَن وصلتها كَقَوْلِه (فَقلت تعلم أَن للصَّيْد غرَّة ...

الْعَالم الْخلق كُله وَقيل كل مَا حواه بطن الْفلك وكل صنف من أَصْنَاف الْخلق كعالم الْحَيَوَان وعالم النَّبَات (ج) عوالم وعالمون[2]

تذمر: قال الراوي:« وهو يرى زوجة في حالتها تلك التي تعبر عن تذمرها من ابنتها»[3] والذَّمْرُ بالفَتْحِ: المِلامَةُ والحَضُّ مَعًا، والتَّهدُّد والغَضَب والتَّشْجِيع.

ذمَرَه يَذْمُرُه ذَمْراً: لامَه وحَضَّه وحَثَّه.وَفِي حَدِيث آخَرَ (وأُمُّ أَيْمٌ تَذْمُر وتَصْخَب) أَي تغْضب[4].

4/- صيغة تَفْعِيْل:

ترتبط هذه الصيغة العين بالفعل فعَّل يُفَعِّل المزيد بتكرير العين ، وهذا للدلالة على المبالغة والإفراط، لأن صوت العين أقوى من الفاء واللام[5]، وقد شرح سيبويه طريقة صوغه بقوله:«وأمّا فَعَّلْت فالمصدر منه على التفعيل، جعلوا التاء التي في أوله بدلا من العين الزائدة في فَعَّلْت ، وجعلوا الياء بمنزلة ألف الأفعال فغيّروا أوّله كما غيروا آخره وذلك قولك كسّرته تكسيرا وعذّبه تعذيبا»[6]. ونلاحظ

[1]- ابن هدوقة، ريح الجنوب، ص40

[2]- ينظر: المعجم الوسيط، ج02، ص664.

[3]- ابن هدوقة، ريح الجنوب، ص107.

[4]- ينظر: تاج العروس، ج11، ص388.

[5] - ينظر: ابن جني، الخصائص،ج03، ص155.

[6]- سيبويه، الكتاب ج04، ص79.

أن هذا الشرح هو مجرد نظرة وصفية للصيغة لأن للفعل فَعَّل مصادر بصيغة فِعَّال، ويستدرك ذلك سيبويه ليقول:«وقد قال ناس كلَّمْتُه كِلاَماً وحمَّلْتُه حِمَالا،

وقد قال الله عزّ وجلّ:﴿ وَكَذَّبُوا بِأَيَاتِنَا كِذَّابًا ﴾[1]»[2]. وقد أكد ابن قتيبة هذا الرأي فقال:«ويجيء مصدر فعَّلت على التَّفْعيل والفِعَّال نحو: كلَّمَه تَكْليما وكِلاَّما وكَذَّبَهَ تَكْذِيْباً وكِذَّاباً، وجمَّلته تَجْميلا وجِمَّالا، وفي بنات الياء والواو على تَفْعِلة نحو: عَزَّيْتُهُ تَعْزِيَة وقوَّيتُه تَقْوِيَةً»[3].

وتدل هذه الصيغة على معان متعددة، قد يغيرها السياق الذي ترِد فيه، نذكر منها:

1-التكثير نحو: التّقتيل.

2-المبالغة نحو التَّفريط.

3-النسبة نحو: التكذيب.

4-الإزالة والسلب نحو: التَّقشير.

5-التوجه نحو: التشريق.

6-الدلالة على المزج: تركيب، تزويج.

7-اختصار حكاية المرَكب نحو: التّكبير والتّحميد.

ومما تم رصده من مصادر على منوال هذه الصيغة ضمن سياق الرواية:

[1]- سورة النبأ الآية 28.

[2]- سيبويه، الكتاب ج04، ص79.

[3]- ابن قتيبة، أدب الكاتب، 509.

تأنيب: قال الراوي:« اشتمت في ذكر الصلاة تأنيب أمها فثارت حفيظتها»[1] أنبه وبخه وعنفه ولامه أَو بَالغ فِي ذَلِك وَيُقَال فلَان لَا ينفع فِيهِ تأنيب وَلَا تَأْدِيب وَكم أنبوه وأدبوه ورده و(الأناب) الْمسك أَو عطر يُشبههُ يُقَال بلد عبق الجناب كَأَنَّمَا ضمخ بالأناب[2]

تقسيط :قال الراوي:« وعملية تقسيط بيع المواد الغذائية على السكان»[3] (قسط) سقط طسق: مستعملة.قسط: قَالَ اللَّيْث: القُسْطُ: عودٌ يجاء بِهِ من الْهِنْد يَجْعَل فِي البخور والدواء.قَالَ: والقِسْطُ بِكَسْر الْقَاف: الْعدْل وَالْفِعْل مِنْهُ أقسط بِالْألف.

قَالَ: «والقَسْطُ بِفَتْح الْقَاف: الجورُ، يُقَال مِنْهُ قسطَ يقسِطُ قَسْطاً وقسوطاً، والقَسطُ: طول الرِّجل وسَعَتها.قَالَ: والقِسْط: النَّصِيب»[4].

تزويج: قال الراوي:« يقرر تزويجها، يختار هو من تتزوج»[5] (و) زَوَّجَ الشيءَ بالشيءِ وزَوَّجَه إِليه: قَرَنه. وَفِي التَّنْزِيلِ قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴾[6] أَي (قَرَنّاهُم) وَفِي اللُّغَة) لأَبي مُحَمَّد عبد الحقّ الأَزْديّ: كلُّ شَكْل قُرِنَ بِصَاحِبِهِ: فَهُوَ زَوجٌ لَهُ، يُقَال: "زَوَّجْت بَين الإِبلِ أَي قَرَنْت كلَّ

[1]- ابن هدوقة، ريح الجنوب، ص10.
[2]- ينظر: معجم الوسيط، ج01، ص28.
[3]- ابن هدوقة، ريح الجنوب، ص28.
[4]- الأزهري، تهذيب اللغة، ج8، ص298.
[5]- ابن هدوقة، ريح الجنوب، ص102.
[6]- سورة الدخان، الاية 54.

واحدٍ بواحِدٍ. وَقَوله تَعَالَى: ﴿واذا النُّفُوس زوجت﴾[1] أَي قُرِنَتْ كلُّ شِيعةٍ بمَن شايَعتْ. وَقيل: قُرِنتْ بأَعمالها[2].

5/– صيغة تَفَاعُل:

تصاغ من الفعل الثلاثي المزيد بحرفين التاء قبل الفاء والمد بعدها (تَ– فَ– ا– عُ– ل)وتتمثل المخالفة بين المصدر وفعله في حركة حرف العين التي تُحول في الفعل إلى ضمة في عين المصدر(تَفَاعَل ـ تَفَاعُل) وفي ذلك قال سيبويه:«وأما تَفَاعَلْت فالمصدر التفاعل،...وضموا العين لئلا يشبه الجمع ولم يفتحوا لأنه ليس في الكلام تَفَاعَلَ في الأسماء»[3] على أنّ السيوطي ذكر حالة واحدة في تفَاعَل بفتح العين فقال:«ليس في كلامهم مصدر تفَاعَل إلا على التَّفاعُل بضم العين إلا حرفا واحدا جاء مفتوحا، ومكسورا ومضموما: تفاوَتَ الأمر تفاوُتاً وتفاوَتا وتفَاوِتاً، وهو غريب مليح حكاه أبو زيد»[4].

أمّا دلالة هذه الصيغة، فتجمع بين المشاركة نحو: التجاور، والمطاوعة نحو: التَّقابل، والمبالغة، نحو: التطاول، والإبهام نحو:فهي تكون«بين الاثنين وبين الجماعة التَّجادُل، التناظر، والتَّحاكم، وتكون من واحدا نحو الترائي، وتكون بمعنى التّظاهر نحو: التّغافل والتّجاهل

[1]– سورة: التكوير:الآية: 7

[2]– ينظر: تاج العروس، ج6، ص23.

[3]– سيبويه، الكتاب ج04،ص81.

[4]– السيوطي، المزهر، ج02،ص81، وأدب الكاتب، ص510.

والتّمارض والتّساكر»[1]، أمّا ما ورد من مصادر داخل سياق الرواية على هذه الصيغة فهو قليل، ومن أمثلة ذلك:

تضايق : قال الراوي:« وشاءت بالرغم من ذلك أن لاتظهر للعجوز تضايقها»[2] ضيقا وضيقا انْضَمَّ بعضه إِلَى بعض فَلم يَتَّسِع لما فِيهِ وَقصر عَنهُ وَيُقَال ضَاقَتْ حيلته وضاق بِالْأَمر وضاق بِهِ ذرعا وضاق صَدره بِهِ تأَلم أَو ضجر مِنْهُ أَو شقّ عَلَيْهِ وَعجز عَنهُ (تضايق) ضَاقَ وَمِنْه لم يحْتَملهُ أَو أظهر الضّيق وَالْقَوْم لم يتسعوا فِي مَكَان أَو خلق وضايق كل مِنْهُم الآخر[3]

6/– صيغة انْفِعَال:

وهي صيغة قياسية ترتبط بالفعل المزيد انْفَعَل ينْفَعِل، والفارق بينها وبين الفعل هو المد الذي جاؤوا به بعد العين وكسر الفاء على النحو الآتي: انْفَعَلَ يَنْفَعِل ـ اِنْفِعَال، وأمّا الألف فهي همزة وصل جيء بها للمساعدة في النطق لقول سيبويه:« وألفه موصولة كما كانت موصولة في الفعل، وكذلك ماكان علة مثاله، ولزوم الوصل كلزوم القطع في أعطيت وذلك قولك: اِحْتسبت اِحْتسابا، واِنْطلقت اِنْطلاقا»[4] ودلالة المصدر كدلالة الفعل فهو يفيد المبالغة والمطاوعة والحركة والانتقال والتغيير، ومن المصادرة الواردة على هذه الصيغة في سياق الرواية:

[1]– عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (المتوفى: 429هـ(فقه اللغة وسر العربية ،تح: عبد الرزاق المهدي،إحياء التراث العربي،الطبعة الأولى 1422هـ – 2002مص242.

[2]– ابن هدوقة، ريح الجنوب، ص39.

[3]– ينظر: المعجم الوسيط، ج1، ص548.

[4]– سيبويه، الكتاب، ج04، ص78،79.

انسجام : قال الراوي: «ما أشد تعبيرها وانسجامها مع الكلام»[1] سَجَمَ الدَّمْعُ سَالَ وَبَابُهُ دَخَلَ وَ (سِجَامًا) أَيْضًا بِالْكَسْرِ، وَ (انْسَجَمَ) وَ (سَجَمَتِ) الْعَيْنُ دَمْعَهَا وَعَيْنٌ (سَجُومٌ)[2] .

انزواء: قال الراوي:« أمها ترى أن سنها بلغت حدا لم يعد يسمح لها بالإنزواء في حجرة مظلمة»[3] انزوى صَار فِي زَاوِيَة الْبَيْت وَنَحْوه وانقبض وَتجمع وَالْقَوْم بَعضهم إِلَى بعض تدانوا وتضاموا (الزاوية) (من الْبناء) ركنة لِأَنَّهَا جمعت بَين قطرين مِنْهُ وضمت ناحيتين و (فِي علم الهندسة) الفرجة المحصورة بَين خطين متقاطعين يسميان الضلعين وَالْمَسْجِد غير الْجَامِع لَيْسَ فِيهِ مِنْبَر ومأوى للمتصوفين والفقراء[4].

7/– صيغة اِفْتِعال:

ترتبط هذه الصيغة بالفعل الثلاثي المزيد على زنة اِفْتَعل، والتغيير الحاصل أثناء صوغ المصدر من الفعل يتمثل في تبديل حركة التاء من الفتحة في الفعل إلى الكسرة في المصدر ومد حرف العين لتصبح على النحو الآتي:(ا– فْ – تَ – عَ – لَ) . (اِ– فْ – تِ– عَ– ا– ل)، ويشبه سيبويه التلازم في ألف الوصل بين المصدر وفعله بالتلازم في ألف القطع بين أَفْعَل ومصدره، فيقول:« وأمّا افْتَعَلت فمصدره افْتِعالاً وألفه موصولة كما كانت موصولة في الفعل،

[1]– ابن هدوقة، ريح الجنوب، ص43.
[2]– ينظر: الرازي، مختار الصحاح، ج01، ص143.
[3]– ابن هدوقة، ريح الجنوب، ص102.
[4]– ينظر: المعجم الوسيط، ج01، ص408

وكذلك ماكان على مثاله، ولزوم الوصل هاهنا كلزوم القطع في أعْطَيت وذلك قولك اِحْتسبت اِحْتِسابا»[1].

ويحدث في أمثلة هذه الصيغ إبدال، فقد تتأثر التاء ببعض الأصوات الواقعة في فاء الكلمة وذلك على النحو الآتي:

أ/- تبدل التاء دالا إذا كانت فاء الفعل صوتا أسنانيا مجهورا وهذه الأصوات هي: (ذ، د، ز) نحو: اِزْدِهار- اِزْدهار، واِدّلاج - اِدِّلاج.

ب/- تُبَدل التّاء طاء إذا كانت فاء الفعل صوتا مطبقا وهذه الأصوات هي: ص،ض، ط)[2] نحو:اِضْتِبار - اِصْطِبار، اضْتِرار- اِضْطِرار.

ومن المعاني التي تدل عليها هذه الصيغة نذكر:

1-المطاوعة نحو : اِحْتِراق.

2-المشاركة نحو: اِخْتِلاف.

3-الاِتِخاذ نحو: الارْتِشاء والاِمْتِلاء.

4-المبالغة نحو: اِبْتلاء واِخْبَار...

ومن المصادر المرصودة على هذه الصيغة في الرواية

[1]- سيبويه، الكتاب، ج04، ص78.

[2]- ينظر: مكي درار، سعاد بسناسي، المقررات الصوتية في البرامج الوزارية للجامعة الجزائرية، منشورات دار الأديب، وهران،2007، ص105.

ابتسام: قال الراوي:« .. وأضافت وهي تمسح عينيها في ابتسام»[1] التَّبَسُّمُ دُونَ الضَّحِكِ وَقَدْ (بَسَمَ) مِنْ بَابِ ضَرَبَ فَهُوَ (بَاسِمٌ) وَ (ابْتَسَمَ) وَ (تَبَسَّمَ) وَ (الْمَبْسِمُ) بِوَزْنِ الْمَجْلِسِ الثَّغْرُ. وَرَجُلٌ (مِبْسَامٌ) وَ (بَسَّامٌ) كَثِيرُ التَّبَسُّمِ[2].

- **اتخاذ**: يُقال:« اتَّخَذَ فلانٌ مالَ الله دُوَلاً يَتَّخِذُه اتِّخَاذاً.وتَخِذَ يَتْخَذُ تَخَذاً: بمَعْناه»[3].

وهو من «الفعل اِتَّخذ يتَّخِذ بمعنى صير الشيء كذا، واتَّخذه صديقا أي جعله صديقا له، والاتِّخاذ الامتلاك»[4]، أما في سياق الرواية فورد بمعنى التصيير والتغيير ووضع الحد لأمر ما، قال الراوي:« لم تستطع نفيسة أن تتصور الأسباب التي دعت أباها لِاتِّخَاذِ هذه القرار..»[5].

8/- صيغة اِسْتِفْعال:

تصاغ من الفعل الثلاثي المزيد بحرفين هما السين والتاء، وأمّا همزة الوصل فقد جاؤوا بها للمساعدة على النطق بالساكن، لأن العرب لاتبدأ بالساكن، فيقال: اِسْتَفْعَل . اسْتِفْعالا، قال سيبويه:« فأما استَفْعَلت فالمصدر عليه الاسْتِفْعال، وذلك قولك: استَخْرجتُ استخراجا، واستصعبتُ استصعابا»[6].فالتغيير الحاصل في الفعل يتمثل في مد صوت العين وكسر حرف التاء الزائد ليصبح:

"ا- ست – خ – ر- ج" - "اِ- سْتِ – خ- ر – ا- ج".

---

[1]- ابن هدوقة، ريح الجنوب، ص10.

[2]- ينظر: الرازي، مختار الصحاح، ج1، ص34.

[3]- الأزهري، تهذيب اللغة، ج7، ص218.

[4]- الزبيدي، تاج العروس، ج9، ص365.

[5]- ابن هدوقة ، ريح الجنوب ، ص100.

[6]- سيبويه، الكتاب ، ج04،ص79.، وينظر: ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص510.

وتتنوع دلالات مصادر هذه الصيغة بتنوع السياق الذي ترد فيه، ومن معانيها:

- الطّلب نحو:الاستفهام والاستفسار.

والسّلب نحو: استنطاق.

- والتّحول نحو: استثمار.

- والإصابة نحو: استِصْعاب.

ومن المصادر التي تم رصدها على هذه الصيغة في سياق الرواية:

استقلال : قال الراوي على لسان العجوز:«فمنذ الاستقلال وهم لايعرفون إلا القيل والقال»[1] (اسْتَقل) ارْتَفع يُقَال اسْتَقل الطَّائِر فِي طيرانه واستقل النَّبَات واستقلت الشَّمْس وَالْقَوْم مضوا وَارْتَحَلُوا وَفُلَان انْفَرد بتدبير أمره يُقَال اسْتَقل بأَمْره والدولة استكملت سيادتها وانفردت بإدارة شؤونها الداخلية والخارجية لَا تخضع فِي ذَلِك لرقابة دولة أُخْرَى (محدثة) وَالشَّيْء تقلله وَحمله وَرَفعه والرعدة فلَانا أَصَابَته[2]

استمرار: قال الراوي: « أن يصير مكان الفناء والموت مسرحا لعملية البقاء والاستمرار»[3] أَمْرَرْتُ الشيءَ إِمْراراً، إِذا جَعَلْته يَمُرُّ، أَي يذهب. ومارَّهُ مُمارَّةً ومِرَاراً: مَرَّ مَعَه. واسْتَمَرَّ الشيءُ: مضى على طريقةٍ وَاحِدَة، وَقَالَ اللَّيْث: وكلُّ شيءٍ قد انْقادَتْ طَرِيقَتُه فَهُوَ مُستَمِرٌّ. اسْتَمَرَّ بالشيءِ: قَوِيَ على

[1]- ابن هدوقة، ريح الجنوب، ص25.

[2]- ينظر: المعجم الوسيط، ج2، ص756.

[3]- ابن هدوقة، ريح الجنوب، ص26.

حَمْلِه، وَيُقَال: اسْتَمَرَّ مَرِيرُه، أَي اسْتَحْكَمَ عَزْمُه. وَقَالَ ابنُ شُمَيْل: يُقَال للرجل إِذا استقامَ أَمْرُه بعد فسادٍ: قد اسْتَمَرَّ. قَالَ: والعربُ تَقول: أَرْجَى الغِلْمانِ الَّذِي يَبْدَأُ بحُمقٍ ثمَّ يَسْتَمِرُّ[1].

[1]- ينظر: الزبيدي، تاج العروس، ج14، ص130.

المبحث الرابع: دلالة المصادر ذات الأوزان الخاصة.

1/- المصدر الميمي:

أ/- **تعريفه:**

هو مصدر يدل على مايدل عليه المصدر الأصلي، غير أنه يبدأ بميم زائدة لغير المفاعلة[1].

ب/- **صوغه:**

- يصاغ من الفعل الثّلاثي على وزن مَفْعَل نحو: مَشْرب. قال سيبويه:« فإذا أردت المصدر بنيته على مَفْعَل وذلك قولك: إنّ في ألف درهم لمِضْرَبا، أي لضَرْباً، قال تعالى:(أين المِفَرُّ)[2]، يريد أين الفرار»[3].
- ويصاغ من المثال، والثلاثي الأجوف على وزن مَفْعِل نحو: ورد يرِد مَوْرِد، وباع يبعُ مبِيْع[4].
- كما يصاغ من الثلاثي الصحيح على وزن مفْعِل. وفي تفسير ذلك يقول سيبويه:«وقد كسروا المصدر في هذا كما كسروا في يفْعل، قالوا أتيتك عند مَطْلِعِ الشّمس؛ أي عند طلوع الشّمس وهذه لغة بني تميم وأمّا أهل الحِجاز فيفتحون»[5].

[1]- ينظر: عباس حسن ، النحو الوافي،ج03،ص185.

[2]- سورة القيامة، الآية رقم 10.

[3]- سيبويه، الكتاب ج04، ص87.

[4]- ينظر: محمد نجيب البلدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الر سالة، بيروت، دت، ص124.

[5]- الكتاب ج04، ص90.

- «ويصاغ من غير الثلاثي المجرّد على وزن المضارع المبني للمجهول مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ماقبل الآخر»[1]. كوزن اسم المفعول تماما؛ إلاّ أنّ مجيئه على هذا الوزن قليل لقول السيوطي:« لم يأت مصدر على مفعول إلاّ قولهم : فلان لا معقول له ولا مجلود أي لاعقل ولا جلد»[2].

ج/– أصل مصطلح المصدر الميمي:

لم يرد مصطلح المصدر الميمي عند الأوائل، قال سيبويه:« فإذا أردت المصدر بنيته على مَفْعَل»[3] دون ذكر للمصطلح، ونجد المبرد يركز على الميم الزائدة، فقال:« اعلم أن المصادر تلحقها الميم في أولها زائدة»[4] وإيراد المصطلح وُجِد فيما يبدو لأول مرة عند صاحب شذور الذهب، الذي سمّاه المصدر الميمي وتبعه في ذلك علماء النحو والصرف وألحقوه بالقياس. يقول السيوطي:« ولهذه الأفعال مصادر دخلت الميم زائدة في أولها تدرك بالقياس»[5].

وللإشارة، فإن وزن المصدر الميمي يتداخل مع اسمي الزمان والمكان واسم المفعول. ولايتم حل هذا الإشكال إلاّ بالاحتكام إلى السياق. ولعل هذا الذي يجعل سيبويه لايصرح به، ويدخله

[1]– عباس حسن، النحو الوافي، ج03، ص186.
[2]– السيوطي، المزهر، ج02، ص88.
[3]– سيبويه، الكتاب، ج04، ص86.
[4]– المبرد، المقتضب، ج01، ص119.
[5]– السيوطي، المزهر، ج02، ص100.

ضمن اشتقاق الأسماء، فيقول:« هذا باب اشتقاقك الأسماء لمواضع بنات الثلاثة التي ليست فيها زيادة من لفظها»[1]. والمقصود بهذه الزيادة التي ليست من لفظها: الميم.

وفي التفريق بين المصدر الميمي واسمي الزمان والمكان يخصص ابن قتيبة بابا بعنوان:« ماجاء على مَفْعَل فيه لغتان: مَفْعَلٌ، ومفْعِلٌ، حيث يرى أنّ: كل ماكان على فَعَلَ يَفْعِلُ فالاسم منه مكسور والمصدر مفتوح، قال الله عزّوجلّ:﴿ أيْنَ المِفَرُ﴾[2]، فمن قرأ بالفتح أراد أين الفَرَار، وإن أراد المكان الذي يفر إليه قال:" المِفِرُ بالكسر. وقال الله تعالى:﴿إلى الله مرْجِعُكم﴾ أي رُجُوعكم، وإذا كان يفْعُل مضموم العين فالاسم والمصدر مفتوحان:مثل: المدْخل، والمخْرَج والمطْلَب إلاّ أحرفاً كُسِرت مثل: المسْجِد، والمطْلِع، والمغْرِب، والمشْرِق..، وما جاوز بنات الثلاثة فلك فيه وجهان: تقول مُخْرَج صدْق ومُدْخَلَ صدق، إن جعلته من أخرج يُخْرِج وأدخَلَ يُدْخِلُ، وإن جعلته من خَرَجَ ودَخَلَ قلْت: مَدْخَل ومَخْرَجَ، قال الله تعالى:﴿ باسم الله مُجْرَاها و مُرْساها﴾[3]، ومَجْراها و مَرْساها أي جَرَيانُها ورَسَيانُها، وقد قرئ به جميعا[4].

د /– دلالة المصادر الميمية التي وردت في سياق الرواية:

ومن أمثلة ذلك في الرواية قول الراوي:« لأول مرة في حياتها ... وما أحدثه المنظر في نفسها من شعور ليس يسيرا تصويره»[5].

[1]– الكتاب، ج04، ص87.
[2]– سورة القيامة الآية رقم 10.
[3]– سورة هود الآية رقم: 41.
[4]– ينظر: ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص448.
[5]– الرواية، ص26.

وقول الراوي أيضا: « ... ولو أنها تحاول الظهور في أغلب الأحيان بمظهر الفتاة البريئة»[1]، من خلال الأمثلة الواردة نحاول التعرف دلالة ووظيفة " الميم" في المصدر الميمي.

يُقْصَد بالوظيفة الدور الذي يقوم به الميم في الوحدة اللغوية للصيغة، فهو بالتعبير اللساني الحديث مورفيم، يؤدي دلالة معينة مثله في ذلك مثل أحرف المضارعة " أنيت" ومعروف أن الميم هو أحد الحروف التي اتفق العرب على زيادتها والمجموعة في قولهم: سألتمونيها وإذا كان المصدر الميمي عندهم ينص على أن هذه الميم زائدة[2]، فهذه الزيادة في المبنى وللتفريق بينه وبين المصدر الأصلي. لكن الاتفاق حاصل على إفادتها معنىً زائداً على المعنى الأصلي، إذ« كل زيادة في المبنى ينتج عنها زيادة في المعنى»[3]، وقد ذكر ذلك السيوطي في قوله:«ومن سنن العرب الزيادة.... إما للمبالغة، وإما للتشويه والتقبيح نحو: رَعْشَنُ للذي يرْتَعِش، وزَرْقم للشديد الزَّرق»[4].

وفي شأن الميم الزائدة يُورد ابن جني ما نصه من ذلك أيضا: أنهم لا يلحقون الكلمة من أولها إلا أن يكون مع الحرف الأول غيره، ألاترى أن مَفْعَل لما كانت زيادته في أوله لم يكن ملحقا بها؛ نحو مَضْرَب، ومَقْتَل، وكذلك مَفْعَل نحو: مِقْطع ومِنْسَج، وكان مَفْعَلَ بوزن جَعْفَرَ ومِفْعَلَ بوزن هجْرَع أي الأحمق وسبب امتناع مَفْعَل أن يكونا مُلْحَقين وإن كانا على وزن جَعْفر وهِجْرَع فإن الحرف الزائد في أولهما وهو لمعنى وذلك أن مَفْعَلا يأتي للمصادر نحو: ذهب مَذْهَباً، ودخل

[1]- الرواية، ص42.

[2]- كما ورد عند سيبويه والسيوطي والمبرد وغيرهم.

[3]- خليل عمايرة ، في نحو اللغة وتراكيبها، عالم المعرفة، جدة، ط1 ،1984، ص69.

[4]- السيوطي، المزهر، ج1، ص262.

مَدْخَلا وخرج مَخْرجا، ومِفْعَلا يأتي للآلات والمستعملات نحو: مِطْرق ومِرْوح؛ فلما كانت الميمات ذواتي معنى خشوا إن هم ألحقوا بهما أن يُتَوهم أن الغرض فيهما إنما هو الإلحاق حسب فيستهلك المعنى المقصود بهما، فتحاموا الإلحاق بهما ليكون ذلك موفراً على المعنى لهما... ألا ترى أنّ حروف المعاني كيف بابها التقدم، وإلى حروف الإلحاق والصناعة كيف بابها التأخر[1].

فالمعنى الذي تؤديه هذه الميم إذن، كما هو واضح من الأمثلة والأقوال السابقة يدل في الغالب على المبالغة في الحدث، وانظر إلى قوله تعالى:﴿ قُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَٱجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَٰنًا نَّصِيرًا ﴾[2] فالمقصود دخول صدق وخروج صدق، ولكن زيادة الميم أضْفت على المصدرين نوعا من الإلحاح في الطّلب والمبالغة فيه، وأفادت على الدعاء دلالة خاصة أكدتها إضافة لفظ " صدق".

وأيضا قول الراوي:« إن مصير الملكية رهيب بالنسبة للملاك»[3].

فالمصدر الميمي يحمل في طياته فروقات لا يحملها غيره من المصادر، حيث إن المصدر الميمي "المصير" مثلاً يعني نهاية الأمر بخلاف الصيرورة، التي لاتدل على نهاية الأمر.

[1]- ينظر: ابن جني، الخصائص، ج01، ص 225.

[2]- سورة الإسراء الآية رقم: 80.

[3]- الرواية، ص106.

2/– المصدر الصِّناعي:

أ/– تعريفه:

هو مصدر يُصاغ من الأسماء بطريقة قياسية، ليدل على الاتصاف بالخصائص الموجودة في هذه الأسماء[1].

ب/– صوغه:

يصاغ بزيادة ياء مشددة على الاسم تليها تاء مربوطة ليصير بعد زيادة الحرفين اسما دالا على معنى مجرد لم يكن يدل عليه من قبل الزيادة، وهذا المعنى المجرد الجديد هو مجموعة الصّفات الخاصة بذلك اللفظ[2] مثل كلمة إنسان فإنها اسم معناه الأصلي، فإذا زيد في آخره الياء المشددة وبعدها تاء التأنيث المربوطة صارت الكلمة إنسانيَّة، وتغيرت دلالتها تغيرا كبيرا؛ إذ يراد منها في وضعها الجديد معنى مجرد يشمل مجموعة الصّفات النّبيلة المختلفة التي يختص بها الإنسان كالشفقة، والحِلم والرحمة والتعاون...، ولايراد الاقتصار على معناها الأول وحده، ولفظ الرُّجوليَّة مثلا يدل على معنى الرُّجولة وهو ضد الأنوثة، وعلى ما تقتضيه الرُّجولة من الشَّهامة وحماية العرض.

وتسمى التاء الملحقة بهذا المصدر تاء النقل ومهمتها نقل اللفظ من الوصفية إلى الاسمية[3].

وليس لهذا المصدر صيغ أخرى، فهو قياسي يصنع بهذا الشكل فقط من:

---

[1]– ينظر: عبده الراجحي التطبيق الصرفي، ص73.

[2]– ينظر: عباس حسن النحو الوافي، ج03، ص186.

[3]– ينظر: محمد نجيب، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ص127.

1- أسماء الذات نحو: إنسانيَّة ووطنيَّة، ومدنيّة وآليّة.ومن أمثلة ذلك في الرواية،:«سوف تمر القرون والإنسانية لا تنفك تعلق على لسان علمائها وحكمائها»[1]

2- الأسماء المشتقة نحو:شاعرية، وواقعيّة، ومفهوميّة ومن أمثلة ذلك :« ثم إن حياتها الزوجية لم تعودها الحديث بقد ما عودتها الصمت»[2]

3- الأسماء المركبة نحو: ماهيّة، ورأسماليّة وديمقراطيّة.

4- الأسماء المعجميّة: نحو: قيصريّة، وأرستقراطيّة. ومن ذلك قول الراوي:« كانت نفيسة بصدد مطالعة مقال لطبيب نفساني من النمسا نشرته إحدى المجلات الفرنسية»[3].

5- ويصنع من اسم المعنى، فيكسب دلالة على ما يحيط به من الهيئات والأحوال نحو رجعيّة، وتقدميّة، وانهزاميّة واشتراكيّة وشيوعيّة. فكل منها دلالة خاصة تناسب معناه[4].ومن أمثلة ذلك في الراوي:« ماهي الاشتراكية يا شيخ الصادق»[5]

وللملاحظة، فإن هناك أسماء منسوبة مؤنثة ليست مصادر صناعية نحو: عربيّة إسلاميّة، وعلميّة وأدبيّة.

[1]- الرواية، ص13.

[2]- الرواية، ص20.

[3]- الرواية ، ص237.

[4]- ينظر: خديجة الحديثي، أبنية الصّرف ، مكتبة النهضة، بغداد،ط1 ،1965، ص98.

[5]- الرواية، ص 217.

ج/- الحاجة إلى المصدر الصّناعي:

إن اللغة العربيّة في حاجة إلى أن تساير حقل المصطلحات العلميّة والفنيّة، وما دامت تنفر من عملية الإلصاق على الطريقة الغربيّة، لكونها تتوفر على ظاهرة الاشتقاق التي ينتج عنها تعدد الصيغ ذات المعاني الكثيرة، فإن اللجوء إلى المصدر الصّناعي يلائم الذوق العربي من جهة، ويعطى اللغة مجالا خصبا من جهة أخرى.

ومما يساعد على ذلك أن تخريج هذا المصدر سهل وهذا ما ترضاه العربية ويجنح إليه الاستعمال ولذلك بات من المؤكد اللجوء إلى المصدر الصّناعي في إيجاد مسمّيات للعديد من المصطلحات في مختلف ميادين العلم: الفيزيائية منها والكيميائية، وفي الطبيعيات وحتّى في العلوم الإنسانيّة.

3/- مصدر المرّة والهيئة:

أ/- مصدر المرة:

1/- تعريفه:

ويسمَّى اسم المرّة، ومصدر العدد، ويذكر للدلالة على حدوث الفعل مرة واحدة، ويتضمن معنى المصدر الأصلي ، وكذا معنى مصدر التوكيد ويثنَّى ويُجمع[1].

2/- صوغه:

[1]- ينظر:ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص433.

- يصاغ من الفعل الثلاثي المجرد على وزن فَعْلة نحو: رَمْيَة، ودَخْلَة، وخَرْجَة، ودَوْرَة، وجَوْلة، ونَفْخة. يقول ابن قتيبة:« وإن أردت في فعْلَة المرّة الواحدة فهي بالفتْح تقول: قَعَد قَعْدةً، وجَلَسَ جَلْسَةً ولقَيْتُه لَقْيَةً»[1].
- وإن كان مصدر الفعل الثلاثي على وزن فُعْلة أو فِعْلَة فُتِحَت الفاء للدلالة على المرّة نحو خفي الطِفْلُ خفْيَةً(لأن خُفْيَةً مصدر توكيد)، وكَدُرَ الفضاء كَدْرَةً واحدةً(لأن كدْرَةً مصدر توكيد)[2].
- ويُصاغ من الفعل غير الثلاثي بزيادة تاء في آخر المصدر الأصلي نحو:استخراجة، وإكرامة. فإن كان في آخره تاء وصفنا المصدر بكلمة واحدة للدلالة على المرّة نحو: أقمت إقامة واحدةً للدلالة على المرّة نحو: أقَمْتُ إقامةً واحدةً ووصيتُك بأخي توصية واحدةً، وذلك للتفريق بين مصدر التوكيد ومصدر المرّة.

3/– حالات استثنائية في صوغه:

- ليس للأفعال الناقصة ولا للأفعال التي تدل على معنى عقلي مجرد؛ فالأفعال: كان وعسى وفهم وجهل لامصدر مرة لها، وكذلك الأفعال التي تدل على صفات ثابتة نحو: كَرُمَ، وحَسُن، وقَبُح، وطَهُر[3].

[1]– ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص433.

[2]– ينظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل، تحقيق محمد عبد العزيز النّجار، مطبعة السعادة، القاهرة،1966،ج02، ص72.

[3]– ينظر: عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص74.

- إن كان للفعل من« فوق الثُلاثي مصدران أحدهما أشهر من الآخر جاء بناء المرّة على الأشهر من مصدريه نحو زلْزَلْتُه زَلْزَلَةً واحدةً، وقَاتَلْتُه مُقاتلةً واحدةً طوَّقتُه تطْويْقَةً واحدةً، ولايجوز استعمال زِلْزَالةً، ولا تِطْواقةً»[1].
- « وشذَّ قَولُهُم أَتَيْتُهُ إِتْيَانَةً ولَقَيْتُهُ لِقاءةً ببناء مصدر المرّة على أصل المصدر وهوالإتيان واللقاء، ويجوز أن يُقالَ: أَتْيَةً ولَقْيَةً على القياس»[2].كما قال أبو الطيب المتنبي(ت354):« لقيت بدرب الغلّة الفجر لَقْيةً ***** شفت كَبدي والليل فيه قتيل»[3].
- وقد يكون وزن الفَعْلَة لغير مصدر المرّة كالرَّحمة، مصدر رَحِم، وفي ذلك قال أبو حيّان(ت754هـ):« فإن قد وضع على وزن فعْلة نحو: رَحْمة أو رَغْبة فلايدل على المرّة منه بفَعْلة بل يفهم ذلك من قرينة حال، أو من بعت؛ نحو: رَحَمْتُه رَحْمَةً واحِدةً، ورغبت له رغْبةً واحدةً»[4].
- ليس في كلام العرب مصدر المرّة الواحدة إلاّ على فعْلة على أن الاستثناء وارد على وزن فِعْلة وذلك في :«حرفين حججت حِجَّةً واحدةً بالكسر،ورأيته رُؤيةً واحدةً بالضم، وسائر كلام العرب بالفتح، فهذا على أصل ما يجب»[5].

[1]– عبده الراجحي، التطبيق الصرفي ، ص74.

[2]– ينظر: السيوطي، المزهر،ج02، ص80.

[3]– المتنبي، الديوان، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، (د ط)، 1975. ص172.

[4]– أبو حيان، ارتشاف الضّرب، تحقيق مصطفى النّحاس، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، دت، ص41.

[5]– السيوطي، المزهر،ج02، ص84.

وللإشارة فإن ورود المثال على الصيغة القياسية لايكفي ليدل المصدر على المرّة، لأن أهمية السّياق مؤكدة وأمرا أساسياً. ففي قول الأعشى مثلا:«

حتّى إذا أخذت مآ ****** خذها تغشتني استدارة»[1].

نلاحظ من خلال السّياق دلالة كلمة " استدارة" على اسم المرة.

ومن أمثلة ذلك في الرواية:« .. من انفتاح نفسه لها مع أنها لأول مرة تحدثه»[2]

أيضا قول الراوي:«فمن المحقق أن تأثيره في النفوس لايدع متسعا لومضة من السرور»[3]. فقد دل كل من صيغتي (مرة، ومضة) على حصول وحدوث الفعل مرة.

ب/– مصدر الهيئة:

1/– تعريفه:

ويسمى كذلك اسم الهيئة ومصدر النوع، وهو مصدر يدل على نوع الفعل وصفته، ويتضمن معنى المصدر الأصلي والتوكيد ومعنى خاصا يدل على الهيئة أو الوصف[4]، كقوله تعالى:﴿ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴾[5]. وكقول الأعشى:«

أقبلت أمشي مَشْيَة الـ خشْيان مُزوراً جِنَابهُ»[6].

---

[1]– الأعشى، الديوان، شرح وتعليق محمد حسين، المكتب الشرقي للتوزيع، لبنان، 1968، ص205.

[2]– الرواية، ص 110.

[3]– الرواية، ص99.

[4]– ينظر: عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص77.

[5]– سورة، القارعة الآية:07 .

[6]– الأعشى، الديوان، ص312.

وكقولنا: وقفت وِقْفَة الأسد.

ومن الملاحظ أنّ هذا المصدر يحتاج إلى وصف، أو إضافة أو قرينة، قال الرسول صلى الله عليه وسلم :« إذا قَتَلْتُم فأحسنوا القِتْلة وإذا ذَبَحْتُم فأحسنوا الذِبْحة»[1]. كما يشرط في هذا المصدر أن يكون فعله تام دالاً على أمر حسي.

2/– صوغه:

يصاغ من الفعل الثلاثي على وزن فِعْلَة نحو جَلَسْتُ جِلْسَةَ العُلماء، ومات الجاني مِيتَةً سيئةً. وفي ذلك قال أبو حيان:« والهيئة من الثلاثي المجرد المتصرف التام على فِعْلَة، تقول: هو حسن الرِّكبة والجِلْسَة قياساً مُطرداً»[2]، وقال ابن قتيبة :« وإن أردت الضَّرب من الفعل كسرتُ تقول حسن القِعْدة والجِلْسَةِ والرِّكْبَةِ وقَتَلَهُ شرَّ قِتْلَة ومات مِيْتة سوء»[3].

- ويصاغ من غير الثلاثي بوصف المصدر الأصلي نحو: أكرمتُ الضُيُوف إكراما عظيْما ويصعب الصوغ منه على فِعْلَة ، ويؤكد السيوطي ذلك بقوله:« ولاتكون الهيئة من غيره أي الثلاثي وهو الرباعي والمزيد غالبا»[4].

ومن هنا فإن الصياغة من غير الثلاثي تكون على البناء الأصلي، وللسياق دوره في توضيح دلالة الهيئة.

[1]– صحيح مسلم، ج02، ص54.

[2]– أبو حيان أثير الدين محمد بن يوسف، ارتشاف الضرب، ص127.

[3]– ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص433.

[4]– السيوطي، همع الهوامع تحقيق محمد بدر الدين التعساني، دار المعرفة، بيروت، دت، ج02، ص168.

- وقد شذَّ بناء فِعْلة من غير الثلاثي كقولهم:« اخْمرت خِمْرة، وانتقبت نِقْبَةً، وتعمَّم عِمَّة وتقمص قِمْصَةً ولايرد غيرها»[1].

ج/- وظيفة التاء في مصدري المرّة والهيئة:

تعد التاء في مصدري المرة والهيئة من اللواحق التي يؤتى بها للدلالة على وظيفة معينة، وهي بالتعريف اللساني الحديث مورفيم تساعد في إطار تركيب الصيغة للدلالة على عدد أو نوع وقوع الحدث، وتأتي حسب التركيب إتي:

- فَعْلٌ + ـة.
- فِعْلٌ+ ـة.
- المصدر المزيد + ـة.

وقد سمّاها القدماء تاء التأنيث ، قال سيبويه :« لأنك لو أردت الفِعْلَة في هذا لم تجاوز لفظ المصدر لأنك تريد فِعْلَةً واحدة فلابد من علامة التأنيث»[2]. والواضح من هذا القول أن التاء التي يقصدها سيبويه هي للمرة ، ويؤكد ذلك قوله:« إذا أردت المرة الواحدة من الفعل جئت به أبدا على فَعْلَة»[3]. فقوله على الفَعْلَة تأكيدا على الصيغة الجديدة التي تقوم فيها التّاء بالنقلة الدلالية من المصدر الأصلي إلى مصدر العدد أو النوع نحو ضَرَبَ + ـة = ضَرْبَةً.

[1]- ابن سيدة، المخصص، ج14، ص137.
[2]- سيبويه، الكتاب، ج04، ص86.
[3]- أبو حيان، ارتشاف الضرب، ج04، ص45.

على أن الإشكال يحدث في المصادر ذات التاء كصيغة مُفَاعلة، نحو: مُقَاتَلة. وهنا يحاول ابن يعيش تفسير ذلك بقوله:« فإن كان فيه هاء لم تجلب للمرة هاء، واكتفى بالهاء التي فيه عن هاء تجتلبها، وذلك قولك قاتلْتُهُ مُقَاتَلةً، ولا تقول في المرة: قِتَالةً لأن أصل المصدر في فاعَلَ المفَاعَلَة لا الفِعَال لأنه على وزن الدّحرجة ... واستعَنْتُ استِعانةً، ولو قيل في قولك إذغ قلت استعنتُ بهِ استعانةً وأراد المصدر ثم قال: اِسْتِعانةً وأراد المرة الواحدةَ أن هذه التاء غير تلك الأولى»[1]. فالمتمعن في هذا القول يجد أن الأمر يحتاج إلى التصريح بوصف ضمن السياق أو إيجاد قرينة دالة على المرة أو الهيئة.

وخلاصة الأمر أنّ التاء في مصدري المرة والهيئة أحدثت نقلة دلالية في المصدر المجرد، فزيادة على الحدث الذي يتضمنه نلمس المرة والهيئة نحو:

- قَوْلٌ + ـة = قَوْلَةً.
- قَفْزٌ + ـة = قَفْزَةٌ.
- وِقْفٌ + ـة = وِقْفَةٌ.

أما المصادر التي تلحقها التاء أصلا، فإنها تحتاج إلى قرينة بوصف أو حال ضمن السياق نحو:

- زَلْزَلة + صفة = زَلْزَلةٌ واحدةٌ
- مقاتَلة + إضافة = مُقَاتَلَةُ الأُسُوْدِ.

[1]- ابن يعيش، شرح المفصل، ج06، ص57.

ومن الأمثلة القليلة لهذا المصدر نجد قول الراوي: « لم تصدق خيرة قوله لأنها تعرف جيدا مقدار لهفته على المال. »[1].

[1]- الرواية، ص261.

المبحث الخامس: دلالة صيغ أسماء الذوات في رواية ريح الجنوب:

1/- تعريف الاسم:

الاسم قسمان : جامد ومشتق[1]:

أ- **الاسم الجامد:** هو الاسم الذي لم يؤخذ من غيره، ودل على حدث أو معنى من غير ملاحظة الصفة، وهو نوعان : ذات ومعنى..

- **اسم الذات** : هو الاسم الذي يقع ضمن الأجناس المحسوسة مثل: رجل، شجر، أي التي يمكن التعرف إليها باستخدام الحواس الخمس.
- **اسم المعنى**: هو الاسم الذي يقع ضمن الأجناس المعنوية، التي يدل معناها عليها، دون استخدام الحواس الخمس.مثل: فَهْم، نَصْر.

والأسماء من حيث الجمود والاشتقاق على نوعين مجرد ومزيد

ينقسم الاسم إلى مجرَّد ومزيد، والمجرد إلى ثُلاثي، ورُباعي، وخماسي.
فأوزان الثلاثي المتفق عليها عشْرة:فَعْلِ، بفتح فسكون، كسَهْم وسَهْل، فَعَل، بفتحتين: كفَمَرَ وبَطَل. فَعِل، بفتح فكسر، ككَتِف. وحَذِر. فَعُل: بفتح فضم، كعَضُد ويَقُظ. فِعْل: بكسر فسكون، كحِمْل ونِكْس. فِعَل، بكسر ففتح، كَعِنب وزِيَم: أى متفرق. فِعِل: بكسرتين: كإبل ، وهذا الوزن قليل، حتى ادَّعى سيبويه أنه لم يرد منه إلا إِبِل. فُعْل: بضم فسكون، كفُفْل وحُلْو. فُعَل: بضم ففتح، كصُرَد وحُطَم. فُعُل: بضمتين، كَعُنُق، وناقة سُرُح: أى: سريعة[2].

[1]- ينظر:الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف،دار الكيان، د ط، دت، ص49.
[2]- ينظر : شذا العرف، ص54.

وفي هذا المبحث سنركز على دراسة الأسماء الثلاثية الجامدة ، باعتبارها الأكثر استعمالا في رواية ريح الجنوب.

2/- صيغ الأسماء الثلاثية المجردة الواردة في الرواية:

لقد ورد في الرواية تسعة أبنية من أوزان أسماء الثلاثي المجرد مختلفة بحركات مختلفة، ودلالات متفاوتة، وهي على النحو التالي:

أ- **صيغة فعْل**: بفتح الفاء وسكون العين، لقد ورد العديد من الأسماء بهذه الصيغة إلا أن دلالاته تختلف حسب السياق الذي وردت فيه: فنجدها تدل على:

1-**الإنسان وما يتعلق به**: الأعضاء، مثل:عين رأس،ظهر، قلب،وجه،صدر أنف.قال الراوي واصفا نفيسة:« أنف قصير يعبر عن سذاجة صاحبه».[1]، وقد دلت معظم هذه الصيغ على الظاهرية المحسوسة في جسم الإنسان.

2-**الأقارب**: زوج، جدة، ،شيخ ،خالة.... ومن ذلك في قول الراوي مثلا على لسان نفيسة:«شكرا يا خالة إنه كوب جميل»[2]، وأيضا قول الراوي:« لم يصارحها بما يرمي إليه من زواج نفيسة بشيخ البلدية»[3].

3-**المكان**: بيت، دار، فوق،قبر،حول، تحت ،قرية،بين... مثل قول الراوي: « كان بصرها ينتقل وئيدا في المساحة الضيقة التي يشكلها قبر أمها».[4]

---

[1]- الرواية، ص111.

[2]- الرواية، ص 18.

[3]. الرواية، ص160.

[4]- الرواية، ص26.

من الملاحظ أن الاسم (حول) قد يرد للدلالة على المكان أي المحيط تارة مثل قول الله تعالى (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ)[1] والزمان أي السنة[2]تارة أخرى مثل قوله تعالى: (وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ) [3]، وفي هذه الحالة لايمكن تحديد دلالة هذا الاسم الحقيقية إلاّ من خلال اللجوء إلى السياق الذي وردت فيه، أما في الرواية فقد جاءت للدلالة على المكان مثل قول الرواي:« واسترسلت مع أفكارها المتضاربة المتسابقة حول أشياء ي صعب تصويرها»[4] .

4-**الزمان:** وقت ،يوم، لحظة ،شهر،عام، الساعة...واسم الساعة قد يدل على ساعة محددة من الزمن، وقد تدل على زمن غير محدد طال أم قصر، كما أنها قد على يوم القيامة ،وهذا ما قاله الراوي على لسان خيرة:«لاشك أن الريح تكون أول نذير للناس يوم تقوم السّاعة»[5]، فكلمة ساعة لايكمن التعرف على الدلالة المقصودة منها إلا من خلال الوقوف على السياق الذي وردت فيه.وقد جاءت دالة على قيام الساعة، في قول الراوي على لسان خيرة:« لاشك أن الريح تكون أول نذير للناس يوم تقوم الساعة»[6] ،كما أن لفظة يوم دلت على زمن لكنه مجهول الحدوث.

---

[1]- سورة آل عمران ، الآية 159.

[2]- ينظر، تاج العروس، ج4، ص501

[3]- سورة البقرة الآية 233.

[4]- الرواية ص26.

[5]- الرواية، ص99.

[6]- الرواية، ص99.

5-**الظواهر الطبيعية:** أرض، جو، ماء،موجة، ومن أمثلة ذلك قول الراوي على لسان العجوز:« صارت أقل حركة مختلة تهوي بي إلى الأرض»[1]

وخلاصة :وهذه الصيغة نجد أن هذه الصيغة أُستُعمِلت في كل ماهو متجسد مادي بنسبة كبيرة، الأمر الذي نجده منعكس في سياق الرواية ذلك أن الصراع يدور حول الماديات بدرجة أولى كالأرض.. كما أن تكرار المكان بصوره المختلفة شاهد على تعلق الكاتب بالأرض وارتباطه بها، بالإضافة إلى مشاعر القلق والخوف والحزن على عدم استغلال واستعمال الأرض فيما يعود بالنفع على البلاد والعباد، كل هذه الأسباب تدفع الكاتب إلى استحضار المكان(الأرض)، وترديد ذكره على هذا النحو.

كما نجد أن الكاتب يكرر صيغة فعْل، من خلال اسم (باب)بدلالته الثابتة، والتي تتلخص في الحد الفاصل بين الداخل والخارج، وبين المكان الضيق المحدود المعالم والأفكار إلى الفضاء الرحب المتحرر من مختلف القيود، كما أن لفظة باب فاصل مكاني بين حياة البدواة والمدينة، وحياة الرجل والمرأة في البداوة، كما وُظِفت هذه الصيغة لتدل على الحيز المكاني الضيق مثل بيت، قرية، دار...، كما دلت هذه الصيغة أيضا على الحيز الزماني المحدود والمعلوم والمؤقت، مثل لحظة، يوم، عام، حَوْل...وهذا مايتوافق مع حركات الصيغة("فَعْل"، حركة، سكون، حركة) في الدلالة حيت بدأت بمتحرك أي دلالة الحركة والانطلاق والتغيير، ثم بعد ذلك حرف العين الساكن، أي سكون مؤقت محدود معلوم لتعود الحركة والتغيير من جديد. وهذا كله يصب في سياق الرواية حيث كأن الكاتب يقول من خلال

[1]- ابن هدوقة، ريح الجنوب، ص23.

استعمال هذه الصيغة(فَعْل) بشكل كبير ومتكرر أن هذا التغيير والتجديد من خلال مايعرف بالاشتراكية ماهو إلا دواء مؤقت وجرعة مخففة ومسكنة للآلام ومعاناة الشعب الجزائري، لتعود الأمور لما كانت عليه وقد يكون الأمر في النهاية أسوأ من ذي قبل.

ب- **صيغة فَعَل**: بفتح الفاء والعين:

1- **الدلالة على الإنسان:** مثل: ذكر ولد، فتى، .. ومن أمثلة ذلك قول الراوي:" ..قصة أختها التي رضيت بالزواج من ذلك الفتى القروي.."[1]

2- **المكان**: بلد، كقول الراوي مثلا على لسان العجوز:«كل بلد له مقاييسه يا نفيسة»[2].

3- **الزمان**: زمن، أبد، سنة، وذلك كقول الراوي:« وقالت مخاطبة زوجها الذي مضى على وفاته أكثر من عشرين سنة»[3].

4-**الظواهر الطبيعية**: قمر،جبل،مرج... ومثال ذلك قول الراوي:« وكنّ وهنّ عائدات يستمعن إلى أنغام ناي آتية من سفح الجبل المشرف على القرية».[4]

5-**الحيوان**: غنم... كقول الراوي:« وهكذا لما عاد رابح بالغنم عند الظهر»[5].

[1]- ابن هدوقة، ريح الجنوب، ص38.
[2]- الرواية، ص44.
[3]- الرواية، ص23.
[4]- الرواية، ص29.
[5]- الرواية، ص109.

لقد أُستُعْمِلت هذه الصيغة بشكل قليل في الرواية، حيث قد استعملها الروائي للدلالة على الذوات والجامدات الساكنة الخالية من أي تغيير أو تجديد والتي تدل في عمومها على الثبات المطلق مثل لفظة أبد، زمن، جبل،... فلفظة "أَبَد" مثلا تستعمل «لاستغراق المستقبل أي: الدلالة على الديمومة والاستمرارية وتستعمل في الإثبات وكثيرا ماتسبق بنفي»[1]وهذه الصيغة لاتتناسب مع ماتضج به الرواية من أحداث واضطرابات متسارعة لذلك كان توظيفها قليلا، وحتى حركات هذه الصيغة تتناسب مع ما دلت عليه، يعني حركة ثم بعد ذلك حركة أيضا وهذا فيه ثبات وركود خال من التجديد والتغيير، ولقد استعملت هذه الصيغة في الفصل الأول والثاني أين كانت أحداث الرواية تسير في نسق واحد يكاد يكون خالية من أي جديد، لنجد أن هذه الصيغة تكاد تنعدم مع توالي الأحداث في بقية الفصول خاصة الفصل الثالث.

ج- صيغة فُعْل:

1-**الأماكن:** حُجْرة، سُوق... وذلك في قول الراوي:« ذهب الناس كلهم إلى سوق الجمعة»[2].

2-**الزمن:** مُدَّة، بُرْهة، ظُهْر...مثال ذلك في قول الراوي:« وهكذا لما عاد رابح بالغنم عند الظهر للقيلولة...»[3].

[1]- الخطيب ظاهر يوسف، المعجم المفصل في الإعراب، مراجعة إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2 ،1996،ص19.

[2]- ابن هدوقة، ريح الجنوب، ص25.

[3]- الرواية، ص109.

3-**الأقارب** : أم ،أخت .... ،وذلك في قول الراوي:«يقال أنه كان خطيب أختي زليخة المأسوف عليها»[1] وذكر ابن جني أن: «الأم على وزن فُعْل، الهمزة هي فاء الاسم، والميم الأولى هي عين الاسم، والثانية أي الناتجة عن التشديد هي لام الاسم فأمّ، بمنزلة "دُرّ" و"حُبُّ" مما جاء على فُعْل وعينه ولامه في موضع واحد».[2]

هذه الصيغة هي الثانية في الاستعمال بعد صيغة(فَعَل) وتكاد تكون متقاطة معها في الدلالة، ذلك أنها ارتبطت بالدلالة على أماكن وأزمنة بشكل محدد ومؤقت ومعلوم، و مايعزز هذا الاشتراك في الدلالة هو أن هذا الصيغة تبتدئ بمتحرك " الضّمة" وعينها " ساكنة"، ولقد جاءت الأم بمعنى الوالدة في مختلف المواضع .

أم لفظة الأخت مؤنث الأخ، حيث يرى بعض النحويين"إنّ التاء بدلا من لام الاسم، وليس عوضا[3]، اختلف العلماء في حقيقة التاء في(أُخْت) و(بِنْت) فمنهم من ذهب فيها بأنها بدل من الواو المحذوفة في(أُخْت) و(بِنْت) ومنهم من ذهب الى أنها تاء تأنيث أو ليست بدل أو عوضاً عن حرف محذوف.

يرى سيبويه أن التاء في(أُخْت) و(بِنْت) ليست للتأنيث وإنما هي للإلحاق، إذ إنه يرى أنها بنيت في الاسم، لتلحق ببناء الثلاثة.

[1]- ابن هدوقة، ريح الجنوب، ص108.

[2]- ابن جني ،سر صناعة الإعراب، تح: مصطفى السقا وآخرون، دار إحياء التراث القديم، ج2،ص564.

[3]- ينظر:ابن جني، المنصف في التصريف للمازني: 1ج ص59.

ر- صيغة فِعْل:

1-**الدلالة على الإنسان وما يتعلق به:** بنت،جسم،رجل،طفل، مثل قول الراوي:« تركته أنت طفلا، وهو الآن شيخ بلدية»[1].

2-**الدلالة على ظواهر الطبيعة:** كلفظة "ريح" في قول الراوي:« وتحركت الريح وأخذ دويها يتصارخ بين جبال القرية..»[2].

ولقد أتت هذه كأول اسم في عنوان الرواية بهذه الصيغة(فِعْل)وهي ريح، لكن هذه الريح هي اسم جامد به حركة ، بل لفظة الريح فيها قوة وشدة وقد تأتي بالدمار والخراب،والريح في القرآن الكريم دلت على العذاب والدمار، مثل قوله تعالى﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾[3] ،بعكس الرياح التي فيها الخير والفلاح، وربما تعمد الروائي استعمال لفظة الريح بدل الرياح خاصة وأن الأديب كان حافظا لكتاب الله عز وجل، وهذا لأنه يرى أن هذا التغيير قد تكون عواقبه وخيمة على الشعب الجزائري.

نستشف من خلال استعمال الروائي هذه الصيغة مكسورة الفاء دلالة تشترك فيها معظم الأسماء التي جاءت على هذا الوزن في الرواية وهي: الدلالة على الجزء، وعدم اكتمال الشيء وهذا مانلمحه من خلال توظيف كلمات محددة وهي: بنت ، طفل،...

[1]- ابن هدوقة، ريح الجنوب، ص25.

[2]- ابن هدوقة، ريح الجنوب، ص317.

[3]- سورة الحاقة، الاية رقم:06.

كانت هذه بعض صيغ الأسماء وخاصة الجامدة منها، والتي دلت على مسمى معين يتوافق غالبا مع دلالتها الأصلية المعجمية، ونستنج أن صيغ الأسماء المتنوعة باختلاف صيغها وسواء أكانت مذكر أو مؤنث أتاحت التنوع الدلالي في السياقات بما حملته من معان مختلفة.

توطئة :

اجتمعت في اللغة العربية مجموعة من السمات جعلت منها أفضل اللغات السامية وأغناها مادة على الإطلاق، ولعل أهم هذه السمات الاشتقاق فاللغة العربية لغة اشتقاقية وهذه السمة ساهمت في نمو اللغة وتطورها عبر العصور فأصبحت تتميز بفيض زاخر من الألفاظ ذلك أن الاشتقاق يقوم أساسا على توليد الألفاظ ، وقد حظي الاشتقاق منذ القدم باهتمام المتقدمين من علماء اللغة ولا يزال هذا الاهتمام ماثلا عند المتأخرين محاولين بذلك تقصي حقائقه وقوانينه التي تتحكم فيه وكيفية وقوعه من خلال تتبع الجذور الأصلية للألفاظ وتطورها عبر العصور ، وهذا ما سنقف عليه من خلال تعريف الاشتقاق وذكر شروطه مرورا بأقسامه وأصالته في العربية وصولا إلى فوائده واهم المشتقات فيه .

المبحث الأول: تعريف الاشتقاق، شروطه، أقسامه، أصله وحقيقته، أهميته.

1- تعريف الاشتقاق:

لتعريف الاشتقاق ينبغي أولا التعريج على دلالته اللغوية المبثوثة في المعاجم اللغوية

أ- لغة :

ورد الاشتقاق في العديد من المعاجم العربية ومع اختلاف هذه الأخيرة إلا أنها تتفق في الدلالة العامة للاشتقاق ففي لسان العرب الاشتقاق مأخوذ من«مادة (شقق) مصدر قولك شققت العود شقّا والشِّق الصدع البائن وقيل هو غير البائن وقيل هو الصدع عامة، واشتقاق الكلام الأخذ فيه يمينا وشمالا ،واشتقاق الحرف من الحرف أخذه منه ويقال شققت الكلام أخرجته أحسن مخرج ».[1]

[1]- ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب،مادة (شقق)، ج10، ص181.

أما الاشتقاق في معجم مقاييس اللغة فهو« من مادة (شقَّ) يقول: الشين والقاف أصل واحد يدل على انصداع في الشيء ثم يحمل عليه ويشتق منه على معنى الاستعارة تقول شققت الشيء أشقّه شقًّا إذا صدعته». [1]

فمعنى الاشتقاق عند ابن فارس ينحصر في الصدع وفي الإطار نفسه يقول ابن دريد «شققت الشيء أشقُّه شقًّا وكل قطعة منه شقّة ، يجمع ذلك الثوب والخشبة وما أشبههما »[2]

ومن خلال ما تم عرضه من معاني الاشتقاق اللغوية يتُّضح جليا إنها لم تخرج عن دلالة الأخذ والصدع و الانتزاع.

ب- اصطلاحا :

أما الاشتقاق اصطلاحا فقد أورد له اللغويون تعريفات عديدة تجتمع أغلبها في أخذ كلمة من كلمة أو لفظ من لفظ آخر يقول'ابن دحية ' في "التنوير" «الاشتقاق من أغرب كلام العرب هو ثابت عن الله تعالى بنقل العدول عن رسول الله صلى الله عليه و على آله وسلم لأنه أوتي جوامع الكلم ، وهي جمع المعاني الكثيرة في الألفاظ القليلة فمن ذلك قوله في ما صَّح عنه يقول الله : أنا الرحمان خلقة الرحم وشققت لها من اسمي ، وغير ذلك من الأحاديث ».[3]

ومن ذلك أيضا ما أورده 'السيوطي 'عن 'ابن فارس' يقول :« اجمع أهل اللغة – إلا من شذَّ منهم أن للغة العرب قياسا وأن العرب تشتق بعض الكلام من بعض وأن اسم الجّن مشتقٌّ من الاجتنان، وأن الجيم والنون تدلاَّن أبدا على الستر... وعلى هذا سائر كلام العرب ».[4]

---

[1]– أبو الحسين أحمد ابن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، ج3، ص(180-181).

[2]– ابن دريد ،جمهرة اللغة، ص138.

[3]– عبد القادر محمد مايو، الوجيز في فقه اللغة العربية، تح:أحمد عبد الله فرهود، دار القلم العربي بحلب، ط1 ،1419هـ،1998م ،(د ج)، ص180.

[4]– السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ص274.

فابن فارس بقوله هذا يقّر بوجود تعالق في الكلام وأن بعضه مأخوذ من بعض على أن يكون هناك انسجام وتقارب في المعنى بين المأخوذ والمأخوذ منه، أما ابن دريد فيعرف الاشتقاق بقوله«هو أخذ كلمة من كلمة أو أكثر مع تناسب بينهما في اللفظ والمعنى »[1]

فابن دريد يشترط في وقو الاشتقاق وجود تناسب بين المشتق والمشتق منه، ويذكر صاحب 'الوجيز' نقلا عن السيوطي قول 'ابن دحية' في شرح 'التسهيل' يقول :« الاشتقاق أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية وهيئة تركيب لها ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة لأجلها اختلفا حروفا أو هيئة كضارب من ضرب وحذرٍ من حذرَ ، وطريقة معرفة- أي معرفة الاشتقاق – تقليب تصاريف الكلمة حتى يرجع منها إلى صيغة هي أصل الصيغ دلالة اطراد أو حروفا غالبا»[2] ، أي أن الاشتقاق هو تقليب يلحق الكلمة بزيادة مفيدة على الكلمة الأصل، ويذكر 'إبراهيم أنيس' أن علماء العربية قد تنبهوا منذ القرون الأولى لفكرة الاشتقاق وراحوا يبحثون فيه حتى أصبح بمفهومه البسيط «استخراج لفظ من لفظ آخر متفق معه في المعنى والحروف الأصلية ».[3]

ومن تعريفات اللغويين المحدثين للاشتقاق تعريف الأستاذ 'عبد الله أمين' يقول : «الاشتقاق أخذ كلمة من كلمة أو أكثر مع تناسب بين المأخوذ والمأخوذ منه في اللفظ والمعنى جميعا ».[4]

ما يمكن ملاحظته هو أن الدلالة الاصطلاحية للاشتقاق تعرف إجماعا بين اللغويين القدماء والمحدثين على أنها أخذ كلمة من كلمة مع توخي بعض الشروط المتعلقة باللفظ و المعنى.

[1]- ابن دريد، الاشتقاق، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل بيروت، ط1 ،1991م، ص26.

[2]- عبد القادر محمد مايو، الوجيز في فقه اللغة العربية، ص181.

[3]- إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو مصرية، ط5 ،1975، ص62.

[4]- عبد الله أمين ، الاشتقاق، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، (د ط)،1956م، ص1.

2- شروط الاشتقاق:

لوقوع الاشتقاق وصحته يجب توفر مجموعة من الشروط وتظافرها مع بعضها وهي:

أ- الاشتراك في عدد الحروف :

عادة ما تشترك الألفاظ عند العودة بها إلى أصلها في ثلاثة حروف وتسمى مادة الكلمة وأصلها، وهو الأساس الذي أُتّخذ في ترتيب المعاجم العربية فقد جُمعت الألفاظ ورتبت حسب أنسابها وأصولها فجُعلت الكلمات التي ترجع إلى مادة واحدة في مكان واحد مثال: (ضرب) تجمع مشتقاتها المتوالدة عنها وهي (ضارب ومضروب).

ب- أن تكون هذه الحروف مرتبة ترتيبا واحدا:

أي أن تكون حروف الكلمات المشتقة مرتبة حسب ترتيب الجذر المشتق منه وفي الغالب هي الحروف الثلاثة فالكلمة المشتقة تحافظ على هذه الحروف الثلاثة وترتيبها أيضا.

جـ- **الاشتراك في المعنى العام:**

إن الألفاظ التي تشترك في الحروف الأصلية تشترك مفرداتها أيضا في معنى عام يجمعها غير أن هذه الألفاظ تتميز بمعان خاصة ناشئة عن صيغتها الجديدة ، ويضرب لنا 'فرحات عياش ' مثالا يوضح ذلك حيث أنه لو بحثنا في الألفاظ المشتقة من مادة (جنن) وما تفرع عنها من ألفاظ (الجنة-الجنون-الجنان-المجن-الجن-الاجتنان) لوجدناها متضمنة معنى الاستتارة مع الدلالة على المعنى الخاص لكل لفظة من هذه الألفاظ، فالجنة ما استترت به من سلاح، والجنون المسّ، والجنان القلب والمجن الترس والجن والاجتنان الاستتار".[1]

3- أقسام الاشتقاق:

وجد اختلاف كبير في تحديد أقسام الاشتقاق بين القدماء والمحدثين بحيث أن القدماء قسّموا الاشتقاق إلى ضربين أصغر وأكبر وهذا ما ذهب إليه 'ابن جني' غير أن المتأخرين جعلوه على أربعة أقسام وهي : صغير-كبير-أكبر،وكبار.

[1]- ينظر: فرحات عياش، الاشتقاق ودوره في نمو اللغة، ديوان المطبوعات الجامعية، (د ط)،1995م، ص60.

أ- الاشتقاق الصغير:

وهو أكثر أنواع الاشتقاق ورودًا في العربية وهو «انتزاع كلمة من أخرى وذلك بتغير في الصيغة مع تشابه بينهما في المعنى واتفاق في الأحرف الأصلية وترتيبها ».[1]

أما 'ابن جني ' فهو يقصد بالاشتقاق الصغير ذلك الاشتقاق الذي ينحصر في مادة واحدة مع احتفاظ هذه الأخيرة بترتبها وحروفها الأصلية يقول :«فالصغير ما في أيدي الناس وكتبهم كأن تأخذ أصلا من الأصول فتتقرّاه فتجمع بين معانيه وإن اختلفت ومبانيه وذلك كتركيب (سلم) فإنّك تأخذ منه معنى السلامة في تصرّفه نحو: سلم – يسلم- سالم وسلمان وسلمى والسلامة والسليم اللذيغ، أطلق عليه تفاؤلا بالسلامة».[2]

ويطلق عليه 'علي عبد الواحد وافي'اسم الاشتقاق العام وهو«عنده ارتباط كل أصل ثلاثي في اللغة بمعنى عام وضع له وهذا المعنى يخرج إلى حيز الوجود في كل كلمة توجد فيها الأصوات الثلاثة مرتبة حسب ترتيبها في الأصل الذي أُخذت منه ».[3]

وقد اتفق أهل اللغة على أنّ الاشتقاق الصغير له من الفائدة مالايمكن حصره فهو يبني اللغة ويطورها ويرتبها ويزيدها غناء بالألفاظ والصيغ ".[4]

ب- الاشتقاق الكبير:

ويسمى أيضا بالقلب ويعرفه 'ابن جنّي' يقول:«هو أن تأخذ أصلا من الأصول الثلاثية فتقعد عليه وعلى تقاليبه الستة معنىً واحد ، تجتمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه وإن تباعد شيء من ذلك عنه ردّ بلطف الصنعة والتأويل إليه كما يفعل الاشتقاقيون »[5] 'فابن جني' بهذا التعريف يجعل الاشتقاق الكبير نتاج تقاليب اللفظة الثلاثية وهي ستة ألفاظ يجمع بينها

---

[1]- فرحات عياش، الاشتقاق ودوره في نمو اللغة، ص69.

[2]- أبو الفتح عثمان ابن جنّي، الخصائص، ج2، ص134.

[3]- فرحات عيّاش ، الاشتقاق ودوره في نمو اللغة ، ص73.

[4]- ينظر :محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية، دار الفكر بيروت، ط4، 1970م، ص87.

[5]- ابن جني: الخصائص ،ج1، ص143.

معنى مشترك ، ويرى 'إبراهيم أنيس' «أن الاشتقاق الكبير عادة ما يفسر له بأن بعض المجموعات الثلاثية من أصوات ترتبط ببعض المعاني ارتباطا مطلقا غير مقيد بترتيب أي أن كل مجموعة منها تدل على المعنى المرتبط بها كيفما اختلف ترتيب أصواتها ويبدو أن أصحاب الاشتقاق قد اقتبسوا فكرة تقلبات الأصول من معجم العين وأمثاله ».[1]

فالاشتقاق الكبير بهذا المعنى يقوم أساسا على نظام التقاليب، ويعرفه صاحب الوجيز على أنّه« التقاء تقاليب الحروف الأصل مشترك في معنى واحد أو متقرب ويضرب مثالا لذلك بتالوث (قَوَلَ) وتقاليبها للدلالة على السرعة »[2]

ويذكر 'فرحات عياش' أن عبد الله أمين'كان يسمي الاشتقاق الكبير بالقلب اللغوي« وقد أسميت هذا القلب اللغوي ، القلب الاشتقاقي لأنه من مباحث علم المادة الواحدة مثل (جذبه و جبذه) إذا شدّه...» [3]، أي أن الاشتقاق الكبير يقوم على تقليب حروف الكلمة والكلمات الناتجة عن هذه العملية تكون متقاربة من حيث المعنى .

جـ- الاشتقاق الأكبر:

أما النوع الثالث من الاشتقاق فهو الاشتقاق الأكبر ويرى 'فرحات عياش' أنه ارتباط بعض المجموعات الثلاثية الصوتية ببعض المعاني ارتباطا عاما غير مقيّد بالأصوات نفسها بل بترتيبها الأصلي والنوع الذي تندرج تحته، ومتى وردت تلك الصيغ الصوتية على ترتيبها الأصلي فلا بدّ أن تفيد الرابطة المعنوية المشتركة سواء احتفظت بأصواتها نفسها أم استعاضت عن هذه الأصوات أو بعضها بحروف أخرى تقارب مخرجها الصوتي أو تتحد معها بجميع الصفات"[4] والمعنى هنا أن الاشتقاق الأكبر هو ارتباط بعض الألفاظ الثلاثية بألفاظ تتفق معها في المعنى وإن وجد اختلاف في أحد حروفها.

---

[1]- إبراهيم أنيس ، من أسرار اللغة ، ص66.

[2]- عبد القادر محمد مايو، الوجيز في فقه اللغة، ص132.

[3]- فرحات عيّاش ، الاشتقاق ودوره في نمو اللغة، ص77.

[4]- ينظر: فرحات عياش، المرجع نفسه، ص80.

وهذا النوع من الاشتقاق ذكره 'ابن جني' تحت عنوان"تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني"وذلك لوجود تقارب بين حروف الكلمتين مما يؤدي إلى تقارب معانيها أيضا وبالتالي فالحرفين المتقاربين يستعمل أحدهما مكان الآخر"[1]

وقد فصل اللغويون المحدثون بين الاشتقاق الكبير والأكبر فهذا الأخير يختلف عن الاشتقاق الكبير من حيث ارتباط الأصوات ببعض المعاني، غير مقيد بالأصوات نفسها كما هو في الاشتقاق الكبير، وإنما هو ارتباط بنوعها العام، وبترتيبها فحسب ومن تم تدل كل مجموعة من ذلك على المعنى الذي ارتبطت به متى وردت مرتبة حسب ترتيبها في الأصل، بغض النظر عن بقاء الأصوات الأولى أو استبدال غيرها بها شريطة اتفاقها في المخارج أو في جميع الصفات ماعدا الإطباق مثل: أسود، حالك وحانك، سراط وصراط، ساطع و صاطع، سخر وصخر، ومردّ هذا الاختلاف والتناوب اختلاف القبائل في النطق بالكلمة"[2]

د- الاشتقاق الكبّار:

النوع الأخير من الاشتقاق هو الاشتقاق الكبّار ويطلق عليه النحت وقد أورد 'السيوطي' في المزهر قول 'ابن فارس' في النحت ووقوعه في اللغة العربية حيث يقول«العرب تنحت من كلمتين كلمة واحدة وهو جنس من الاختصار وذلك (رجل عبشمي) منسوب إلى اسمين ... وكذلك من قوله(حي على) وهذا مذهبنا في أن الأشياء الزائدة عن ثلاثة أحرف فأكثر منحوت مثل قول العرب للرجل الشديد (ضبطر) من (ضبط) و(ضرّ)»[3]

ما يستفاد من قول 'ابن فارس' هو أن النحت من الاختصار بحيث تركب كل كلمة من كلمتين هذه الكلمة تشتمل على معنى الكلمتين معا ونفس الفكرة كانت لدى اللغويين القدماء بحيث كانوا يعّبرون عن النحت بأنه استخراج كلمة واحدة من كلمتين أو أكثر لأن اللغة العربية تشتمل على الكثير من العبارات المشهورة كثيرة الشيوع فيها ، والتي تستعمل في غالب الأحيان ككتل متماسكة

[1]- ينظر: ابن جنّي الخصائص، ج2، ص145.

[2]- ينظر: علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، دار النهضة للطباعة والنشر، القاهرة، ط3، (د ت)، ص184-185.

[3]- السيوطي، المزهر في اللغة ، ص372.

الأجزاء في ظروف لغوية معينة وكأنها بمثابة الأمثال والحكم مثل "لاحول ولا قوة إلا بالله " "بسم الله الرحمن الرحيم" ولكثرة دوران تلك العبارات في كلام العرب مالوا إلى اختزالها والاكتفاء بأقل قدر من الإشارة إليها في صورة كلمة واحدة فعلا أو مصدرا يشيع استعماله على هذه الصورة الجديدة "[1] ومن أمثلة الاشتقاق الكبار (جعفل) كلمة منحوتة من جعلت فذاك ،وكلمة(بسملة) منحوتة من أربع كلمات (بسم الله الرحمن الرحيم) ، ولاشك أن النحت بهذه الطريقة يساعدنا على تنمية الألفاظ في اللغة والاختصار ويغني المتكلم للغة من كثرة التكلّف والتصنّع.

4– أصل الاشتقاق وحقيقة وقوعه:

حاول اللغويون معرفة أصل الاشتقاق ولكنهم اختلفوا في تحديد هذا الأصل أهو الفعل أم المصدر ؟ فانقسموا إيزاء ذلك إلى قسمين فكان للبصريين رأي يخالف الكوفيين وقد كثر الخلاف بينهما وطال الجدل ، ونجد الإمام 'أبي البركات بن الأنباري' من بين الذين اهتموا بالمسألة ودوّن حجج كل الفريقين يقول :«ذهب الكوفيون إلى أن المصدر مشتق من الفعل وفرع عليه نحو: (ضربت ضربا) و(قام قياما) وذهب البصريون إلى أن الفعل مشتق من المصدر وفرع عليه»[2]

أ– أدلة الكوفيين على أن الفعل أصل للمصدر:

- أن المصدر يصّح بصحة الفعل ويعتل لاعتلاله.
- أن الفعل يعمل في المصدر ورتبة العامل قبل رتبة المعمول.
- أن المصدر يذكر تأكيدا للفعل ورتبة المؤَكِّد قبل رتبة المؤَكَّد.
- المصدر لايتصّور معناه ما لم يكن فعل فاعل.

[1]– ينظر: ابراهيم أنيس، من أسرار اللغة ،ص68.

[2]– أبو البركات ابن الأنباري ، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، تح: جودة مبروك محمد مبروك، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط1، (د ت)، ص192.

ب- أدلة البصريين على أن المصدر أصل للفعل:

- المصدر يدل على زمان مطلق والفعل يدل على زمان مقيد ولما كان المطلق أصلا للمقيد كان المصدر أصلا للفعل.
- المصدر اسم والاسم يقوم بنفسه ويستغني عن الفعل، أما الفعل فلا يقوم بنفسه فيفتقر إلى اسم.
- الفعل بصيغته يدل على الحدث والزمان ، والمصدر يدل على الحدث فقط، ولماكان الواحد أصل اثنين كان المصدر أصل الفعل.
- المصدر مثال واحد والفعل له أمثلة مختلفة.
- الفعل يدل على مل يدل عليه المصدر ، والمصدر لا يدل على مايدلّ عليه الفعل لذا كان المصدر أصلا والفعل فرعا.
- لو كان المصدر مشتقا من الفعل لما اختلفت صوره كما لم تختلف في المشتقات الأخرى كاسم الفاعل والمفعول.
- لو كان المصدر مشتق من الفعل لكان يجب أن يدل على ما الفعل من حدث وزمان وعلى معنى ثالث كما دلت أسماء الفاعلين والمفعولين.
- المصدر سمي مصدرا لأنه الموضع الذي يصدر عنه ولهذا قيل للموضع الذي تصدر عنه الإبل مصدرا فلما سمي مصدرا دل على أن الفعل قد صدر عنه "[1] غير أنه من العسير أن يظفر أحد من الفريقين بالدليل القاطع والحجة الدامغة لترجيح رأييه إلا أن بعض اللغويين يرجحون الرأي القائل أن الفعل أساس كل اشتقاق والمصدر مشتق منه منتصرين بذلك لرأي الكوفيين يقول فرحات عياش أن الدارسين والباحثين في العصر الحديث يميلون إلى ما ذهب إليه الكوفيين مستأنسين بالدراسات اللغوية المقارنة وبما تيسر لهم من معرفة الفصائل اللغوية المختلفة يقول 'ولفسن' «إن أغلب الكلمات يرجع اشتقاقها إلى أصل ذي ثلاثة أحرف وهذا

[1]- ينظر: أبو بركات الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، ص192-196.

الأصل فعل يضاف إلى أوله أو إلى آخره حرف أو أكثر فتكون من الكلمة الواحدة صور مختلفة تدل على معاني مختلفة ».[1]

وكما أختلف اللغويون في أصل الاشتقاق اختلفوا أيضا في حقيقة وجوده ووقوعه في العربية فمنهم من أنكره ومنهم من أقرّ بوقوعه ووجوده في اللغة العربية ومنهم فريق آخر وقف موقفا وسطا وذهب إلى أن بعض الكلام مشتق وبعضه غير مشتق يقول 'السيوطي' في المزهر«يقول سيبويه والخليل وأبو عمر وأبو الخطاب، وعيسى ابن عمر والأصمعي وأبو زيد وابن الأعرابي والشيباني وطائفة بعض الكلم مشتق وبعضه غير مشتق وقالت طائفة من المتأخرين اللغويين كل الكلم مشتق وينسب ذلك إلى سيبويه والزجّاج، وقالت طائفة من النظّار الكلم كله أصل والقول الأوسط تغليط لا يعّد قولا».[2]

ويرى 'محمد المبارك' أن بين مختلف مواد الألفاظ العربية تشابها من حيث طريقة تكوينها وتركيبها وتقلبها وتصرفها وتوليدها واشتقاقها فكلها من حيث الأصل وفي الغالب تتألف من حروف ثلاثة أصلية ثم توضع في صيغ وقوالب متماثلة ويتوالد منها ألفاظ كذلك على نمط واحد "[3] فمحمد المبارك بهذا القول ممن أثبتوا وجود الاشتقاق في العربية من خلال ذلك التشابه الحاصل بين ألفاظها.

5- أهمية الاشتقاق:

الاشتقاق في اللغة العربية وسيلة لتوليد الألفاظ وكذلك وسيلة لنمو اللغة وتطورها فالخاصية الاشتقاقية في اللغة العربية تهدينا إلى معرفة الكثير من مفاهيم العرب ونظراتهم إلى الوجود وعاداتهم

[1]- فرحات عيّاش، الاشتقاق ودوره في نمو اللغة، ص67.

[2]- السيوطي المزهر في اللغة، ص278.

[3]- ينظر: محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية، ص273.

القديمة ...، والخاصية الاشتقاقية بثباتها على الزمن ووضوح علاماتها تمكن من تمييز الدخيل الغريب من الأصيل فإذا لم يكن للكلمة، أي صلة معنوية بالمادة الاشتقاقية فهي غريبة ملحقة".[1] فالاشتقاق يدلنا على أصول الألفاظ ويمكننا من ربط الكلمة بأخواتها وأفراد المجموعة التي تنتسب إليها وذلك بمايثبت معناها ويوضح والاشتقاق هو الطريقة إلى حسن فهم اللغة والتّفقه فيها ومعرفة أسرارها والدخول في عالمها الخاص، بالإضافة إلى ذلك فان الاشتقاق له دور كبير في التجديد والتنويع الفني وذلك من خلال توليد الألفاظ للدلالة عن المعاني الجديدة ولم ينقطع سيل الألفاظ الجديدة في اللغة العربية ففي صدر الإسلام وفي العصور التالية والعصر الحديث ظهر عدد كبير من الألفاظ لأداء المعاني الجديدة للدلالة على أفكار أو أشياء مادية وذلك بطريقة اشتقاق لفظ جديد من مادة قديمة ".[2]

6- أهم المشتقات:

تندرج المشتقات ضمن ما يعرف بالاشتقاق الصغير والذي سبقت الإشارة إليه في أقسام الاشتقاق باعتباره أكثر أنواع الاشتقاق ورودا وشيوعا في العربية ، وقد عني به علماء الصرف فكان الحقل الخصب لمختلف دراساتهم «ولهذا سمي بالاشتقاق العام أو الاشتقاق الصرفي لأن الألفاظ تتصرف عن طريقه ويشتق بعضها من بعض »[3].

ويكاد يجمع كل اللغويين على أن المشتقات هي سبعة مقسّمة إلى قسمين: ما دلّ على الصفات كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وأفعال التفضيل، ومن غير الصفات اسم الزمان واسم المكان واسم الآلة وهذه المشتقات لم تلق عناية كبيرة من طرف اللغويين القدماء ولم يفردوا لها أبوابا مفصلة خاصة بها وإنما كان ذكرها عرضا أثناء تناولهم لموضوعات متصلة بها، وأقتصر ظهورها فقط فيما تعلق بإعمال بعضها كإعمال اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة، أما

[1]- ينظر: محمد المبارك، المرجع نفسه، ص272.

[2]- ينظر: محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية، ص80-81.

[3]- صالح سليم الفخري-تصريف الافعال والمصادر والمشتقات، عصمى للنشر والتوزيع ، القاهرة، (د ط)، 1996م، ص192.

اللغويين المحدثين فقد اهتموا بهذه المشتقات وأكثروا حولها المصنفات وبوّبوا مسائلها وأحاطوا بكل ما يتعلق بها.

المبحث الثاني: تعريف اسم الفاعل، صياغته، إعماله، ودلالاته.

1- تعريف اسم الفاعل:

اختلف البصريون والكوفيون في تسمية اسم الفاعل و قد استقر في كتب النحو هذا المصطلح وهو مصطلح بصري بينما هو عند الكوفيون فعل دائم، وقد عرَّفه النحويون بتعريفات متعددة كلها تصب في معنى واحد مع تسجيل بعض الفروق من تعريف لآخر ، فاسم الفاعل «هو ما اشتق من فعل لمن قام به على معنى الحدوث »[1].

أي أن اسم الفاعل يشق من الفعل لذات الفاعل مع دلالته على الحدوث بعكس الصفة المشبَّهة، ويعرّفه صاحب الكامل في النحو« هو اسم مشتق يدل على صفة فيها حدث غير ثابت ومعه فعله»[2].

أي أن اسم الفاعل لا بد أن يدل على صفة الحدث ، وهذه الحدود لاسم الفاعل لم نجدها عند اللغويين القدماء إذ جاء في كتبهم ومدوناتهم عرضا بحيث كان 'سيبويه'على سبيل المثال، يطلق عليه (الاسم) يقول:« فالأفعال تكون من هذا على ثلاثة أبنية: على فَعَلَ يَفعُلُ وفَعَلَ يَفْعِلُ وفَعِلَ يَفْعَلُ، و يكون المصدر فعلاً والاسم فاعلاً فأمَّا فَعَلَ يَفْعَلُ مصدر فقتل يقتل قتلاً والاسم قاتل، وخلق يخلقه والاسم خالق »[3].

والأمر نفسه نجده عند 'المبرد' يقول:« هذا باب معرفة أسماء الفاعلين في هذه الأفعال وما يلحقها في الزيادة على المبالغة : اعلم أن الاسم عل(فَعَلَ) (فاعل)نحو قولك (ضرب فهو ضارب، وشتم فهو شاتم) وكذلك (فعِل) نحو (علِم فهو عالِم) و (شرِب فهو شارِب)»[4] فالمبرد من خلال ماتم عرضه يشير إلى كيفية الوصول إلى الأسماء من الأفعال دون تفصيل ولاتحديد، وكذلك إلى مايكون منها

[1]- أبو عمرو عثمان بن الحاجب النحوي، شرح الوافية نظم الكافية، تح: موسى بنّاي علوان العليلي، ط1، (1400هـ / 1980م، ج2، ص203.

[2]- علي محمود، الكامل في النحو والصرف، دار الفكر ، ط1، 1425هـ، 2004م، ص97.

[3]- أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، ج4، ص5.

[4]- أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد: المقتضب، ج2، ص112.

للدلالة على المبالغة، وعلى عكس من القدماء نجد اللغويين الحدثين يفصّلون في تعريف اسم الفاعل ويخصصون له جانبا مهما من الدراسة من بنهم 'السمرائي' يقول في حدِّ اسم الفاعل:« اسم الفاعل كما يقول النّحاة يدل على الحدث والحدوث »[1] ويقصد السمرائي بالحدث معنى المصدر وبدلالة اسم الفاعل على الحدوث أي عكس الثبوت الذي يكون في الصفة المشبهة ، ويقول'الغلاييني' في تعريف اسم الفاعل هو:« صفة تأخذ من الفعل المعلوم ، لتدل على معنى وقع من الموصوف بها أو قام به على وجه الحدوث لا الثبوت ككاتب ومجتهد »[2] ، وقوله أنه مشتق من فعل معلوم ليخرج عن اسم المفعول لأنه يشتق من فعل مبني للمجهول وأنه يدل على الحدوث بعكس الصفة المشبهة التي تفيد الثبوت ،كما نجد من اللغويين المحدثين الذين اهتموا بالمسائل الصرفية 'محمد الطنطاوي' يقول في تعريف اسم الفاعل «هو اسم مصوغ لما وقع منه الفعل ككاتب أو قام به كمنكسر دالا على أصل الحدث على وجه الحدوث»[3].

وفي الإطار نفسه يقول صاحب المعجم المفصَّل في علم الصرف« اسم الفاعل هو اسم مشتق يدل على معنى متجدد بتجدد الأزمنة، غير دائم ولا قديم وعلى الذي قام بهذا المعنى نحو (كاتب) (متعلم)»[4] ما يمكن ملاحظته هو أن هذه التعريفات تتفق على أن اسم الفاعل هو اسم مشتق يدل على صاحب الفعل او الذي قام به مع إفادته على الحدوث هذا من جهة، ومن جهة أخرى نجد أن اللغويين المحدثين قد اهتموا اهتماما كبيرا باسم الفاعل على عكس القدماء الذين كانت آرائهم حول المسائل الصرفية وموضوعاتها بشكل عام عرضا بين ثنايا موضوعات النحو فكانت مبثوثة هنا وهناك ومثال ذلك ما ذكرناه مع اسم الفاعل.

---

[1]- فاضل صالح السمرائي، معاني الأبنية في العربية، دار عمار ،ط2، 1428هـ، 2007م، (د ج)، ص41.

[2]- مصطفى الغلاييني، كتاب النحو جامع الدروس العربية، ج1، ص178.

[3]- الشيخ محمد الطنطاوي، تصريف الأسماء، ط6، 1408م، (د ج)، ص84.

[4]- راجي الأسمر، المعجم المفصل في علم الصرف، مراجعة اميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1413هـ، 1993م، (د ج)، ص525.

2-**صياغة اسم الفاعل :**

أ- صياغته من الثلاثي المجرد:

يرد اسم الفاعل مضطردا على وزن (فاعل) من كل فعل ثلاثي: بحيث يصاغ من الثلاثي المجرد على وزن (فاعل) نحو كتب كاتب، وإن كانت عينه معتلة قلبت همزة نحو (قام قائم، وإذا كانت لامه معتلة وكان مجردا من (ال) التعريف والإضافة حذفت في حالتي الرفع والجر مثل (هو ساع إلى الخير، مررت بساع إلى الخير)"[1]، ومن الأمثلة على معتل العين: بايع، صاد، قام، قال، أسماء الفاعل منها: بائع، صائد، قائم، قائل، وإن كانت غير معتلة تبقى على حالها فاسم الفاعل من: عَوِر يعور، أيس يأيس، وصيد يصيد، تكون أسماء الفاعلين على هذا النحو: عاور، آيس، صايد، فإعلالها في اسم الفاعل تابع لإعلالها في الفعل.

ومن خلال ماذكرناه نستنتج أنَّ اسم الفاعل (فعَل) مفتوح العين في المضي على وزن (فاعل)سواء أكان الفعل لازما ام متعديا، ويشتق اسم الفاعل من (فعِل) الذي يكون مكسور العين في الماضي على وزن (فاعل) إن كان متعديا مثل(رغب، راغب)،(شرب، شارب).

فالفعل المجرد المكسور العين في الماضي أفعاله متعدية ولازمة إلا أن اللازمة تكون أكثر من المتعدية ولذلك اسم الفاعل فيه من اللازم على وزن (فاعل) إلاّ القليل، وان كان (فَعُلَ) أو (فَعِلَ) اللازم فلا يأتي على وزن (فاعل) إلا سماعا نحو شَعُر فهو شاعر،سلم فهو سالم،أما قياس (فَعُلَ) مضموم العين يكثر مجيئه على (فعُل وفعِيل) مثل ضَخُمَ فهو ضخم ، شرف فهو شريف".[2]

ت- صيغه مما فوق الثلاثي:

يصاغ اسم الفاعل من الفعل المزيد بقلب ياء المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر، يقول 'مصطفى الغلاييني:« يكون اسم الفاعل من الفعل المزيد فيه على الثلاثي ومن الرباعي مجردا أو مزيدا

[1]- ينظر: ناجي الأسمر ، معجم المفصل في علم الصرف ،ص125،وينظر: مصطفى الغلايني ،كتاب النحو جامع الدروس العربية، ص178.

[2] -ينظر :ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج3، ص134-135.

فيه على وزن مضارعه المعلوم بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل الآخر مثل: مُكْرِمٌ ومُعَظِّمٌ ومجتمع... »[1].

وهذا الرأي نجده أيضا في المعجم المفصل في علم الصرف بحيث يصاغ اسم الفاعل مما فوق الثلاثي من المضارع المعلوم بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل الآخر نحو (تَعَلَمَ يتَعَلَمُ مُتَعَلِمٌ) وقد شدَّت ألفاظ جاءت بفتح ما قبل الآخر نحو مُسْهِبٌ، مُحصِنٌ، مُلْفِجٌ ،فَقِيرٌ، مُهْتَرٌ وهو ذاهب العقل من حزن أو كبر ومنها سيل مُفْعَمٌ أي ملئ الوادي، وكذلك شدَّت ألفاظ جاءت من (أَفْعَلْ) على فاعل نحو أيفع الغلام أي هويافع أي نهز البلوغ، وأعشب المكان فهو عاشب، أورس الشجر فهو وارس أي مخضر "[2]

وفيما يلي صيغ اسم الفاعل من غير الثلاثي التي أشار إليها صاحب المعجم المفصل في علم الصرف:

1 – الثلاثي المزيد بحرف :

- **مُفَاعِلٌ** مثل: (قاتل ، يقاتل، مقاتل) و(شارك ،يشارك،مشارك) ومن أمثلة ذلك في الرواية قول الراوي:« ... ونظرت إلى وجه ابنتها تتأمله محاولة أن تعرف التأثير الذي أحدثه فيها تصريحها»[3].
- **مُفْعِلٌ** مثل: (أحسن ،يحسن،محسن)و(أرسل ،يرسل،مرسل) ومن أمثلة هذه الصيغة في الروية:« وقامت في انفعال مسرعة إلى أمها »[4].
- **مُفَعِلٌ** مثل: (كرَّم،يكرّم،مكرّمٌ)و(جرّب،يجرّب،مجرّب) ومن أمثلة هذه الصيغة في الرواية:« .. ولا أشد سوادا من هذا اليوم ، باستثناء أيام الثورة المسلحة»[5].

[1] – مصطفى الغلاييني، كتاب النحو جامع الدروس العربية، ص179.

[2] – ينظر، راجي الأسمر :المعجم المفصل في علم الصرف، ص179.

[3] – ابن هدوقة، الرواية، ص101.

[4] – الرواية، ص103.

[5] – الرواية، ص104.

2- الثلاثي المزيد بحرفين :

- **مُنفْعِلٌ** مثل: (انطلق، ينطلق، منطلق) و(انعزل ،ينعزل،منعزل) ومن أمثلة ذلك قول الراوي:« واضطرت للحياة بهذه القرية المنعزلة»[1].
- **مُتَفَعِلٌ** مثل: (تكلّم، يتكلّم، متكلّم) و(تبسم، يتبسم، متبسم) ومن أمثلة ذلك «انصرفت الأم إلى شؤونها وهي في هذا الحديث النفسي الطويل المتذمر»[2].
- **مُفْعَلٌ** مثل: (اعتز، يعتز، معتز)، ومن أمثلة ذلك قول الراوي:« بيد أنها مضطرة لإطلاعها كل صباح على الأمر»[3].
- **مُفْتَعِلٌ** مثل: (استمع، يستمع، مستمع)، ومن أمثلة ذلك في الرواية:« لكن الموقف يدعو إلى السرعة فالإشاعات المتعلقة بالإصلاح الزراعي كثر دورانها على الألسنة»[4].
- **مُتفَاعِلٌ** مثل: (تصارع، يتصارع، متصارع)، ومن أمثلة ذلك قول الراوي:«... واقتربت منها وهي تقول متسائلة»[5].

3. من الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف:

وتندرج تحته ثلاثة صيغ هي مُسْتَفْعِلٌ ومُفعَوعِلْ ومفعال مثل مستثمر، معشوشب مُحمَّارٌ، ومن أمثلة ذلك في الرواية:« وكانت هذه قد أقبلت مرحبة مستبشرة»[6].

جـ- اسم الفاعل من الفعل الرباعي:

يأتي اسم الفاعل من الفعل الرباعي المجرد على وزن مفعل مثل (دحرج، يدحرج ،مدحرج)"من خلال ما تم عرضه من صيغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المزيد سواء أكان ثلاثي مزيد أو

[1]- ابن هدوقة، الرواية، ص100.
[2]- الرواية، ص12.
[3]- الرواية، ص99.
[4]- الرواية، ص107.
[5]- الرواية، ص09
[6]- الرواية، ص16.

رباعي فإنه لم يخرج عن القاعدة المذكورة سالفا وهي قلب ياء المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل الآخر باستثناء بعض الصيغ التي خرجت عن القاعدة مثل مسهب،محصن، ملفج، فقير، ومهتر.

3 - إعمال اسم الفاعل:

يعمل اسم الفاعل عمل فعله المشتق منه في التعدية واللزوم، كأن يرفع الفاعل أو ينصب المفعول به، يقول 'ابن السّراج' في إعمال اسم الفاعل :«اسم الفاعل الذي يعمل عمل الفعل هو الذي يجري على فعله والقياس فيه، ويجوز أن تنعت به اسم قبله نكرة كما تنعت بالفعل الذي اشتق منه ذلك الاسم، ويذكر ويؤنث وتدخله الألف واللام ويجمع بالواو والنون إذا قلت يفعلون نحو ضارب، آكل، قاتل، يجري على (يضرب فهو ضارب)، (يأكل فهو آكل) و(يقتل فهو قاتل)».[1]

وذكر ابن عقيل رأي ابن مالك في عمل اسم الفاعل وورد قوله:

كفعله اسم فاعل في العمل إن كان عن مضيَّه بمعزل[2]

لايخلو اسم الفاعل من أن يكون معرفا بـ(ال) أو مجردا ،فإن كان مجردا عمِل عمَل فعله من الرفع والنصب ان كان مستقبلا أو حالا نحو (هذا ضارب زيدا) الآن أو غدا لجريانه على الفعل الذي هو بمعناه وهو المضارع ،ومعنى جريانه عليه أنّه موافق له في الحركات والسكنات الموافقة(ضارب) و (يضرب) فهو مشبه للفعل الذي هو بمعناه لفظا ومعنى، وإن كان بعني الماضي لم يعمل لعدم جريانه على الفعل الذي هو بمعناه فهو مشبه له معنى لالفظا فلا تقول (هذا ضارب زيد أمس) بل يجب إضافته فتقول هذا ضارب زيدٍ (أمس) وإذا وقع اسم الفاعل صلة بالألف واللام عمل ماضيا ومستقبلا وحالا "[3].

إذا علة إعمال اسم الفاعل في نظر ابن عقيل هي لمشابهته اللفظية والمعنوية للفعل المضارع فانعدام هذين الركنين يحدّ من عمل اسم الفاعل، لأن اسم الفاعل الدال على الماضي لا يعمل وإن كان

[1]- أبوبكر بن سهل بن السرّاج النحوي البغدادي، الأصول في النحو ،ج1، ص122.

[2]- البيت الشعري لابن مالك .

[3]- ينظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج3، ص106-110.

معرفا فهو يعمل في كل الأحوال، وهو نفس الرأي الذي ذهب إليه' ابن هشام الأنصاري' «اسم الفاعل كضارب ومكرم فإن كان بـ(أل) عمل مطلقا أو مجردا فبشرطين: كونه حالا أو استقبالا، واعتماده على نفي أو استفهام أو مخبر عنه أو موصوف كـ باسط ذراعيه على حكاية الحال خلافا للكسائي و(خيير بنو لهب) على التقديم والتأخير، وتقديره: خيير كظهير خلافا للأخفش»[1]، وذكر أيضا في تحفة الأحباب وطرائف الأصحاب إعمال اسم الفاعل« وهو المشتق من الفعل كقائم وضارب وغيرهما إذا نوّن كان بمنزلة الفعل المضارع فتنصب به مع ذلك المفعول من المتعدي فتقول في اللازم (زيد قائم أبوه)كما تقول (زيد يقوم أبه) ومثله (مستوٍ أبوه) من الاستواء »[2].

إذا يعمل اسم الفاعل عمل فعله إذا كان فعله لازما، ويرفع فاعلا وينصب مفعول به إن كان متعديا لمعول به واحد أما إذا كان متعديا لاثنين فإنه في هذه الحالة ينصب مفعولين.

ويمكن تلخيص شروط عمل اسم الفاعل على النحو التالي:

- إذا كان مقترنا بـ (أل) فإنه يعمل مطلقا وفي الأزمنة الثلاثة، في الماضي والحال و الاستقبال.

- إذا كان اسم الفاعل مجردا من (أل) التعريف فإنه لايعمل إلا بتوفر شرطين: أحدهما الاعتماد وهو أن يكون اسم الفاعل معتمدا على استفهام أو نفي، أو يكون خبرا لمبتدأ أو يكون صفة لموصوف أو يقع حالا أو يكون مسند.

أما الشرط الثاني فينبغي أن يكون اسم الفاعل دالا على الحال أو الاستقبال.

4- إضافة اسم الفاعل:

اهتم النحاة بمسألة إضافة اسم الفاعل ودروسها من جوانبها المختلفة، ومعلوم أن الإضافة هي إسناد اسم إلى آخر بتنزيل الثاني من الأول منزلة التنوين أو مايقوم مقامه في تمام الاسم، وعامل

[1]- أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى ، تح:م حمد محي الدين بن عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، ط11، 1383هـ، 1963م، ص269-270.

[2]- حمد بن محمد بحرة الحضرمي، تحفة الأحباب وطرائف الأصحاب ملحة الإعراب ونسخة الآداب للإمام جمال الدين أبو محمد القاسم بن على الحريري البصري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1996م، ص21.

الجرّ في المضاف إليه هو المضاف، والقصد بالإضافة تعريف السابق باللاحق أو تخصيصه به أو تخفيفه، والإضافة على ضربين محضة وغير محضة، فالإضافة في المحضة هي إضافة معنوية والإضافة الغير محضة هي الإضافة اللفظية ،ويندرج اسم الفاعل ضمن الإضافة الغير محضة وذلك إذا أضفتها وأنت تريد التنوين مثل(هذا ضاربٌ زيدٍ غدا) وهو بمعنى يضرب"[1].

وقد فصلوا بين الإضافة اللفظية والإضافة المعنوية فالأولى تكون للتخفيف فقط فلا تخصص ولا تعرّفكحرف(النون) في الجموع والمثنى، والتنوين في المفرد تخفيفا للنطق، أما الثانية فهي معنوية فهي عكس الأولى لدلالاتها على التخصيص والتعريف وقد حدد اللغويين والعلماء على أن الإضافة المعنوية يكون اسم الفاعل فيها يدل على الماضي والإضافة اللفظية في دلالته عل الحال والاستقبال، يقول 'عباس حسن' في الإضافة اللفظية«هي ما يغلب أن يكون فيها المضاف وصفا عاملا دالا على الحال والاستقبال أو الدوام، ويسمى هذا الوصف بالمشبه بالفعل المضارع في العمل والدلالة الزمنية، وينحصر في اسم الفاعل والمفعول بشرط أن يكون عاملين دائمين على الحال والاستقبال»[2] ومن خلال ماقاله عباس حسن نستنتج أن الإضافة في اسم الفاعل تكون إضافة لفظية لدلالته على الحال والاستقبال.

5-أهم دلالات اسم الفاعل في الرواية:

تستعمل صيغ اسم الفاعل لدلالات متنوعة ومتعددة فهي لاتقتصر على دلالات اسم الفاعل فقط وإنما تدل على الزمن بأنواعه الثبوت والنسب واسم المفعول والمبالغة الثبوت واسم المفعول والمبالغة، وهي كلها دلالات موجودة في اسم الفاعل زيادة على دلالته الأصلية وهي الحدوث كما أشرنا إليها سابقا في تعريفه.

[1]- ينظر: أبو بكر بن بكر بن سهل ابن السرّاج، الأصول في النحو، ج2، ص5-6.

[2]- عباس حسن ، النحو الوافي ،ج3، ص6، وينظر: اللمع لابن جني، ص74.

أ- الدلالة الزمنية:

اسم الفاعل كفعله المشتق منه يدل على الزمن بأنواعه، فهو يدل على الماضي والحال والاستقبال والاستمرار وهذه الدلالات الزمنية ثابتة فيه وقد أشار إليها السمرائي وتناولها بالتفصيل في كتابه معاني الأبنية "[1]، ومن الدلالات التي ذهب إليها اسم الفاعل في رواية ريح الجنوب:

1- دلالة اسم الفاعل على زمن الحال في الرواية:

يدلّ اسم الفاعل على الحال خاصة عندما يكون منوّنا ومثال ذلك قولك (كلانا ناظراً قمراً) فاسم الفاعل ناظراً دل على زمن الحال، ومن أمثلة ذلك في الرواية:« ولما وصل دخل مباغثا من باب البيت فرأى ابنته تضحك مع أم الراعي... »[2].

2- دلالة اسم الفاعل على الاستقبال في الرواية:

يدل اسم الفاعل أيضا على الاستقبال وللتنوين دور هنا أيضا في جعل دلالاته على الاستقبال ومما ورد في هذه الدلالة قول الراوي:« وكانا يعتقدان أن شفاء البنت بات أمرا مقضيا بعد أن تمكن الشيخ من إخراج المارد»[3]، فاسم الفاعل "مقضيا" جاء للدلالة على زمن الاستقبال أي أن "نفيسة" سَتُشفى في قادم الأيام.

3 - دلالاته على الاستمرار:

يحمل اسم الفاعل دلالة الاستمرار والدوام، ومن أمثلة ذلك في الرواية:«الحمد لله رافع مقام المنتصبين لنفع العبيد»[4]، فاسم الفاعل(رافع) وهو اسم من أسماء الله الحسنى يدلّ على الاستمرار أي أنه هو الرافع في كل وقت وحين، وما يمكن ملاحظته أن للتنوين دورا في جعل اسم الفاعل يدلّ على الحال والاستقبال وكذلك الاستمرار يقول 'سيبويه' في دلالة التنوين :«(هذا ضاربٌ زيداً غداً) فمعناه وعمله مثل هذا يضرب زيدا (غدا) فإذا حدثت عن فعل في حين وقوعه غير

[1]- ينظر: فاضل صالح السامرائي، معاني الأبنية، ص44.

[2]- ابن هدوقة، الرواية، ص 314.

[3]- الرواية، ص253.

[4]- الرواية، ص218.

متقطع كذلك تقول (هذا ضارب عبد الله الساعة) فعناه عمله و مثل هذا يضرب زيد الساعة، فهذا جرى مجرى الفعل والعمل منونا »[1]، ما يستفاد من قول 'سيبويه' إن اسم الفاعل المنوّن يدل على زمن الحال والاستقبال والاستمرار ولكنه لايدل على الماضي .

4- دلالة اسم الفاعل على الثبوت في الرواية :

الأصل في اسم الفاعل الحدوث لا الثبوت بعكس الصفة المشبهة التي تفيد معنى الثبوت غير أن هذا لم يمنع من ورود بعض الأسماء للفاعلين وهي تدل على الثبوت، يقول 'فاضل صالح السامرائي' «يقع اسم الفاعل وسطاً بين الفعل والصفة المشبهة، فالفعل يدل على التجدد والحدوث، أما اسم الفاعل فهو أدوم وأثبت من الفعل ولكنّه لايرقى إلى ثبوت الصفة المشبهة فإن كلمة(قائم) أدوم وأثبت من (قام أو يقوم) ولكنّه ليس ثبوتا مثل ثبوت (طويل أو قصير) فإنّه يمكن الانفكاك من (القيام) إلى (الجلوس) أو غيره ولكن لا يمكن الانفكاك عن (طويل أو قصير)»[2] ومن أمثلة ذلك في الرواية:« وكان مالك عندئذ جالسا في مكان قرب الدار»[3]، أي أن" جالسا" اسم الفاعل يدل على الثبوت لكن ثبوته لايكون مطلقا ولايبلغ درجة ثبوت الصفة المشبهة.

[1]- أبو بشر عثمان ابن قنبر، الكتاب، ج1، ص164.

[2]- فاضل صالح السامرائي، معاني الأبنية في العربية، ص41-42.

[3]- ابن هدوقة، الرواية، ص200.

ب – دلالة اسم الفاعل على المبالغة في الرواية:

يدلّ اسم الفاعل على المبالغة وذلك وفقا لبعض الصيغ يقول 'مصطفى الغلاييني':«هي ألفاظ تدل على ما يدل عليه اسم الفاعل بزيادة تسمى صيغ مبالغة كعلامة وأكول أي (عالم كثير العلم وآكل كثير الأكل) »[1].

وقد تعرض 'الصّميري' كذلك لهذه الأوزان من خلال كتابه التبصرة والتذكرة، يقول :« اعلم ان الصفات المعدولة عن اسم الفاعل وتجري مجراه بقولك فعّال، فعّولة، مفعال، فَعِل، فعيل، نحو: قتّال، ضروب، مطعام، رحيم، حذر، تقول زيد قتّال أعداءه وضروب غلمانه ومطعام ضيفانه ورحيم المسكين وحذرٌ أمرك»[2] فهذه الأوزان كلما وردت في اسم الفاعل دلّت على التكثير والمبالغة فيه ومن أمثلة ذلك في الرواية:« لعل لها عشيقا ينتظرها بالجزائر...»[3].

ت– دلالة صيغ اسم الفاعل على زمن الماضي في الرواية:

يدلّ اسم الفاعل على المضّي خاصة إذا كان مضافا سواء أكانت هذه الإضافة حقيقية أو معنوية ومثال ذلك في الرواية:« الشيخ خالد بن عبد الله ابن أبي بكر الأزهري شارح الأجرومية»[4] و اسم الفاعل (شارح) يدل على الماضي أي شرح، وتقول هذا (قاتلُ زيدٍ) أي قتله، فاسم الفاعل يدل على ثبوت الوصف في زمن المضي بخلاف الفعل الماضي الذي يدل على وقوع الفعل في زمن ماض.

وقد ينصرف اسم الفاعل إلى دلالات أخرى غير موجودة في الرواية منها:

---

[1]– مصطفى الغلاييني، كتاب النحو جامع الدروس العربية،ج1، ص193.

[2]– أبو محمد عبد الله علي ابن اسحاق الصُّميري، لتذكرة والتبصرة، تح: فتحي أحمد مصطفى عليّ الدين،دار الفكر، دمشق، ط1، 1402هـ،1982م، ج1، ص225.

[3]– ابن هدوقة، الرواية، ص223.

[4]– الرواية، ص218.

ج – دلالته على النسب:

دلالة اسم الفاعل على النسب دلالة سماعية وليست قياسية ويمكن أن نلمسها في بعض الصيغ، ومن ذلك «قولك (تامر و لابن) أي صاحب تمرٍ وصاحب لبن»[1] فدلّت تامر و لابن عن صاحب هذا الشيء ونسبته إليه، وفي ذات السياق يقول'ابن يعيش'«قالوا لذي الدرع (دارع)ولذي النبل (نابل) ولذي النشّاب (ناشب) ولذي اللبن والتمر (لابن وتامر) »[2]. فنابل وناشب ودارع أي هذه آلاته ووسائله التي يستخدمها نسبت إليه وجاءت على صيغة اسم الفاعل.

د– دلالاته على التأنيث:

يرد اسم الفاعل و المراد به مؤنث ، وقد ذكر السامرائي أن بعض الأوزان من اسم الفاعل يأتي للدلالة على التأنيث وذلك ما كان على فاعل أو مُفعِل من الصفات التي تختص بالمؤنث بغير تاء التأنيث مثل (حائض) و(طالق) و(مرضع) وقد يأتي فاعل وصفا للمؤنث بمعنيين فتثبّت التاء في احدهما وتسقط من الآخر لاختلاف المعنى فيها "[3] أي أن هناك أسماء تختص بالمؤنث دون سواه مثل حائض فهي لاتكون إلا وصفا للمؤنث أما قوله أن هذه الأوزان تدلّ على التأنيث سواء ارتبطت بالتاء أو جُرّدَت منهَا فهذا واقع في ألفاظ مثل طاهرة أي نقية من العيوب وطاهر بدون تاء التي تدلّ على الطهارة من الحيض فالكلمتين تدلان على المؤنث رغم الفروق في اتصال احدهما بتاء التأنيث.

[1]– ابن عقيل ، شرح ابن عقيل، ج4، ص168.

[2]– ابن يعيش النحوي، شرح المفصّل، ج6، ص13–14 .

[3]– فاضل صالح السامرائي، معاني الأبنية في العربية، ص47.

المبحث الثالث: تعريف اسم المفعول، صياغته، إعماله، إضافته، دلالاته.

1- تعريفه:

إذا كان اسم الفاعل مشتق من فعل معلوم فإن اسم المفعول مشتق من فعل مبني للمجهول يدل على من وقع عليه الفعل، يعرفه 'عباس حسن' يقول:«هو اسم مشتق يدل على معنى مجرد غير دائم وعلى الذي وقع عليه هذا المعنى [1]» فاسم المفعول بهذا المعنى يجب أن يدل على أمرين وهما: المعنى المجرد والذات التي وقع عليها الفعل، ويضرب له مثالا (محفوظ) يدل على المعنى المجرد وهو الحفظ وعلى الذات التي وقع عليها الحفظ.

واسم المفعول في كتاب الحدود« هو ما اشتق من مصدر الفعل لمن وقع عليه مثل: مضروب، مكرم، فهو دل على الحدث ومفعوله »[2]، وأورد ابن يعيش في كتابه شرح المفصل أن اسم المفعول«هو الجاري على يَفْعَل من فُعْلَة نحو: مضروب لأن أصله مَفْعَل، ومكرم ومنطلق به ومستخرج ومدحرج» فابن يعيش أشار إلى اسم المفعول من خلال تناوله لإعماله أو وظيفته النحوية، فهو يرى أن المفعول يجري على صيغة يفعل في المضارع من فعلة. أما سيبويه فلم يورد له تعريفا واضحا وإنما ذكر كيفية الوصول إليه فنجده يقول:«ويعتل المفعول منهما كما اعتل فُعِل لأن الاسم على فُعِل مفعول كما أن الاسم على فَعَل فاعل فتقول: مزور، مصوغ، وإنما كان الأصل مزوور فأسكنوا الواو الأولى كما اسكنوا في يَفْعَل وحذفت واو المفعول لأنه لايلتقي ساكنان» [3] وسيبويه بقوله هذا يجعل صياغة اسم المفعول من الفعل المبني للمجهول، وعلى عكس من ذلك يورد 'ابن الحاجب' تعريفا دقيقا لاسم المفعول يقول: «هو ما اشتق من فعل لمن وقع عليه» [4].

---

[1]- عباس حسن، النحو الوافي، ص272.

[2]- الإمام عبد الله بن أحمد الفاكهي، شرح كتاب الحدود في النحو، تح: المتلوي رمضان أحمد الدميري وآخرون، مكتبة وهبة، ط2، 1414هـ، 1993م، (دج)، ص189.

[3]- أبي بشر عمر بن عثمان بن قنبر، كتاب سيبويه، ج4، ص348.

[4]- أبوعمرو عثمان بن الحاجب، شرح الوافية نظم الكافية، ص326.

ما يمكن ملاحظته على تعريف بن الحاجب هو انه لم يحدد نوع الفعل الذي يشتق منه اسم المفعول هل هو مبني للمعلوم أم مبني للمجهول؟ على أنه يجب أن يدل على من وقع عليه الفعل، واسم المفعول في نظر فاضل 'صالح السامرائي '«مادلّ على الحدث والحدوث»[1] فهو يقول أنه لايختلف عن اسم الفاعل إلا في الدلالة عن الموصوف فإنه في اسم الفاعل يدل على ذات الفاعل كقائم، وفي اسم المفعول يدل على ذات المفعول ك منصور، ومن اللغويين المحدثين أيضا نجد محمد الطنطاوي الذي وضع له تعريفا مماثلا لتعريف القدماء يقول:«هو اسم مصوغ لما وقع عليه الفعل (كمعلوم)، (مستخرج) فخرج بهذا القيل وهو (ما وقع عليه) عن باقي المشتقات، فالمراد من اسم المفعول اسم الذات الواقع عليها الحدث لا اسم الحدث وإن كان هو المفعول حقيقة، ففي العنوان حذف وإيصال واصله اسم المفعول به المحصول بمعنى المحصول عليه»[2] الطنطاوي من خلال تعريفه هذا يفصل بين اسم المفعول الدال على الحدوث والمصدر الدال على الحدث، ويعرفه مصطفى الغلاييني بأنه «(صفة) تؤخذ من الفعل المجهول للدلالة على حدث وقع على موصوف بها على وجه الحدوث والتجدد لا الثبوت والدوام ك (مكتوب، ممرور به، مكرم ومنطلق به)»[3] فالغلاييني يفرق بين اسم المفعول الدال على الحدث والتجدد، والصفة المشبهة التي تدل على الثبوت، وبالرغم من تعدد التعريفات التي وضعها النحاة إلا أننا نلفي تشابها واتفاقا فيما بينها على أن اسم المفعول اسم مشتق من الفعل المضارع المتعدي المبني للمجهول للدلالة على الذات التي وقع عليها الفعل.

[1]- فاضل صالح السامرائي، معاني الأبنية في العربية ، ص52.

[2]- محمد الطنطاوي: تصريف الاسماء، ص.102.

[3]- مصطفى الغلاييني:كتاب النحو جامع الدروس العربية،ج1، ص182.

2- صياغة اسم المفعول:

أ- صياغته من الثلاثي المجرد:

يصاغ اسم المفعول من الفعل الثلاثي المجرد على وزن مفعول وهذا طبقا لما ورد في ألفية ابن مالك:

وفي اسم مفعل الثلاثي اطّرد زينة مفعول كآت من قصد

يقول الشارح:« يصاغ اسم المفعول من مصدر الفعل الثلاثي على وزن مفعول نحو: ضرب فهو مضروب، قصد محمد فهو مقصود، وهذه هي الصيغة الأصلية من الثلاثي »[1] أي أن صياغة اسم المفعول تكون من مصدر الفعل الثلاثي الصحيح على وزن مفعول وهو نفس الرأي الذي نجده عند 'ابن عقيل' إلا أن اشتقاقه يكون من الفعل، يقول:« إن أُريد بناء اسم المفعول من الفعل الثلاثي جيء به على زنة (مفعول) قياسا مطّردا نحو: قصدته فهو مقصود وضربته فهو مضروب ومررت به فهو ممرور به »[2]، أما إذا كان معتلا فصياغته تكون على النحو التالي:

إذا كان من الثلاثي الأجوف واويا فإن اسم المفعول يكون على وزن (مفول) مثل: قال ـ مقول والأصل (مقوول)، وإذا كان أجوف يائيا فإنه يكون عل وزن (فعيل) مثل: باع ـ مبيع والأصل مبيوع وإذا كان من فعل ناقص آخره (ياء) أو (ألف) أصلها (ياء) فصياغته تكون بقلب (واوه) (ياء) وكسر ما قبلها وتدغم في الياء بعدها مثل: رضي ــ مرضيّ .

أما إذا كان من فعل ناقص آخره (ألف) أصلها (واو)، فصياغته تكون بإدغام واو المفعول بلام الفعل مثل: دعا – مدعّو[3].

---

[1]- عبد الله ابن صالح الفوزان، دليل السالك إلى شرح ألفية ابن مالك ، دار مسلم للنشر والتوزيع ، ط1، 1999م، ج2، ص130.

[2]- ابن عقيل ، شرح ابن عقيل، ج3، ص138.

[3]- ينظر: راجي الاسمر، المعجم المفصّل في علم الصرف، ص132.

ب- صياغة اسم المفعول من الثلاثي المزيد:

يُصاغ اسم المفعول من غير الثلاثي بقلب ياء المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل الآخر، وهذا ما ذهب إليه جل النحاة من بينهم عباس حسن حيث يقول:« يصاغ اسم المفعول قياسا من مصدر الماضي الغير ثلاثي بالإتيان بمضارعه وقلب أوّله ميما مضمومة وفتح ماقبل الآخر فللوصول إلى اسم المفعول من (سارع) نجيء بمضارعه (يسارع)ثم ندخل عليها التغيير السالف فيكون اسم المفعول (مُسَارَعٌ) نحو: (الخير مسارع إليك) »[1]، أي أن صياغة اسم المفعول قياسية وتحتكم إلى قاعدة أساسية اتفق عليها أهل الاختصاص.

وفيما يلي أوزان اسم المفعول المزيد على الثلاثي التي وردت في كتب الصرف:

1- صيغه من الثلاثي المزيد بحرف:

- مُفَاعَلٌ من (فاعل يفاعل) مثل سارع يسارع مُسَارَعٌ.
- مُفْعَل من (أفعل يفعل) مثل أخرج يخرج مُخرَجٌ.
- مُفَعَّل من (فعّل يفعّل) مثل عظّم يعظّم معظّم ، ومن أمثلة ذلك في الرواية:« ومهما كان هذا الجو القاتم وتأثيره على الفلاحة فمن المحقق أن تأثيره في النفوس لايدع.. »[2].

2- صيغه من الثلاثي المزيد بحرفين :

- مُتَفَاعَل مثل تصارع يتصارع مُتصَارَع.
- مُتَفعّل مثل تحطّم يتحطم متحطّم.
- مُفْتَعَل مثل استمع يستمع مُسْتَمَعٌ.
- مُنفَعَل مثل انقطع ينقطع مُنقَطَعٌ ومن أمثلة ذلك في الرواية:« فلم يسعدها أن تكون منتخَبة»[3].
- مُفَعَّل مثل احمّر يحمَّر محمَّر .

[1]- عباس حسن ، النحو الوافي، ج3، ص 272.

[2]- ابن هدوقة، الرواية، ص99.

[3]- الرواية، ص238.

3- صيغه من ثلاثي المزيد بثلاثة أحرف:

- مُسْتَفعَل مثل استخرج يستخرج مُستَخرَج.
- مُفعُوَل مثل اجلوّد يجلوّد مجلود.
- مُفعَال مثل احمَّار يحمّار محمَّار.
- مُفعَوعَل مثل اعشوشب يعشوشب مُعشوشَب"[1].

ج- صيغه من الرباعي:

ولم يذكر الصرفيون من الرباعي الا صيغة واحدة وهي (مُفَعْلَلٌ) مثل دحرج يدحرج مدحرج ، وزحزح يزحزح مزحزحا، وقد وردت صيغ أخرى تدل على مايدل عليه اسم المفعول "فهي نائبة عن صيغة مفعول في الدلالة على الذات والمعنى ومن تلك الصيغ:

فَعِيل: بمعنى مفعول نحو كحيل بمعنى مكحول.

فِعَل: كـ ذبح بمعنى مذبوح ،وفَعَلٌ كقنص بمعنى مقنوص وفعلة مثل غرفة ، مضغة ، أكلة بمعنى(مغروفة ممضوغة ومأكولة)"[2]، وهذه الأوزان لست قياسية في اسم المفعول ولكنها تنوب عليه من خلال دلالتها في السياق وبالإضافة إلى هذه الأوزان الثلاثة يذكر السامرائي أوزان أخرى تنوب عن اسم المفعول في كتابه معاني الأبنية"[3] وهي:

- فُعْلة مثل طعم بمعنى مطعوم.
- فُعُلٌ مثل أُكُل بمعنى ما يأكل.
- فَعُول مثل رسول بمعنى مرسول.
- فُعَال مثل حطام بمعنى محطم .
- فعالة تكون للقليل المفصول من الكثير مثل (النخالة).

[1]- ينظر: راجي الأسمر، المعجم المفصّل في علم الصرف، ص 132 .

[2]- ينظر: عباس حسن: النحو الوافي، ج3، ص 273.

[3]- ينظر:فاضل صالح السامرائي، معاني الأبنية في العربية، ص 58-62.

- فِعَال مثل خضاب ، كتاب، لباس أي مايخضب، ويكتب وما يلبس.
- أُفْعُولَة مثل أطروحة.

هذه الأوزان كلها تنوب عن اسم المفعول للدلالة على الذات التي وقع عليها الفعل .

3 – إعمال اسم المفعول:

مثل سابقه يعمل اسم المفعول عمل فعله المبني للمجهول وذلك وفق الشروط التي مرت معنى مع اسم الفاعل يقول 'ابن الحاجب' في شرح الكافية« وأمر اسم المفعول في إعماله إعمال الفعل الذي لم يسمَّ فاعله وأشترط الزمانين والاعتماد كاسم الفاعل الذي مضى لايخطيء منه شيء مما ذكر »[1]وهذا وفقا لما قاله 'ابن مالك'«

وأمره في عمل وشرط على اسم الفاعل مضى لايخطيء»[2]

أي أن اسم المفعول يعمل عمل فعله المبني للمجهول، وقد اتفق جل النحاة على أن اسم المفعول في إعماله يكون بطريقة اسم الفاعل «فاسم المفعول به في ذلك يجري مجرى اسم الفاعل تقول (مررت برجل مضروب أخوه) و(وبغلام معطى أبوه درهما) كما تقول (مررت برجل يضرب أخوه) و(بغلام يعطي أبوه درهما) ومما يجري هذا المجرى قولك: (أقائم أخواك وما ذاهب غلاماك)»[3]وقد تمت الإشارة لإعمال اسم المفعول في كل الشروح التي وردت على ألفية ابن مالك ومنها شرح 'ابن هشام الأنصاري' الذي يعتبر اسم المفعول أحد الأسماء الخمسة التي تعمل عمل الفعل « لنوع الخامس من الأسماء التي تعمل عمل الفعل اسم المفعول ،كمضروب ومكرم وهو كاسم الفاعل فيما ذكرنا تقول: (جاء المضروب عبده) فترفع العبد بمضروب على أنه قائم مقام فاعله، كما تقول جاء الذي ضُرِبَ عبده ولايختص إعمال ذلك بزمان بصيغة الاعتماد على الألف واللام، تقول(زيد مضروب عبده)

[1]– أبو عمرو عثمان بن الحاجب النحوي، شرح الوافية نظم الكافية، ص327.

[2]– البيت الشعري لابن مالك النحوي.

[3]– عبد القاهر الجرجاني، المقتصد في شرح الإيضاح، تح: كاظم بحر المرجان،دار الرشيد للنشر، (دط)، 1982م،م جلد1، ص580.

فتعمله فيه ان أردت به الحال والاستقبال»[1] فابن هشام هو الآخر يرى أن إعمال اسم المفعول يكون بنفس الطريقة والشروط التي تقدمت مع اسم الفاعل وحكمه في المعنى والعمل حكم الفعل المبني للمجهول بحيث يرفع المجهول كما يرفعه فعله مثل: أمضروب الزيدان؟ (الزيدان) مرفوع بالألف لأنه مثنى، أما إن كان له مفعولان فيرفع احدهما وينصب الآخر مثل: المعطى كفاحا يكتفي المفعول الأول ضمير مستتر عائد على الألف واللام وهو مرفوع لقيامه مقام الفاعل و(كفافا) مفعول ثاني منصوب، ومما تقدم نخلص إلى أن شروط إعمال اسم المفعول تختلف باختلاف حالات وروده:

1- اذا أقترن بـ(أل) فإنه في هذه الحالة يعمل مطلقا ،في الماضي والحاضر والاستقبال.

2-إذا جاء مجردا من (أل) فإنه يعمل بشرطين :الأول وهو الاعتماد وهو أن يكون اسم المفعول مسبوقا باستفهام أو نفي أو أن يكون خبرا لمبتدأ أو أن يكون مسندا كأن يكون خبرا لأن وأخواتها أو كان وأخواتها أو أ، يعتمد على موصوف فيكون صفة لها ،أما الشرط الثاني فهو أن يدل على الحال والاستقبال أما إذا جاء بمعنى الماضي فهو لايعمل مطلقا.

4-إضافة اسم المفعول:

إضافة اسم المفعول إلى نائب الفاعل في بعض الأحيان وقد سبق الذكر أن إضافة اسم الفاعل والمفعول تكون ضمن الإضافة اللفظية بشرط دلالاتها على الحال والاستقبال يقول 'عباس حسن'«يجوز أن يضاف اسم المفعول إلى نائب فاعله الظاهر بشرط أن تكون صيغة اسم المفعول أصلية فيصير نائب الفاعل مضاف إليه مجرور اللفظ مرفوع المحل مراعاة لأصله نحو : إن القوي مساعد الزميل ....فإن لم تكن صيغته أصلية امتنع أن يضاف إلى مرفوعه»[2]هذا يعني أن الإضافة لاتكون إلا في الصيغة الأصلية لاسم المفعول(مفعول) وإن خرج عنها لايضاف إلى مرفوعه، والغالب في اسم المفعول عدم الإضافة إلا أريد بتحويله الى صفة المشبهة فالإضافة في هذا المعنى تفيد معنى الثبوت غير أن هذا لايعني أنها تفيد الثبوت في كل إضافة، فإذا أضيف اسم المفعول لمرفوعه بغير إرادة

[1]- أبو محمد عبد الله جمال الدين ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى ، تح: محمد محي الدين عبد الحميد ،المكتبة التجارية الكبرى، ط11، 1383هـ، 1963م،ص 277.

[2]- عباس حسن، النحو الوافي، ج3، ص 275-276.

تحويله إلى الصفة المشبهة وبغير القرينة الدالة على إفادة الدوام–وهذه الإضافة قليلة جائزة كما سبق – فإنه يضل محتفظا باسمه وبكل الأحكام الخاصة به "[1]ويضرب مثالا لذلك بقول 'المتنبي':

خلقت ألوفا،لو رجعت إلى الصّبا لفارقت شيبي موجع القلب، باكيا

موجع :اسم مفعول مع إضافته إلا أنه يدلّ على الحدوث ، فاسم المفعول المضاف إن لم تكن معه قرينة تدلّ على الوصف دلّ على الحدوث .

5– أهم صيغ دلالات اسم المفعول في الرواية:

يقال فيه ما قيل في اسم المفعول فإلى جانب دلالته الأصلية وهي الحدوث التي سبق ذكرها في تعريفه هناك دلالات أخرى قد يرد عليها اسم المفعول من ذلك دلالته الزمنية ودلالته على الثبوت والمصدر والمبالغة.

أ–الدلالة الزمنية :

اسم المفعول كاسم الفاعل يدل على الزمن والحدوث فهو يرد في الزمن الماضي والحال والاستقبال وكذلك الاستمرار "[2]

1–دلالة اسم المفعول على الماضي في الرواية:

ومن أمثلة ما ورد من اسم المفعول على صيغة الماضي في الرواية قول الراوي:« وجلست العجوز أمام قبره المغطى بالأواني الفخارية»[3]، فاسم المفعول (مغطّى) في هذه الآية يدل على الماضي أي أنه غُطِيَ وأمثلة اسم المفعول الدالة على الماضي كثيرة .

[1]– ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، ج3، ص278.

[2]– ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، ص63.

[3]– ابن هدوقة، الرواية، ص23.

2-دلالة اسم المفعول على زمن الحال في الرواية:

يدل اسم المفعول على الحال خاصة إذا اتصل بالتنوين وأمثلة ذلك : أقبل مسرورا مالك محزونا؟ أنت مغلوب على أمرك فأسماء المفاعيل (مسرور محزون ومغلوب) فأسماء المفاعيل (مسرور محزونا ومغلوب) تدل على زمن الحال وللتنوين دورا في ذلك، ومن الأمثلة الواردة في الرواية: « ..يوم أن كانت العجوز رحمة صحيحة وهو جريح محموم عندها»[1].

3-دلالة اسم المفعول على زمن الاستقبال في الرواية:

ومثلما كان للتنوين دورا في دلالة اسم المفعول على الحال فإنه أيضا يدل على الاستقبال ويفرق بينهما حسب السياق والقرائن، ومن أمثلة ذلك قول نفيسة:« أنني مشغولة بمراجعة دروسي ياخالة»[2]، أي كانت تقصد من خلال السياق أنها ستنشغل مستقبلا بمراجعة دروسها.

4-دلالة اسم المفعول على زمن الاستمرار في الرواية:

قد يحمل اسم المفعول بالدلالة على الاستمرار والدوام، من أمثلة ذلك قول الراوي:« .. على الانسجام الكامل بين التصور والفعل، وعلى الرابطة الخفية بين الصانع والمصنوع»[3]. فاسم الفاعل (مصنوع) يدل على الاستمرار.

ب- دلالة اسم المفعول على الثبوت في الرواية:

اسم المفعول قد يفيد معنى الثبوت كالصفة المشبهة فهو يشبهها إلى حد ما «فاسم المفعول الأصل فيه أن يدل على معنى حادث غير دائم الملازمة بصاحبه فهو —عند عدم القرينة — يدل على مجرد الحدوث الذي لايشمل الماضي ولا المستقبل ولا يفيد الاستمرار فإن قصد به النص على الثبوت والدوام وقامت قرينة تدل على هذا صار صفة مشبهة»[4] هذا يعني أن اسم المفعول ينتقل من الدلالة على الحدوث إلى الدلالة على الثبوت والدوام ، وفي ذات السياق يذكر فاضل صالح السامرائي بعض

[1]- الرواية، ص171.

[2]- ابن هدوقة، الرواية، ص38.

[3]- الرواية، ص40.

[4]- عباس حسن :النحو الوافي ، ج3،ص277.

الأمثلة التي تفيد ثبات اسم المفعول: هو مدور الوجه ، مقرون الحاجبين ،مفتول الساعدين "[1] فأسماء المفاعيل (مدور،مقرون،مفتول)تفيد معنى الثبوت لثبوت هذه الصفات على الموصوف .ومن أمثلة ذلك في الرواية قول نفيسة:«كأن المرأة مخلوق شاذ يجب ألا يعمل معاملة الأسوياء»[2].

جـ- دلالته على المصدر :

يرد اسم المفعول في بعض الشواهد و المراد به المصدر ، وهو الرأي الذي ذهب إليه عباس حسن يقول «وردت صيغ مسموعة على وزن مفعول ولكن معناها هو معنى المصدر، فهي في حقيقة أمرها مصادر سماعية على وزن المفعول منها: معقول، مجلود، مفتون، ميسور، معسور أي: عقل، جلد، فتنة، بمعنى (خبرة) يسر (سهل)،عسر(ضد السهل)»[3] إذا عدول اسم المفعول إلى المصدر هو من الصيغ السماعية والسياق هو الذي يحدد دلالتها متى وردت.

ومن أمثلة ذلك في الرواية قول العجوز رحمة:« لتشرب منها الطير وينال المرحوم ثواب ذلك»[4]. فإن (مرحوم) على وزن مفعول والمراد به المصدر (الرّحمة) أي تدعو له بالرحمة.

[1]- ينظر: فاضل صالح السامرائي:معاني الأبنية في العربية،ص 63.

[2]- الرواية، ص41.

[3]- عباس حسن: النحو الوافي ، ج3، ص 224.

[4]- ابن هدوقة، الرواية، ص27.

المبحث الرابع: صيغ المبالغة والصفة المشبهة تعريفهما، صيغهما ودلالاتهما .

أولا: صيغ المبالغة:

– 1– تعريفها:

عند قصد المبالغة وتكثير الفعل، يمكن تحويل صيغة فاعِل – وهي صيغة اسم الفاعل الأصلية – إلى صيغة أخرى محولة من بنائه، للدلالة على تكثير الفعل (الحدث) والمبالغة فيه[1]؛ إذ لا تستعمل المبالغة إلاّ حيث يمكن الكثرة[2].أمّا «فاعِل فإنه يكون للقليل والكثير،لأنه الأصل»[3].

فالمبالغة إذن تأتي بدلا من اسم الفاعل:« للدلالة على المبالغة في معنى اسم الفعل»[4]، والمبالغة لفظ يقصد به التكثير، ويطلق على «الأبنية أو الصيغ التي تفيد التنصيص على التكثير في حدث اسم الفاعل كمّا وكيفا، أي أنها محولة عن اسم الفاعل لجعله مفيد للزيادة في معناه بعد أن يكون محتملا لها وللقلّة»[5]. وهذا التكثير يكون بالتضعيف في الشّكل والمعنى معاً.

2/– صيغ المبالغة ودلالاتها في الرواية :

لاتصاغ المبالغة إلاّ من فعل مُتَصَرِف متعد، باستثناء صيغة (فعّال)، فإنّها تأتي من الفعل الثلاثي اللازم والمتعدي مثل: كذّاب.

أمّا أشهر صيغ المبالغة، فقد ذكر لها العلماء خمس صيغ قياسية مشهورة هي: فَعَّال، كأكَّال وشرَّاب، ومَفْعَال كمِفْضال، وفَعُول كغَفُور، وفَعِيْل كسميع، وفَعِل كحَذِر[6].

---

[1]– ينظر: الأنصاري بن هشام، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة الثقافة بمكة المكرمة والمكتبة الأموية، عمان الأردن، ص:468.

[2]– ينظر: السيوطي جلال الدين، همع الهوامع على شرح جمع الجوامع في علم العربية، ج02، ص97.

[3]– المبرد، المقتضب، ج02، ص113.

[4]– فخر الدين قباوة، تصريف الأسماء والأفعال، جامعة حلب، كلية الآداب،1978، ص368.

[5]– محمد سمير نجيب المبدي، معجم المصطلحات اللغوية والصرفية، ص.25.

[6] – ينظر: الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص:59.

وأشار سيبويه إلى هذه الصيغ؛ يقول:« وأَجْرَوا اسم الفاعل إذا أرادوا أن يبالغوا في الأمر مجراه، إذا كان بناء فاعل؛ لأنه يريد به ما أراد بفاعِل من إيقاع الفعل إلاّ أنه يريد أن يُحدِث عن المبالغة فما هو أصل الذي عليه أكثر هذا المعنى: (فَعُلٌ وفعّال ومِفْعالٌ وفَعِلٌ) وقد جاء فعيل كرحيم وعليم وقدير وسميع وبصير، ويجوز فيهن ما جاز في فاعل من التقديم والتأخير والإضمار والإظهار»[1]، وأشاروا إلى أن (فَعِلا) في الاستعمال أقل بكثير من (فَعِيل).

وقد سُمِعت ألفاظ للمبالغة غير تلك الخمسة، منها ما نقل السيوطي عن ابن خالويه (ت370هـ) أن لصيغة المبالغة اثني عشر بناء، فيقول:« العرب تبني صيغ المبالغة على اثني عشر بناء: فَعَالٌ كفَسَاق، وفُعَلٌ كغُدَرٌ، وفعَّالٌ كغَدَّار، وفَعُولٌ كغَدُورٌ، ومِفْعِيل كمِعطِير، ومِفْعَال كمِعْطار، وفُعَلَةٌ كهُمَزَة لُمَزَة، وفَعُلَة كمَلُومَة، وفعَّالةٌ كعلاّمَةٌ، وفاعِلة كرَاوِية وخائِنة، وفعَّالة كبقَّالة لكثير الكلام، ومِفْعَالة كمِجزامَة»[2] أي فاصل للأمور.

وهناك صيغ أخرى للمبالغة مثل: فِعِّيل، وفَاعُول كفاروق، وفُعَال كطُوال وكُبَّار بالتَّشديد والتَّخفيف[3]، وبهما قرىء قوله تعالى:﴿ومَكَروا مَكْراً كُبَّاراً﴾[4]، وفُعُّول كقُدُّوس، ومَفْعَلان، كمُكذُبَان، وفَعْلاَن كرَحْمان، وفَيْعُولٌ كقيومٌ.

وقد أقام القدماء مذهبهم في المبالغة على قاعدتين متداخلتين: إحداهما أن الزيادة في المبنى تقتضي الزيادة في المعنى، والثانية أنّ التشديد يعني المبالغة والتكثير في الشيء.[5]

وذكروا معنى المبالغة في خمسة من أوزان المزيد الثلاثي:

1- فَاعَل نحو: ضاعفت الشيء.

2- افْتَعَلَ نحو: ارتدَّ واقتَدَر، أي بالغ في الرّدة والقدرة.

---

[1]- سيبويه، الكتاب، ج01، ص111.

[2]- السيوطي، المزهر، ج02، ص243.

[3]- ينظر: الحملاوي، شذا العرف، ص:59.

[4]- سورة نوح، الآية رقم22.

[5]- ينظر: ابن جني، الخصائص، ج03، ص264 .

3- أفْعَل نحو: أخرج، حيث زيادة الهمزة تفيد التعدية والتعدية تعني المبالغة.

4- افْعَلَّ نحو: اصْفَرَّ أي اشتدّت صفْرَته، واسْودَّ أي اشتدَّ سَوَادُه، وابيضَّ اشتدَّ بياضه، وتفيد الدَّلالة على قوة اللّون، أمّا الدّلالة على قوة العيْب نحو: اعْوَجّ أي قوِي اعْوِجَاجُه، واعورّ أي قوي عوره[1].

5- فَعّلَ: وهو أصل الباب عندهم، لأنه الوزن الرئيسي للمبالغة متعدية كانت أو لازمة. نحو: طوَّف، وكَسَّرَ، وغلَّق...[2]

غير أنّ استقراء الواقع اللغوي يثبت عدم التسليم بما قال به القدماء. فهناك دلالات للأوزان مزيد فيها هي لأوزان مُجردة، كاشتراك (فَاعَل وفَعَل) نحو: سافر وسفر، ودافع ودفع، وجاوز وجاز[3] و(فَعَّل وفَعَلَ) نحو: قَدَّر الله وقَدَرَ.[4]

وقد يستغنى عن (فَعِل وفَعُل) بـ (اِفْعَالَّ) من دون تغيير في المعنى، وذلك أنّ «المجرد كثير في كلامهم فحذفوه واستغنوا عنه بغيره، نحو: احمارَّ، واصفارَّ، وابياضَّ، واسوادَّ، وازراقَّ، واصفرَّ، واحمرَّ، وابيضَّ، واسودَّ،وازْرَقّ»[5].كما قد ينوب (افْتَعَل) على الثلاثي، كافْتَقَر من فَقُرَ، واشتدَّ من شدُدَ، وجاء (فَعَلَ) بمعنى (أفْعَلَ) كثيرا في اللغة، وأُلِفت فيه كُتُبٌ كثيرة منها كتاب: (فَعَلْتُ وأَفْعَلْتُ) للزجاج (ت311هـ) كما أنّ كتاب أدب الكاتب لابن قتيبة (ت 267هـ) حافل بمثل هذا.[6]

---

[1]- ينظر: بلقاسم بلعرج، لغة القرآن الكريم (دراسة لسانية للمشتقات في الربع الأول)، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر2005، ص160.

[2]- ينظر: بلقاسم بلعرج، المرجع نفسه، ص160.

[3]- ينظر: ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص:464.

[4]- ينظر: أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، ص84.

[5]- سيبويه، الكتاب،ج04، ص26، وابن قتيبة أدب الكاتب، ص579.

[6]- ينظر: ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص433-444.

والمرجّح إلى أن هذه الظواهر تعود إلى اختلاف اللّهجات؛ إذ هناك من يستعمل (فَعَلَ) مثلا، ومنهم من يستعمل (أفْعَلَ)، ومنهم من يُعدِّي الفِعْل ومنهم من يُلزمُه، وهذا لايمنع أن يدل كلا الفعلين أو أحدهما على المبالغة، نتيجة تطور دلالته مثلا أو وقوعه في سياق ما يقتضي المبالغة.[1]

أمّا القاعدة الثانية، وهي أنّ التشديد يعني المبالغة، ففي كلام العلماء ما يناقض هذا، إذ أوردوا أمثلة على (فَعَّل) و(أفْعَلَ) بمعنى واحد نحو: فرَّحته وأفْرحْتُه، وغرَّمته وأغرمتُه، وفَزَّعتُه وأفْزَعْتُه، وملَّحتُه و أمْلَحْتُه، وخبَّرتُه و أخْبَرْتُهُ، وسمَّيتُه وأسْمَيْتُهُ...[2]

أما الصيغ المبالغة القياسية المذكورة في الرواية نجد:

أ- **صيغة فَعَّال:** حيث ذكر الصرفيون أن هذه الصيغة تأتي اسما وصفة ، فالاسم نحو: القذّاف أي المنجنيق، والصفة نحو: شرّاب ولبّاس..[3].كقول الراوي:« ... ونفيسة جميلة جمالا طبيعيا فتّانا»[4].وأيضا:« يقول العالم العلاّمة البحر الفهّامة النّحرير الدّرّاكة ...»[5]، ...»[5]، فزيادة التاء دالة على المبالغة لا على التأنيث.

كما أنّ هذه الصيغة لم تأت للمبالغة فحسب، فقد ترد على الحرف والصنائع، مثل: النجار والحداد والعطار[6]، ومن الأمثلة الواردة في الرواية:« ومن بين هؤلاء رابح راعي الغنم الذي السابق الذي صار حطّابا»[7] وأيضا قول الراوي:« .. وحياة الفلاّح في هذه القرية»[8]، فكلمة حطّاب وفلاّح كلاهما على على صيغة فعّال لكنهما دلّتا على حرفة ومهنة.

---

[1]- ينظر: بلقاسم بلعرج، لغة القرآن الكريم، ص161.

[2]- ينظر: سيبويه، الكتاب، ج04، ص55-66 وابن قتيبة، أدب الكاتب، ص460.

[3]- ينظر: بلقاسم بلعرج، لغة القرآن، ص176.

[4]- ابن هدوقة، الرواية، ص297.

[5]- الرواية، ص218.

[6]- ينظر: عبد الله أمين، الاشتقاق، ص253.

[7]- ابن هدوقة، الرواية، ص 201.

[8]- الرواية، ص225.

ب- صيغة فَعُول:

وجاءت هذه الصيغة في العربية دالة على المصدر« نحو: وَضُوء وعلى الاسم نحو خروف، وعلى الصفة نحو صدوق وصبور، وهي عندما ترد صفة فإنها تفيد المبالغة»[1]. ومن أمثلة ذلك في الرواية قول خيرة أم نفيسة:« من يرضى بالزواج من امرأة نؤوم»[2]، وكذلك قول الراوي:«ولم يكن يفكر أنها فتاة شَرُود ركلته ذات يوم في الصميم»[3].

ت- صيغة مِفْعال:

وذكر العلماء أن هذه الصيغة تأتي اسما وصفة فالاسم نحو: منقار، والصفة نحو: مِفساد ومِصلاح، فمجيئها للمبالغة من اللازم والتعدي نحو: منحار أي كثير النحر ، وما ذكر من صيغ المبالغة على هذا الوزن قليل في الرواية، حيث نجد ذلك في قول الراوي:« فهي تدرك أن العجوز ليست ثرثارة ولا ملحاحا، ولكنها تعلم إعداد أطعمة البادية هاهي ذي تلح إلى حد بعيد»[4].

ث- صيغة فعيل:

نحو: سميع ، حيث أن هذه الصيغة تنوب عن اسم المفعول للدلالة على الثبوت والاستمرار، قال الزمخشري:« وأقيم فعيل مقام مفعول لأنه أبلغ منه، ولهذا لا يقال لمن جرح في أنمله جريح، ويقال له مجروح»[5].ومن أمثلة ذلك في الرواية:« .. وكانت أفكارها تتداعى نحو الماضي البعيد حيث كانت فتاة»[6] ونجد هذه الصيغة أيضا في قول الرّاوي:« قال مالك في نفسه وهو يسمع حديث جليسه»[7].

---

[1]- سيبويه، الكتاب، ج1، ص110، 111.

[2]- ابن هدوقة، الرواية، ص11.

[3]- الرواية، ص297.

[4]- الرواية، ص39.

[5]- الزمخشري، الكشاف، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، (د، ت) ج4، ص5.

[6]- الرواية، ص26.

[7]- الرواية، ص212.

ج- **صيغة فَعِل**: بفتح فكسر نحو: فهِم فطِن ولبِق وهي «صيغة تدل على الكثرة والتكرار، ويقال للشخص حدِث إذا كثير الحديث حسنه»[1].ومن الأمثلة الواردة في الرواية على هذه الصيغة وهي، قول الراوي:« لم يكن في هذه المرة حذرا ولا خائفا»[2].

وكذا قول نفيسة وهي تسب الراعي رابح:« اخرج من هنا أيها المجرم أيها القذر أيها الراعي القذر»[3].

القذر»[3].

ثانيا: الصفة المشبّهة.

1- تعريفها:

إنّ الصفة هي النعت من وَصَفَ يَصِفُ وَصْفاً وصِفَةً،« وهي الاسم الدّال على بعض أحوال الذّات، وذلك نحو: طويل وقصير وعاقل وأحمق وغيرها»[4].

وقد وصفت هذه الصّفة بكلمة المشبّهة، إذن فهي صفة، وفي الوقت نفسه مشبّهة باسم الفاعل[5]، وذلك« من قبل أنها تذكر وتؤنث، وتدخلها الألف واللام، وتثنى وتجمع بالواو والنون، فإذا اجتمع في النعت هذه الأشياء شبّهوه بأسماء الفاعلين، وكلاهما يدلاّن على الحدث، وصاحبه معاً نحو: حَسَنٌ، صاحب الحُسْنِ، وضاربٌ، ذو ضَرْب».[6]

وأمّا أوجه الاختلاف بينهما هو أنّ الصّفة المشبّهة لا تصاغ إلاّ من اللاّزم نحو: حَسَنٌ من حَسُن، واسم الفاعل يصاغ من اللازم والمتعدي معا في مثل: قائم من قام، وفاهِم من فَهِمَ كما يُستحسن إضافتها إلى مرفوعها، نحو: محمد كريمُ الأصلِ، بخلاف اسم الفاعل، فإنه لايجوز فيه ذلك إلاّ إذا قصد منه الثبوت، وحينئذ يلحق بالصفة المشبهة، فيضاف إلى مرفوعه[7].

---

[1]- ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص426.

[2]- ابن هدوقة، الرواية، ص125.

[3]- ابن هدوقة، الرواية، ص125.

[4]- الشّريف الجرجاني، التعريفات، ص138.

[5]-ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ج06، ص81.

[6]- محمد سالم محيسن، تصريف الأفعال والأسماء، ص386.

[7]-ينظر: محمد سالم محيسن، المرجع نفسه، ص387.

إذن:« فالصفة المشبهة هي اسم فاعل مشتق لإفادة معنى الثبوت والدّوام، لا الحدوث والتّجدد»[1].

وفكرة ثبوت الحدث في الصفة المشبهة باسم الفاعل، وتحدّده في اسم الفاعل من أقوال المتأخرين؛ إذ لم يؤثر عن سيبويه ومن في طبقته مثل هذا، وعندما نقرأ دراسات المتأخرين، نلحظ جدلا كبيراً بينهم حول معنى الثبوت في الصّفة المشبّهة، وكيف يتحقق ذلك، ومن هؤلاء من يقول بوجود ثبوت مطلق، ويعطيه تفسيرا خاصا كالرضي في شرح الكافية والشافية[2].

فالصفة المشبهة تعمل عمل اسم الفاعل، ولكن من غير قيد بأحد الأزمنة الثلاثة«لأنها موضوعة على معنى الإطلاق»[3]. بينما اسم الفاعل يفيد الحدوث والتّجدد لأنه يدل على ما يدل عليه الفعل، ويستعمل في الأزمنة الثلاثة، ويعمل منها في الحال والاستقبال.

فإذا أُرِيد بالصيغة الدلالة على الحدوث أوالتجدد، لا الثبوت، نُقلت إلى اسم الفاعل أو اسم المفعول« مائِت وسائد، وحاسن بدلا من ميِّت وسيِّد وحَسَنٌ، وكذا ضيّق ضائق فعدل عن ضيّق إلى ضائق لما أراد الحدوث والتّجدد؛ لأن الضيّق عارض لاثابت»[4].وتقول زيد ميّت إذا حصل فيه الموت، الموت، ولا تقل مائت، فإذا أردت المستقبل قلتَ: مائت غدا، فتجعل فاعلا جاريا على فعله[5]. يقول يقول علقمة الفحل:

ومن تعرَّض للغِربان يزْجُرُها ** على سلامتِه لابد مشؤوم**

فقد عدل عن شئيم إلى مشؤوم لما أراد التجدد والحدوث[6].

يُفْهم من هذا أن الثبوت في الصفة المشبهة ليس مطلقا، وإنما هو نسبي يختلف باختلاف المواقف ومقتضى الكلام؛ فلو أخذنا كلمة "صعب" مثلا نجد أن دلالة الثبوت تختلف بحسب موقعها في الجملة؛ لأن الصعوبة ليست واحدة في الأشياء، كما أنها ليست كذلك عند مختلف النّاس، فما هو

---

[1]- ابن الحاجب، شرح الوافية نظم الكافية ،ج02، ص198-205.

[2]- ينظر: بلقاسم بلعرج، لغة القرآن الكريم، ص213.

[3]- ابن الحاجب، شرح الوافية نظم الكافية، ج02 ص206.

[4]- الزمخشري، الكشاف، ج02 ص261.

[5]- ينظر: ابن سيده، المخصص، ج16، ص165.

[6]- ينظر: فخر الدين قباوة، تصريف الأسماء والأفعال، ص168.

صعب عند الآخرين سهل أو أقل صعوبة عند غيرهم، كما أن صفة الثبوت في "بطل وحسن وكريم وأسوْد وجبان وشرِس أكثر منها في بَعيد ومريض وعطشان وسكران[1].

2- صيغها ودلالاتها في الرواية:

ليس للصفة المشبهة- بخلاف اسم الفاعل واسم المفعول- أوزان قياسية، وإنما هي مسموعة عند العرب[2]. وعلى الرغم من أن سيبويه عقد لها بابا خاصا، فإنه لم يفرق بين صيغها وصيغ اسم الفاعل وصيغ المبالغة[3].

وتصاغ غالبا« من باب (فَرِحَ) اللازم، ومن باب (شَرُف)، وتقل في غيرها نحو: سيِّد، وميِّت وشيخ من ساد وشاخ ومات»[4].

وذكر العلماء اثني عشر وزنا مشهورا منها اثنان من باب (فَرِح):

1-**أفْعَل**: الذي مؤنثه فَعْلاء نحو: أحْمَر حمراء، وأعرج عرْجاء، وأعمى عمياء، ويكون هذا فيما دلّ على لون أو عيب أو نعت ظاهر أو غير ظاهر.[5]ومن أمثل ذلك في الرواية:« تلبس فستانا أزرق من الحرير الصناعي، به زهيرات بيضاء كثيرة»[6].

2- **فَعْلان**: «الذي مؤنثه فعْلى نحو: سكْران سكْرى وعطشان عَطْشى، وجوعان جوْعى، ويكون فيما دل على خلو أو امتلاء أو عيوب وصفات»[7].ومن أمثلة ذلك قول الراوي:« ... ويعزف لها لها حنانه وشوقه على نايه فإذا هي نشوى فسكرى»[8].

---

[1]-ينظر: فخر الدين قباوة، تصريف الأسماء والأفعال ، ص169.

[2]- ينظر: بو عمرو عثمان بن الحاجب النحوي، شرح الوافية نظم الكافية، ج02، ص205.

[3]- ينظر: خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص276.

[4]- الحملاوي، شذا العرف، ص60.

[5]- الأسراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، ج01، ص145-146.

[6]- ابن هدوقة، الرواية، ص34.

[7]- الأستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، ج01، ص144.

[8]- ابن هدوقة، الرواية، ص14.

3-وأربعة مختصة بباب (شَرُف):

1- **فَعَلٌ**، نحو: «بَطَلٌ وحَسَنٌ من بَطُلَ وحَسُنَ».[1] ومن أمثلة هذه الصيغة في الرواية ماجاء على لسان العجوز رحمة في قولها:« إنّها القهوة يا بنيتي، وسيدي حسن الشاذلي هو الذي اهتدى إليها وعرف سرها»[2]، ولكن كلمة حسَن جاءت دالة على اسم شخص.

2- **فُعُلٌ**: بضمتين نحو: جُنُبٌ من جَنُبَ، وهو قليل.[3]، ومثال ذلك ذلك ماجاء على قول نفيسة:« من الشُح فردت العجوز: من الفقر»[4].

وقد يأتي (فَعِلَ) بضم العين وفتح الفاء على وزن (أَفْعَل) نحو: أَخْرس من خَرُس، وأَخْرَقٌ من خَرِقَ، وأَحْمَقٌ من حَمَقَ، وأَخْضَبٌ من خَضُب، وعلى (فَعُول) نحو: وَقُور من وَقُرَ، وحَصُورٌ من حَصُرَ، وعلى (فُعَّال)

بضم الفاء وتشديد العين نحو: وُضَّاء من وَضُأَ، وقُرّاء من قَرُأَ.

3- **فُعَال** نحو: شُجاع وطُوَال[5].

4- **فَعَال** بالفتح والتخفيف نحو: جبان، وامرأة حصان أي عفيفة[6].

وهناك مجموعة من الأوزان مشتركة بين البابين، منها: فعْل مثل: ضخْم وشَهْم من ضَخُم وشَهُم. وفِعْلٌ نحو: صِفْرٌ ومِلْحٌ من صَفِرَ ومَلُح.

5- **فَعِل** نحو: فرِح ولبِق وخشِن...[7]

6- **فاعِل** نحو: صاحب وطاهر ، من صحِب وطَهُرَ.[8]

---

[1]- سيبويه، الكتاب، ج04، ص28.

[2]- ابن هدوقة، الرواية، ص19.

[3]- ينظر: الحملاوي، شذا العرف، ص51.

[4]- الرواية، ص22.

[5]-ينظر: سيبويه، الكتاب ج04، ص31.

[6]- ينظر:الحملاوي، شذا العرف، ص61.

[7]- ينظر:الأستراباذي، شرح الشافية، ج01، ص143.

[8]- ينظر: المرجع نفسه، ج01، 174.

7- **فَعِيل**: نحو: بَخِيْل وكريم وحَلِيم من بَخِلَ وكَرُم وحَلُمَ[1].وهي من الصيغ التي وردت بكثرة، ومثال ذلك في الرواية:«عندها كتب فيها كثير من صور الأواني»[2] وأيضا قول الراوي:« وكانت نفيسة بين الحمى والسم والحيرة تتلظى في جحيم»[3].

وقد يشترك (فاعِل و فَعِيل) في بناء واحد نحو: ماجد ومَجيد، ونابه ونَبيه، مع اختلاف في المعنى، وذكر العلماء بعض صفات الله تعالى جاء على فَعِيل بمعنى فاعِل نحو : قدير بمعنى قادر وسميع بمعنى سامع[4].

أمّا من باب (فَعَلَ)، فإن الصفة المشبهة منه قليلة، ومن أهم أوزانها:

1-**فَيْعَل** : من معتل العين نحو: سيِّد وجيِّد وميِّت وبيِّن وطَيِّب، ومن أمثلة ذلك قول العجوز:« فمتى كانت قهوتك غير طيبة»[5] وقد جاء على غير قياس: شيْخ وغيُور وأميل[6].ومن أمثلة ذلك قول الراوي:« يتلخص في تزويج ابنته نفيسة بمالك شيخ البلدية»[7]

2- **فَيْعَل**: ويكون «من المتعدي الصحيح الأصول، سواء أكان اسما أم صفة نحو: السَّلْيَم والغَيْلَم»[8].

والصّفة المشبّهة واسم الفاعل قد يتناوبان لأغراض بيانية، فيصير اسم الفاعل صفة مشبهة عند إرادة الحدوث، فنقول في حَسَن حَاسِن الآن أو غداً[9].

---

[1]- ينظر: الحملاوي، شذا العرف، ص51.

[2]-ابن هدوقة، الرواية ص24.

[3]- الرواية، ص292.

[4]- ينظر: بلقاسم بلعرج، لغة القرآن، ص217.

[5]- الرواية، ص18.

[6]-ينظر: فخر الدين قباوة، تصريف الأسماء والأفعال، ص 172.

[7]- ابن هدوقة، الرواية، ص6.

[8]- الأستراباذي،شرح الشافية، ج01،ص149- 151.

[9]- ينظر: عبد الله أمين، الاشتقاق، ص265.

وللتشابه الذي بين الصفة المشبهة واسم الفاعل واسم المفعول وصيغ المبالغة، فإن كثيرا من مدلولات صيغها تتداخل فيما بينها، ولا يفرق بينها إلا بالسّياق[1].

[1]- ينظر: بلقاسم بلعرج، لغة القرآن، ص210.

المبحث الخامس:صيغ اسم التفضيل، وصيغ اسمي الزمان والمكان:

أولا: اسم التفضيل أو أفعل التفضيل:

1- تعريفه:

هو« اسم مبني على (أَفْعَل) للدلالة على شيئين اشتركا في صفة، وزاد أحدهما على الآخر فيها، وسواء أكانت هذه الزيادة تفضيلا، نحو أجمل وأحسن و أعظم أم نقيضا نحو: أرذل و أقبح»[1].

وقد جاء منه ألفاظ مجرّدة من الهمزة: « خَيْر وشرٌّ وحذفت همزاتها لكثرة استعمالها ودورانها على الألسنة»[2]. نحو قوله تعالى:﴿ لأَمَةٌ مؤْمِنَةٌ خَيْرٌ من مُشْرِكَة ولو أعجبتْكُم﴾[3]، وقوله تعالى:﴿ إنّ شرَّ الدَّوابِّ عند الله الصُّمُّ البُكْمُ الَّذِين لايَعْقلُون﴾[4].

وقد وردت «هذه الألفاظ على الأصل بإثبات الهمزة، كما جاء في بعض القراءات قوله تعالى:﴿ سيَعْلَمُون غَدَاً من الكذَّابُ الأشِرُ﴾[5] بفتح الشّين وتشديد الرّاء (الأَشَرُّ)»[6].

2- صيّاغته ودلالاته في الرواية:

وقد وضع الصرفيون شروطا لصياغة أَفْعَل التّفضيل، هي نفسها التي يجب توفرها في الفعل الذي يصاغ منه صيغتا التعجب (ما أفعلَه وأفعل به)، إلاّ أنّ التّعجب بصيغة فَعَلٌ، والتّفضيل اسمٌ[7].

ووضع اللغويون حوالي تسعة شروط لصيغة أَفْعَل التفضيل هي كالآتي:

1- أن يكون له فعل، وشذ مما لافعل له، كقولك "أَقْمَنُ" بكذا، أي أحق به[8].

---

[1]- الحملاوي، شذا العرف، ص62.

[2]-الحملاوي، المرجع نفسه،ص62.

[3]- سورة البقرة، الآية: 221.

[4]- سورة الأنفال، الآية:22.

[5]- سورة القمر، الآية 26.

[6]- بلقاسم بلعرج، لغة القرآن، ص293.

[7]- ينظر: السيرافي النحوي، في ضوء شرحه لكتاب سيبويه، تح: عبد المنعم فايز، ط01، دار القلم، بدمشق، 1983، ص256،257.

[8]- ينظر:الحملاوي، شذا العرف، ص63.

2- أن يكون من فعل ثلاثي، وشذ من ذلك هو أعطاهم للدينار والدرهم، وأولاهم بالمعروف، وأنت أكرم لي من زيد، وهذا المكان أقفر من غيره، وهذا الكلام أخصر من غيره..

3- أن يكون الفعل متصرفا، أي لا يصاغ من الجامد نحو نعم بئس، وعسى وليس.

4- أن يكون الفعل تاما، أي لايصاغ من الناقص، فخرجت الأفعال الناقصة؛ لأنها لا تدل على الحدث، نحو: كان وأخواتها، غير أن قوما – على ما حكاه السيوطي على ابن الأنباري «قد جوزوا التّعجب من الناقص كقولك: ما أَكْوَن عبد الله قائما، وأَكْوِنْ بعبد الله قائما»[1].

وقد مال مجمع اللغة العربية إلى التخفيف من هذا الشرط، وسار على مذهب الكوفيين الذين جوزوا التّعجب من الناقص.إلاّ أنّه أُستُدرك على المجمع إغفاله شرط تمام الفعل، لأن التفاضل لايكون إلاّ عن صفة، والصفة لا تُفْهَم إلاّ من الحدث، والفعل الناقص ما فقد دلالة الحدث دون الزّمن، وبذلك يكون قد فقد الدلالة التي يتفاضل عليها[2].

5- أن يكون قابلا للتفاضل والتّفاوت، نحو: كَرُم وشَرُف..، فلا يصاغ مما لايقبل ذلك نحو: مات وفني..

6- أن يكون مبنيا للمعلوم، نحو: قَدَرَ، وعَدَلَ، وعَظُمَ فلايصاغ من المبني للمجهول نحو: جُنَّ، وضُرِب..إلاّ أنّ ابن مالك «جوّز ذلك إذا أُمِن اللُّبس إذا كان الفعل ملازم البناء للمجهول، وتوجد قرينة تدل على أنّه من فِعل المفعول»[3]. نحو هو أعْنَى بحاجتك، من عُنِيَ[4].

---

[1]- السيوطي، همع الهوامع، ج02، ص166.

[2]- ينظر: بلقاسم بلعرج، لغة القرآن، ص: 296.

[3]- ابن مالك تسهيل المسالك وتكميل المقاصد، تح: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة ،1986، ص33.

[4]- ينظر: بلقاسم بلعرج، لغة القرآن، ص 297.

7- أن يكون مثبتا، فلا يصاغ من منفي، سواء أكان المنفي لازما أم غير لازم نحو: ماضرب ما قام.

8- ألا يكون من (أفْعَلُ) الذي مؤنثه فَعْلاءُ، بأن يكون دالا على لون أو عيب أو حِلية، لأن الصيغة مشغولة بالوصف عن التفضيل نحو عَوِرَ فهو أَعْوَر وهي عوراء، وعَرِجَ فهو أعْرَجَ وهي عرجاء من العيوب، وخَضِر فهو أخْضَر وهي خَضْراء من الألوان[1].

وهناك من الألوان ما هو مسموع عند العرب، وعدّه النحاة شاذا نحو: أسود من الغُراب وأبيض من اللّبن[2].

وقد جوّز بعض الكوفيين التّعجب والتّفاضل من الألوان والعيوب الظاهرة والباطنة، ورأى ذلك عباس حسن« أقرب إلى السداد واليُسر»[3]، فهو لايرى فيه شذوذا، وأن منع التفضيل من كل مادل على لون أو عيب تضييق لاداعي له، ولا سيما بعد ورود السّماع به، واشتداد الحاجة إلى قياس على ذلك، بسبب ما كشف عنه العلم الحديث في عصرنا، ودلّت عليه التجربة الصادقة من تعدد الدّرجات في اللون الواحد والعاهة الواحدة...[4]

وقد يكون هذا الخلاف بين النحاة البصريين والكوفيين في التجويز والمنع أحد الأسباب التي أدت بالمجمع اللغوي إلى التخفيف من هذا الشروط. ومن أمثلة أفعل التفاضل من الثلاثي في الرواية، قول الراوي:« ... كانت ترق وتلين حتى تجعل الألحان أرق وأعذب من الأنسام العليلة»[5]

9- أمّا التفضيل فيما فوق الثلاثي وفي الألوان والعيوب والحلي بـ:

" أشد، وأكبر، وأعظم... وبذكر التمييز بين هذه الكلمات نحو: أشد حُمْرة، وأكثر عَرَجا، وأكثر صمما.

---

[1]- بلقاسم بلعرج، لغة القرآن ، ص 297.

[2]- مرجع نفسه، ص:298.

[3]- عباس حسن، النحو الوافي، ج03، ص351.

[4]- ينظر: عباس، المرجع نفسه، ص: 299.

[5]- ابن هدوقة، الرواية، ص110.

وقد يرد «أَفْعَلُ التفضيل مجردا من معنى المفاضلة، نحو قوله تعالى:﴿ ربُّكم أَعْلَمُ بِكُم﴾[1]، أي: عالم، فاسم التفضيل في هذه الآية جاء بمعنى اسم الفاعل (عالم).

وحالات اسم التفضيل تبعا للمعنى واللفظ ثلاث، فبحسب اللفظ[2]:

1- أن يكون مجرداً من " ال" ، والإضافة، وحينئذ يكون له حكمان: يلزم الإفراد، والتذكير دائما، نحو: علي أنبه من خالد، وهند أنبه من سعاد، والهندان أنبه من سعاد.

2- أن يكون مضافا إلى نكرة أو معرفة؛ فإن كانت إضافته لنكرة، ألتزم فيه الإفراد والتذكير، نحو: الزيدان أفضل رجلين، والزيدون أفضل رجالِ وفاطمة أفضل امرأة، وإن كانت إضافته لمعرفة جازت المطابقة وعدمها كقوله تعالى:﴿ وكَذَلِك جَعَلْنا في كل قرية أَكَابَر مُجْرِميها﴾[3] وقوله تعالى:﴿وَلَتَجِدَنَّهُم أحرص النَّاسِ عَلَى حَيَاة﴾[4]، بالمطابقة في الأول، وعدمها في الثاني.[5]

3- أن يكون مقرونا ب" ال"، فيجب أن يكون مطابقا لموصوفه، وألاّ يؤتى معه بـ"من"، نحو: محمد الأفضل، وفاطمة الفضلى، والزيدان الأفضلان، والزيدون الأفضلون، والهندات الفضليات أو الفُضَّل[6].

وله تبعا للمعنى ثلاث حالات أيضاً[7]:

1- الدلالة على أنّ شيئين اشتركا في صفة، وزاد أحدهما على الآخر فيها.

2- أن يُراد بهما وصف مشترك.

---

[1]- الإسراء، الآية 54.

[2]- ينظر: الحملاوي، شذا العرف، ص:64.

[3]- سورة الأنعام، الآية 123.

[4]- سورة البقرة، الآية 96.

[5]- ينظر: الحملاوي، شذا العرف، ص:64.

[6]- الحملاوي،شذا العرف، ص:64.

[7]- الحملاوي، مرجع نفسه، ص:65.

3- أن يراد به ثبوت الوصف لمحله من غير نظر إلى تفضيل، كقولهم: الناقص والأشجُّ أعدل بني مروان"[1] ، أي هما العادلان، ولا عدل في غيرهما، وفي هذه الحالة تجب المطابقة.

ومن أفعل التفضيل فوق الثلاثي التي جاءت في سياق الرواية: مثل ما نجده في قول الراوي:« لم تعرف خيرة يوما في حياتها أطول ولا أشد سوادا من هذا اليوم»[2].

ثانيا:اسما الزمان والمكان – تعريفهما وصيغهما:

1- تعريفهما

أ- اسم الزّمان:

إنّ الزمان أو الزّمن هو اسم يؤتى به للدلالة على الوقت، غير أنّ هذا الأخير لايكون مقيداً،:« قليل الوقت وكثيره»[3]. واسم الزمان« يدل على وقت وقوع الفعل»[4].

وقد تعددت المسميات الدالة على هذا الاسم منها:

1- الحين: وقد استعمله سيبويه في قوله:« وقد يجيء المِفْعِلُ يراد به الحين، فإذا كان من فعَلَ يفْعِلُ، بنيته على مَفْعِل»[5].

2- اسم الحين: وقد ذكره أبو علي الفارسي، وبين صيغته، ومدى مشابهتها لصيغة اسم الزمان، إذ يقول:« فأمّا اسم الحين، فقد بنوه من فَعَلَ يَفْعِل على مَفْعِل، جعلوه على لفظ اسم المكان»[6].

---

[1]- الحملاوي، شذا العرف ، ص:65.

[2]- ابن هدوقة، الرواية، 104.

[3]- الفيروز آبادي، القاموس الحيط،ج04،ص232.

[4]- محمد رشاد الحمزاوي، المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دت،ص:24.

[5]- سيبويه، الكتاب، ج04، ص88.

[6]- أبو علي الفارسي، التكملة، حسن شاذلي فرهود، ديوان المطبوعات، الجزائر، 1984، ص:221.

3- الزّمان: وقد ذكره السيرافي قائلا:« اعلم أنّ مذهب العرب في الأماكن والأزمنة كأنهم يبنونها على لفظ المستقبل، فقالوا منه: يَفْعِلُ للمكان والزّمان».[1]

4- اسم الزّمان: وقد استعمل هذا المصطلح عند العديد من العلماء القدماء[2]، وهو الآن من المصطلحات الشائعة الاستعمال في الدراسات اللغوية الحديثة.

ب- اسم المكان:

إنّ «المكان هو الموضع»[3]، واسم المكان هو صِنوٌ لاسم الزمان، ولهذا السبب فهما لايستعملان إلاّ معاً من ذلك مثلاً:« أسماء الزّمان والمكان».[4] فاسم المكان هو اسم يؤتى به للدلالة على مكان وقوع الفعل، وهو مطلق من غير تقييد.

وقد كان لهذا الاسم مسميات أخرى منها:

1- الموضع: وقد ذكره سيبويه في قوله:« وقد ذكره سيبويه في قوله: « أمّا ماكان فَعَلَ يفْعِلُ، فإن موضع الفعل: مَفْعِل، وذلك قولك: هذا مَحْبِسُنا، ومَضْرِبنا، ومَجْلِسنا»[5].

2- المكان: واستعمله في موضع آخر، مستشهداً «بقوله تعالى:﴿أيْنَ المَفَرُّ﴾[6]، فإذا أراد المكان المكان قال: المفِرُّ، كما قالوا: المبيت حين أرادوا المكان».[7]

3- اسم المكان: وقد ذكره أبو علي الفارسي في كتابه" التكملة"[8]، والزمخشري في كتابه المفصل[9]، وبقي هذا اللفظ متداولا في الدراسات اللغوية الحديثة.

---

[1]- المبرد، المقتضب، ج01، ص74.

[2]- ينظر: الزمخشري، المفصل، ص237.

[3]-الفيروز آبادي، القاموس الحيط، ج04، ص272.

[4]- الأسراباذي، شرح الكافية، ج01، ص181.

[5]- سيبويه، الكتاب، ج04،ص87.

[6]- سورة القيامة، الآية رقم10.

[7]- سيبويه، الكتاب، ج04، ص87.

[8]-ينظر:أبو علي الفارسي، التكملة، ص221.

[9]- ينظر، الزمخشري، المفصل في علم العربية، تح: سعيد محمود عقيل، دار الجيل ، ط1، 2003، ص237.

2- صيغهما ودلالاتهما في الرواية:

يشتق اسما الزمان والمكان من الثلاثي على وزن " مَفْعَل"، بفتح الميم والعين، وسكون بينهما، إن كان المضارع مضموم العين أو مفتوحها، أو معتل اللام مطلقاً: كمَنْصَر، ومَذْهَب، ومرْمى، ومَوْقِف، ومَسْعى، ومَقَام، ومَخَاف".[1] مثال ذلك في الرواية:« كل الطلبة يفرحون بعطلهم أما أنا فعطلتي أقضيها في منفى ...»[2] وقد دلت كلمة منفى على المكان، وهذا مانستشفه من السياق.

وعلى " مَفْعِل" بكسر العين إذا كانت عين مضارعه مكسورة، أو كان مثالا مُطْلقاً في غير معتل اللام: كمجْلِس، ومبِيْع وموعد، وميسر... [3] ومن أمثلة ذلك في الرواية:« إنها تكره العمل، تكره أن تكون مثل أي بنت، تعين أمها في شؤون المنزل»[4] وأيضا قول الراوي:«بسبب سفر السكان إلى السوق التي موعدها في ذلك اليوم»[5] وقد دلت لفظة موعد موعد على الزمان.

ويصاغان من غير الثلاثي على وزن اسم مفعوله: كمُكرم، ومُسْتَخْرج، ومُسْتَعان[6]. ومن هذا يُعْلم أنّ صيغة الزّمان والمكان والمصدر الميمي واحدة في غير الثلاثي، «والتمييز بينهما يكون بالقرائن، فإن لم توجد قرينة فهو صالح للزمان والمكان والمصدر»[7].

وكثيرا ما يُصاغ من الاسم الجامد اسم المكان على وزن " مَفْعَلة" بفتح فسُكون ففتح، للدلالة على كثرة ذلك الشيء في ذلك المكان: كمأسدة، ومسْبَعة، ومقثأة: من الأسد، والسّبع، والقثّاء.

---

[1]- ينظر: الحملاوي، شذا العرف، ص66.

[2]- ابن هدوقة، الرواية، ص09.

[3]- ينظر: الحملاوي، شذا العرف، ص:66.

[4]- ابن هدوقة، الرواية، ص31.

[5]- الرواية، ص5.

[6]- ينظر، الحملاوي ، شذا العرف، ص:66.

[7]- الحملاوي، المرجع نفسه، ص66.

وقد سُمِعَت ألفاظ بالكسر، وقياسها الفتح، كالمسجد للمكان الذي بني للعبادة، وإن لم يُسجد فيه، والمطْلَع، والمسْكن، والمنْسِك، والمنْبِتْ والمغرِب، والمشرِق...وقد تلحق تاء التأنيث اسم المكان، وهذا يعرف بالسّماع والمطالعة نحو: مدرسة ومقبرة..[1] ومن أمثلة ذلك في الرواية ماجاء على لسان نفيسة:« لست أدري لمن تبنى هذه المساجد»[2] فلقد ورد اسم المكان هنا دالا على الجمع، وأيضا قول الراوي:« ... وصلت العجوز ونفيسة وأمها إلى المقبرة»[3] .

[1]- ينظر: الحملاوي، المرجع نفسه، ص66.

[2]- ابن هدوقة، الرواية، ص25.

[3]- الرواية، ص22.

المبحث السادس: اسم الآلة : تعريفه، أوزانه.

1- تعريفه

أ / **لغة** : الآلة هي الأداة، وآل الرجل أهله وعياله، وآله أيضا أتباعه، والآل الشخص، والآل أيضا الذي تراه في أول النهار وآخره كأنه يرفع الشخوص وليس السراب، والتأويل: تفسير ما يؤول إليه الشيء، وجمع الآلة هو : الآلات، والآلة أيضا الجنازة وآل الأمير رعيته، وآل أي رجع يقال: طبخ الشراب فآل إلى قدر كذا وكذا أي رجع والأيّل بضم الهمزة وكسرها، والذكر من الأوعال[1] .

إن التعريف اللغوي لكلمة " آل " والذي تجمع عليه مختلف المعاجم العربية بأنها تفيد معنى الارتداد والرجوع .

ب / اصطلاحا : اسم الآلة «يطلق على ما عالجت به أو لما يُعَالِج به الفاعلُ المفعولَ» [2] أي الآلات والأدوات التي تستعمل في تأدية غرض ما ، كالمِسْرَحة مثلا : تستعمل لتسريح الشعر أو المِقَص يستعمل للقص .

أما الزَّمخشري فحاول أن يعطيَ تعريفا شاملا لاسم الآلة، فقال : «هو ما يُعَالجُ به وينقل»[3] ويعني هنا بالنقل أي أن تكون هذه الآلات ترفع وتوضع وتنقل من مكان إلى آخر ، وهو مفهوم شامل غير مضبوط ومحدد ، إذ أن هناك العديد من الأشياء التي تنقل وترفع ولكنها ليست بآلات كالكرسي مثلا.

وكما يشترط البعض أن اسم الآلة لا يكون إلا من الفعل المتعدي حتى يكون فعلا علاجيا، كمِفتاح مثلا ، من الفعل الثلاثي المتعدي : فتح ... ، حيث يقول السَّكاكي في كتابه مفتاح العلوم: «بأنَّ اسم الآلة يخص الثلاثي»[4]، أي يشتق من الفعل الثلاثي فقط.

---

[1] – ينظر: محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح ص 22، مادة " أول ".

[2] – حنان إسماعيل عمايرة، اسم الآلة، دار وائل للنشر، ط 1، 2006، ص 19.

[3] – الزمخشري، المفصل في علم العربية، ص307.

[4] – السكاكي، مفتاح العلوم، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 2000.

ويقول ياسين الحافظ هو:«اسمٌ يُشتَق من مصدر الفعل الثلاثي المتصرف ـ غالبا ـ ليدل على الأداة التي حصل الفعل بواسطتها»[1].

حيث إنَّ ياسين الحافظ يسير على نهج القدامى في تعريف اسم الآلة دون جِدَّةٍ تُذكر بالرغم من التطور التكنولوجي الحاصل وظهور العديد من الآلات والمخترعات بمختلف الأوزان والمسميات، فمن خلال التعريفات السابقِ ذِكرها والتي وردت لدى علمائنا القدامى منهم و المحدثين، يتبادر إلينا أنَّ المفهوم المركزي الاصطلاحي لاسم الآلة هو: "ما عالجْتَ به ".

وهو مفهوم قد ينطبق على بعض أسماء الآلات، كمِخْيَط مثلا أو مِنْجَل، أو مفتاح ... ، فهي أسماء تستعمل لغرض العلاجية [2]، إلا أن البعض من أسماء الآلات قد لا ينطبق عليها هذا المفهوم كمِحْلب وهو الإناء الذي يوضع فيه الحليب ، وهكذا يدخل الباحث عن تعريف شامل ومانع لاسم الآلة في حيص بيص ، ويجد نفسه أمام مفترق الطرق لا يدري أيها يسلك في ظل الكم الهائل الذي يصلنا من الآلات بمسميات أجنبية.

2- صيغ اسم الآلة :

لقد قسم علماؤنا القدامى أوزان اسم الآلة إلى قسمين : أوزان قياسية وأخرى غير قياسية أو سماعية .

أ / **الصيغ القياسية** : يقول ابن مالك في ألفيته في فصل بناء الآلة :«

كمفعل وكمفعال ومفعلة * من الثلاثي صغ اسم ما به عملا»[3]

فاسم الآلة يبنى من الفعل الثلاثي ويأتي على وزن: مفعل بكسر الميم وقد تلحقه التاء، أو على مفعال فمفعل نحو: مقص ـ مسرحة[4] ـ مخيط[5] .

---

[1]- ياسين الحافظ ، التحليل الصرفي ، دار العظماء ، ط1 ، دت ، ص 147.

[2]- أي ما عالجت به

[3]- ابن الناظم ،شرح لامية الأفعال ، تح : فتح الله سليمان ، ص 103 .

[4] - المسرحة : ما يسرح به الشعر ونحوه

[5] - ما يخاط به كالابرة .

ومفعال نحو: مقراض[1]، مصباح، مفتاح، وقالوا المفتح ويقول سيبويه بأن الوزنين مفعل ومفعلة هما في الأصل وزن واحد، حيث أن كل شيء يعالج به فهو مكسور الأول، كانت فيه هاء التأنيث أم لم تكن، فقد جعلت اللغة العربية اسم الآلة قسمة بين ما هو مذكر وما هو مؤنث فقيل منجل ومخرز، وقيل في البعض مكسحة، مسرحة فسيبويه يرى أن مفعل ومفعلة واحد لا تفرق بينهما إلا هاء التأنيث أي التاء المربوطة .

أما صاحب المفتاح فيرى بأن اسم الآلة يأتي على وزن مفعال ومفعلة بكسر الميم وسكون الفاء كالمفتاح والمكسحة والمسعر، وعنده أن مفعالا هو الأصل، ما سواه منقوص منه بعوض وبغير عوض[2].

فالسكاكي يرى بأن مفعالا هي الوزن الرئيسي وهو الوزن التام ثم تفرعت عنه أوزان مفعل ومفعلة.

أما ابن قتيبة فيؤشر إلى تلك العلاقة الموجودة بين وزني مفعل ومفعال حيث يقول:« وقالوا مفتح ومفتاح وأصله مفتح، وكذلك مضرب ومضراب ومقرض ومقراض، ومنسج ومنساج»[3]. فابن قتيبة من خلال وجهة نظره يرى أن مفعل هي الأصل وذلك من خلال قوله : "مفتح ومفتاح وأصله مفتح".

أما عند المحدثين: فيصاغ اسم الآلة من الفعل الثلاثي المتصرف المتعدي الدال على علاج حسي على ثلاثة أوزان هي : مفعال ومفعل ومفعلة. [4]

ويمكن القول بأن الأوزان القياسية لاسم سواء عند القدامى أو المحدثين فهي تندرج تحت ثلاثة أوزان هي مفعال ومفعل ومفعلة ، وقد يكون وزن واحد من هذه الأوزان هو الأصل ، وتتفرع عنه باقي الأوزان القياسية.

---

[1]– من القرض وهو القطع ، والمقراض وهو ما يقرض به الثوب أو غيره.

[2]– ينظر: حنان إسماعيل عمايرة: اسم الآلة، ص 38

[3] – ابن قتيبة ، أدب الكات ، ص 350.

[4]–ينظر: ياسين الحافظ ،التحليل الصرفي ، ص 40.

ب / الصيغ الغير قياسية :

وهي مُفعل ومفعلة على أنهما من الأوزان الغير قياسية وعلى أنها من الأوزان النادرة مثل: مكحلة، ومنخل، ومدهن[1] مفعل والوزن القياسي الذي تطرقنا إليه سابقا مفعل حيث يقول:«قالوا مدق ومدق لا يعرف غيره فمن قال مدق جعله مثل مسعط ومدهن ، ومن قال مدق جعله جعله محلب»[2].

ويقول ابن الناظم[3] في شرح الألفية: «وجاء من أسماء الآلات على مفعل بالضم على الإتباع مدق[4]، مسعط [5]...»[6].

وهو يدرج هذا الوزن الغير قياسي ضمن الأوزان القياسية .

ونجد وزن آخر من الأوزان القياسية وهو فِعال : يتميز هذا الوزن عن الأفعال السابقة بخلوه من "الميم"، حيث ذكر الأستر أبادي هذا الوزن : فِعال ،قال:«وجاء الفِعال أيضا للآلة كالخياط ..»[7]

وقد ذكر الإمام هذا الوزن في صحاحه حيث قال : «الخياط وهو الإبرة ... ومنها، قوله تعالى ﴿حَتَّى يَلِجَ الجَمَلُ فِي سَمِّ الخِياط﴾[8]».

وأما ابن قتيبة فيذهب مرة أخرى إلى أن هناك علاقة بين الوزن القياسي مِفْعل وفِعال ، حيث نجده يقول : «وقالوا مِسن وسنان [9] ومسرد وسراد وهو الإشفى [10]» ، ومن خلال العلاقات التي أقامها ابن قتيبة بين مِفْعل والأوزان القياسية وغير القياسية ، حيث لما أشار إلى العلاقة بين مِفْعل ومِفْعال ، قال بأن مِفعل هو الوزن الأصلي ، وأيضا العلاقة الموجودة بين مِفْعَل ومُفعُل الغير قياسي،

---

[1] – ينظر: حنان إسماعيل عمايرة ، اسم الآلة ، ص 40.

[2] – ابن قتيبة ، أدب الكاتب ، ص 348.

[3] – هو بدر الدين بن مالك (600 هـ ـ 672هـ) والده ابن مالك صاحب الألفية .

[4] – ما دققت أي كسرت به الشيء ، الصحاح ، ص 96، مادة " دقق ".

[5] – الإناء الذي يوضع فيه السعوط ، والسعوط : النشوق ، والدواء الذي يوضع في الأنف

[6] – ابن الناظم، شرح لامية الأفعال ، تح : فتح الله سليما ، ص 103 .

[7] – حنان إسماعيل عمايرة ، اسم الآلة ، ص 41.

[8] – الرازي ، مختار الصحاح ، مادة خَيَطَ، ص 91

[9] – حجر يسن به ، أو يحد به ،الصحاح ، ص 142.

[10] – ما يخرز به ، قال ابن السكيت : «الأشفى ما كان للأساقي والمزاود ، الصحاح ، ص 152 .

وكذا العلاقة بين مِفعل والأوزان الأخرى، نستنتج أنه يرى أن مِفْعل هو الوزن الأصلي لاسم الآلة، ومنه تتفرع الأوزان الأخرى لاسم الآلة سواء القياسية أو غير القياسية، أي أن اسم الآلة له وزن واحد وهو "**مِفْعَلُ** "

أما من المحدثين فنجد ياسين الحافظ في كتابه التحليل الصرفي يرى:« بأنه وردت العديد من أسماء الآلة السماعية وعلى أوزان كثيرة لا ضابط لها، تدل على اسم الآلة، مثل: فأس، قدوم، ثِقاف " "وهو الآلة التي تُقَوَّم بها الرماح "، سكين ، سهم ، ناقوس ، ساطور ...»[1]، ونظرا إلى الحاجة الماسة الماسة إلى إضافة أوزان جديدة تتماشى ووجود عدد كبير من المخترعات بمختلف الأسماء والأوزان، فقد اقترح مجمع اللغة العربية بالقاهرة أوزان جديدة وذلك بعد دراسة دقيقة إضافة إلى الأوزان القياسية القديمة وهي: «فَعَّالة، فِعال، فاعُول، وفاعِلة»[2].

3 – العلاقة بين صيغ اسم الآلة ودلالاتها في الرواية.

لقد عرفت الدراسات اللغوية منذ القدم اهتمام اللفظ والمعنى ،ونوع العلاقة التي تربط بينهما. فهناك من يرى وجود علاقة متينة تجمع اللفظ والمعنى كابن جنِّي حيث أفرد بعضا من أبواب كتابه الخصائص للبحث في مسألة الصلة بين اللفظ والمعنى وهو يؤيد وجود علاقة وثيقة بينهما ومن ذلك مادة "جبر " مثلا يدل في مختلف الصيغ المنبثقة منه على القوة والشدة ومن ذلك الرجل المجرّب وهو الذي قوته الأمور، ومنه الجَراب لأنه يحفظ ما فيه، ومنه البرج لقوته ... إلى غير ذلك من المدلولات التي تحمل معنى القوة.[3]

فابن جني من خلال كلامه هذا يؤكد على وجود علاقة وطيدة بين اللفظ ومعناه أو ما يصطلح عليه في الوقت الحاضر الدال والمدلول، أما دوسوسير قال بالاعتباطية في نظريته اللسانية فهو يرى أن هناك اقتران اعتباطي بين الدال والمدلول، بدليل تغير مجالات استعمالها وإمكانية تجاوز هذه المدلولات سلسلة من الأدلة مرتدية بعضها مكان البعض الآخر، ما يجعل الدوال غير مقيدة بمدلولاتها وهو ما

[1] – ياسين الحافظ، التحليل الصرفي ، ص148 .

[2] – حنان إسماعيل عمايرة، اسم الآلة ، ص 160

[3] – ينظر: حنان إسماعيل عمايرة ،م ن ، ص49.

يكسب اللغة مرونة وقدرة على التجديد والابتكار بخلاف " بيير جيرو " من أن كل الكلمات تحتوي العلة في البداية وتحتفظ غالبيتها بها زمنا طويلا إلى حد ما، وعلى هذا فإن العلة تكون إحدى السمات الرئيسية للإشارات اللسانية[1]، أي يرفض مبدأ الاعتباطية ويرى أن هناك علة في هذه العلاقة إنما تقادم عليها العهد حتى تظن أنه لا وجود لها .

وتكمن أهمية[2] الاعتباطية في أنها تعطي طاقة تعبيرية ناتجة عن ذلك الاقتران العرضي أو التعسفي فالشحنة الاعتباطية في كل وقعة تواصلية هي المولد الدائم لسعة القدرة البلاغية التي تلتئم فيها.

وقد ذهب فريق من الباحثين إلى القول بوجود صلة تربط بعض أوزان اسم الآلة وما تدل عليه، فأسماء الآلة التي جاءت على وزن فِعال ومؤنثه فِعالة فيها معنى الاشتمال غالبا كالرباط والحزام ... ، غير أنه باستعراض عدد من أسماء الآلة ، نجد أن كثيرا منها، ربما لا ينطبق عليه هذا المفهوم مثل دِسار وهو المسمار وثِقاف (ما تسوى به الرمح)، كما قيل في الوزنين فاعول وفاعولة، أن فيها دلالة على الدوران سواء أكان في وظيفة اسم الآلة أم هيأتها كطاحون ...، إلا أن بعض أسماء الآلة لا يدل على هذا المفهوم مثل ساطور، إذ هو الآلة التي يقطع بها الجزار اللحم[3].

ولقد سعت بعض مجامع اللغة العربية إلى تخصيص بعض الأوزان لدلالات معينة، وذلك في إطار ترجمة أسماء الآلات والمعدات كتخصيص وزن مِفْعل للدلالة على ما يحمل معنى القياس من الأجهزة، فيقال مرقب ومضغط ، وتوظيف وزن مِفْعَال لكل ما فيه دلالة على الكشف كالمِجهار ، والمسماع، والاتكاء على وزن مِفْعَلة للأجهزة التي يُرسَم بها كمرسمة، غير أن واقع الاستعمال يشير إلى أن كثير من أسماء الآلات لا تتحقق فيها هذه القاعدة مثلا:

دلالات صيغ اسم الآلة في الرواية:

[1] – ينظر: منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، مكتبة الرشاد، ط 1، 2004، ص12.

[2] – عبد السلام المسدي، اللسانيات وأسسها المعرفية، المطبعة العربية، تونس، 1986، ص 74.

[3] – ينظر: حنان إسماعيل عمايرة ،اسم الآلة، ص51.

أ- **صيغة مِفْعَال:** ومن أبرز دلالات هذا الوزن هو الدلالة على الكشف، ومثال ذلك في الرواية:« وراح بصرها يتابع نور المصباح الغازي المصفر الخافت»[1].

ب- **صيغة مِفْعَلة:** ونجد هذا الوزن مستعملا بكثرة خاصة في أسماء الآلات خفيفة الوزن وتدل هذه الصيغة على العلاجية أي ما يعالج به ومن أمثلة ذلك في الرواية: « فجلست وفتحت الجرة وأخذت ملقة من خشب.. »[2].

ت- **صيغة مِفْعَل:** مِنْجَل ، أو مفتاح ...، فهي أسماء تستعمل لغرض العلاجية ومن أمثلة ذلك في الرواية:« ثم رمى المنجل الذي كان بيده وكان رأسه عاريا»[3].

وهناك أوزان سماعية لاسم الالة مذكورة في الرواية: « صحن، ناي ، معاليق، غمد ، سرج»"[4].

وهكذا نجد الدلالة المشتركة لصيغ اسم الآلة المذكورة في الرواية تصب في معنى العلاجية أي مايعالج به.

[1]- ابن هدوقة، الرواية، ص244.

[2]- الرواية، ص145.

[3]- الرواية، ص153.

[4]- الرواية، ص317،14،9، 314،315.

المبحث السابع: دلالة صيغ الاسم من حيث العدد.

أولا: أنواع الجموع:

1- جموع التصحيح ودلالتها.

أ- جمع المذكر السالم:

معنى الجمع لغة: قال ابن فارس:« الجيم والميم والعين أصل واحد يدل على تضام الشيء يقال جمعتَ الشيء جمعا»[1] أو "هو مادل على أكثر من اثنين بزيادة معينة في آخره" واو ونون" في حالة الرفع،، وياء ونون في حالة النصب والجر"[2].

كما يفيد هذا الجمع عطف المفردات المتماثلة في المعنى، كأن تقول" فاز العليون" بدل أن تقول" فاز علي وعلي وعلي ...ويجمع الاسم جمعا سالما بشرطين:

ث- أن يكون اسم علم لمذكر عاقل، فإن لم يكن علما فلايجمع جمع تصحيح نحو "رجل"، وإن كان علما لكنه مؤنث لايجمع أيضا نحو " زينب"، وإن كان علما لغير العاقل فلا يجمع أيضا نحو" هلال" وأن يكون خاليا من التأنيث نحو " حمزة" فلا يجمع إلا شذوذا، نحو حمزون وطلحون.[3]

ج- أما الصفة المشتقة فإنها تجمع جمع تصحيح وذلك بشروط:

ح- صفة لمذكر عاقل، خالية من تاء التأنيث.

خ- ليس على وزن " أفعل" الذي مؤنثه" فعلاء"، نحو أحمر حمراء،ولا على فعلان الذي مؤنثه فعلى نحو: سكران سكرى، والصيغ التي يستوي فيها المذكر والمؤنث هي مهذارعلى وزن " مفعال" ومفعل نحو" مغشم" وفعول بمعنى فاعل نحو صبور، وفعيل بمعنى مفعول نحو " قتيل"[4].

---

[1]- ابن فارس، مقاييس اللغة، ج1، 479.

[2]- ينظر: الحملاوي، شذا العرف، ص72،71.

[3]- ينظر: الحملاوي، مرجع نفسه، ص71، 72.

[4]- ينظر:أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب، ج01، ص271.

ومن جموع المذكر السالم الواردة في الرواية:

قول الراوي على لسان نفيسة:« فلماذا الخروج هنا عيب وهناك لا؟ أهنا مسلمون وهناك ملحدون؟ أم أن المرأة تتبدل حقيقتها من مكان إلى مكان؟».[1]

وأيضا:« لعل هذه العشية يعود المتسوقون بأخبار جديدة».[2]

وقول الراوي أيضا:« إن قطار الليل مكتظ بالمسافرين».[3]

ب- جمع المؤنث السالم:

هو ما سلم بناء مفرده عند الجمع، أو هو مادل على أكثر من اثنين بزيادة (ألف وتاء) على مفرده.[4]

واتفق الصرفيون على أن هذا الجمع يصاغ بزيادة ألف وتاء بلا تغيير في صورته وهيأته وبنائه، نحو زينب، (زينبات)، ويطرد هذا الجمع في المواضع الآتية:

1- علام الإناث نحو: زينب، وسعاد.

2- ما ختم بتاء التأنيث نحو: حمزة وطلحة، ويستثنى امرأة وشاة وأمة.

3- ما ختم بألف التأنيث المقصورة أو الممدودة ك (حبلى) وصحراء، ويستثنى ما كان على وزن فعلى مؤنث فعلان ك عطشى وعطشان فإنه لايجمع جمع مؤنث سالم.

4- مصغر غير عاقل نحو: بويب ونهير.

5- ووصف غير عاقل ك شامخ صفة للجبل.

6- كل خماسي لم يسمع له جمع تكسير ، نحو حما وسرادق.

7- ما صدر (بابن وبذي) من أسماء مال لايعقل نحو: (ابن آوى)و(ذي القعدة).

---

[1]- ابن هدوقة، الرواية، 44.

[2]- الرواية، ص25.

[3]- الرواية، ص309

[4]- ينظر:سيبويه، الكتاب، ج3، ص394.

8- المصدر فوق ثلاثة أحرف كـ (تعريف) و(إحسان).[1]

ومن جموع المؤنث السالم الواردة في الرواية:

قول الراوي:« وغادرت ثلاثهن المقبرة عائدات إلى الدار»[2]، وقول الراوي:« تعبر عن حزن لاتصوره الكلمات»[3] وأيضا قوله:« لكن الموقف يدعو إلى السرعة فالإشاعات المتعلقة بالإصلاح الزراعي كثر دورانها على الألسنة»[4] وأيضا قوله:« تتلاقى بين الحين والآخر بجماعات مسرعة إلى بيت الراعي»[5].

ونجد الراوي يكثر من استعمال الألفاظ الدالة على التأنيث وهذا لوجود العنصر النسوي بكثرة في الرواية.

2- جموع التكسير ودلالتها

أ- معنى التكسير لغة.

قال ابن فارس:« الكاف والسين والرّاء أصل صحيح بدل على هشم الشيء وهضمه»[6].

ب- جمع التكسير اصطلاحا:

عرفه ابن مالك بقوله:« الجمع جَعل الاسم القابل دليل ما فوق الاثنين كما سبق بتغيير ظاهر أو مقدر وهو التّكسير، أو بزيادة في الآخر مقدرا انفعالها لغير تعويض وهو الصحيح»[7].

وعرفه الأبدي بقوله:« هو تغير فيه بناء واحد لفظا بزيادة كصِنو وصِنوان، أو بنقص كتُخمِة وتخم، أو بتبديل شكل كأسد وأُسُد، أو بزيادة وتبديل شكل كرجُل ورِجَال أو بنقص وتبديل شكل كرسُول ورُسُل، أو بهن كغلام وغِلمان أو تقدير كهِجان فإن لفظة حال الإفراد كلفظة حال

---

[1]- ينظر: سيبويه، الكتاب ج3، 394، وشذا العرف، الحملاوي، ص71.

[2]- ابن هدوقة، الرواية، ص29.

[3]- الرواية، ص43.

[4]- الرواية، ص107.

[5]- الرواية، ص316.

[6]- ابن فارس، مقاييس اللغة، ص180.

[7]- ابن مالك، شرح التسهيل، ج01، ص103.

الجمع يقال: ناقة هِجان ونُوق هِجان... ودل على أكثر من اثنين غالبا لجواز إطلاق الجمع على الاثنين مجازا»[1].

ت- جمع التكسير نوعان:

« جمع قلة ومدلوله بطريق الحقيقة الثلاثة فما فوق إلى العشرة، وقد جمعها ابن مالك في ألفيته بقوله: أَفْعِلة أَفعُل ثم فعلة أفعال جموع قلة وما دون ذلك من الأبنية جمع كثرة ، ومدلول الكثرة بطريق الحقيقة ما فوق العشرة إلى مالا نهاية، وقيل: إن هذه الجموع من الثلاثة إلى مالا نهاية وقيل قد يستعمل أحدهما مكان الآخر»[2].

1. **جموع القلة:** وهي التي تصدق على ثلاثة إلى عشرة وأوزانها أربعة كما يرى سيبويه ومن تبعه كابن الحاجب وابن مالك والأشموني، وهي:« أَفْعُل وأفْعَال وأَفْعِلَة وفِعْلَة».[3]

أ- **صيغة: أفْعِلة:**

- الجموع التي وردت على وزن **أفْعِلة**:«يطرد في الاسم المذكر الذي ثالثه مد كطعام وحمار وغراب»[4]، وقال الراغب:« وإله حقه ألاّ يجمع أذ لا معبود سواه لكن العرب لاعتقادهم أن هاهنا معبودات جمعوا فقالوا: الآلهة»[5]، ومن الأمثلة الواردة في الرواية بهذه الصيغة: قول الراوي:« وكان حينئذ أحد الأحمرة الثلاثة قد توقف عن السرح».[6]

---

[1]- الإمام عبد الله بن أحمد الفاكهي، شرح حدود النحو، ص81.

[2]- ابن الناظم، شرح الألفية ص548.

[3]- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ج2، 425.

[4]- أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب، ص416.

[5]- أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ص442.

[6]- ابن هدوقة، الرواية، ص25.

وقوله أيضا:« قيمة المرأة ليست فيما تحسن أو تعمل، ألسنة الناس فيها حسبما اتفق هي ميزانها..»[1].

ب- صيغة أَفْعُل:

و:« يطرد في كل اسم على زنة فَعْل بفتح الفاء وسكون العين، بشرط أن تكون العين صحيحة»[2]. ومن أمثلة ذلك قول الراوي على لسان العجوز رحمة:« لا يا بنيتي، المثل يقول" لاتمشي الأرجل إلا حيث يحب القلب»[3]، وقول الراوي:« ولكنها لم تستطع مواصلة القراءة فالسطور بدت لها أنهجا»[4].

ت- صيغة فِعْلة:

الجموع التي وردت على وزن فِعْلة: ومن أمثلة هذه الصيغة في الرواية:«ولكن عندنا الإخوة المستجمرون»[5].

ث- صيغة أفْعَال:

الجموع التي وردت على وزن أفْعال:

وقد :«ورد عند الصرفيين أن أفعال تدل على القلة»[6] ويرى سيبويه أن هذه الصيغة لا تكون في الكلام إلا أن تكسر عليه اسما للجمع، يقول:« وليس في الكلام (أفْعَال) إلا تكسّر عليه اسما للجمع»[7].« وأَفْعال تأتي جمعا قياسيا لـ (فَعَل)، وجاءت هذه الصيغة أيضا جمعا لـ(فَعْل) فَعْل) تدل على الكثرة»[8].

---

[1]- الرواية، ص41.

[2]- الكتاب، سيبويه، ج03، ص567.

[3]- ابن هدوقة، الرواية، ص36.

[4]- الرواية، ص13.

[5]- الرواية، ص12.

[6]- ابن يعيش، شرح المفصل، ج05، ص19.

[7]- سيبويه، الكتاب ،ج04، ص247.

[8]- أبوبكر بن سهل بن السرّاج النحوي البغدادي، الأصول في النحو، ج03، ص15.

مثال: أذان، أنهار ، أعمال، أصحاب...

ومن أمثلة هذه الصيغة في الرواية:

قال الراوي على لسان خيرة:« لعلك حلمت أحلاما فأزعجتك»[1]. وكذلك قول الراوي:« ... ولكن إعمال العقل والتماس الأسباب»[2]

2. جموع الكثرة:

جمع الكثرة ما وضع للعدد الكثير، من أحد عشر إلى مالا نهاية له، وله قسمان:الأول: ما لوزنه نظير في أوزان المفرد، مثل: شجر على وزن فعل، وسحرة على وزن فعلة، إذ يوجد في المفرد: جبل على وزن فعل، ودرجة على وزن فعلة، والثاني ماليس لوزنه نظير في المفرد، كدراهم وأنامل ومساجد..[3]

ولجمع الكثرة ستة عشر وزنا هي: فُعْل، وفُعُل، وفُعَل، وفِعَل، وفَعَلَة، وفِعَلة، وفُعَلَة، وفَعْلَى، وفُعَّل، وفُعَّال، وفِعَال، وفُعُول، وفِعْلان، وفُعَلاء، وأفْعِلاء[4].

الجموع التي وردت في الرواية دالة على الكثرة:

أ- **صيغة فُعْل**: بضم الفاء وسكون العين ويعد من أخف أوزان الكثرة لأنه ساكن الوسط و:« يطرد جمعا لأفْعَل وفَعْلاء وصفين متقابلين»[5].قال الراوي على لسان العجوز:« إيه يابنيتي إن الناس لم يستطيعوا صيانة دورهم وبساتينهم فضلا عن المقبرة».[6]

---

[1]- ابن هدوقة، الرواية، ص10.

[2]- الرواية، ص108.

[3]- ينظر: أبو السعود عباس، الفيصل في ألوان الجموع، دار المعارف ، القاهرة، ط1،1981، ص3.

[4]- ينظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل على الألفية،، ص562،567.

[5]- شرح ابن عقيل ، م ن، ص359.

[6]- ابن هدوقة، الرواية، ص22.

ب- صيغة فُعُل:

و:« يطرد في فعول اسما أو صفة وفعيل وفَعال وفِعال اسمين غير مضاعفين ولا يقاس في فُعال بالضم ويجب تسكين عينه إن كانت واواً»[1].ومن الأمثلة التي وردت في الرواية:« عندها كتب فيها كثير من صور الأواني»[2].

ت- صيغة فِعَل:

فِعَل: بكسر أوله وفتح ثانيه: « ويطرد جمعا تام على فِعْلة، وقد يجيء جمع فعلة على فعل نحو: لحية ولحى»[3] ومن الأمثلة في الرواية:« وإذن ما الفائدة في أن تتعلم حرف البادية؟»[4]، وأيضا:« وارتسمت في ذهنها صورة وهي ترى قمم جبال..»[5].

ث- صيغة فُعَل: و:« يطرد في اسم على فُعْلة صحيح اللام غرفة وغرف»[6] ومن أمثلة هذه الصيغة في الرواية:« فالرعاة لا يختلف لباسهم صيفا وشتاء: رقع وأسمال ألوانها حائلة وأوساخها بادية»[7].

ج- صيغة فِعال: «ويطرد جمعا لفعلة اسما كان أو صفة، وفِعَل كجبل لا مضاعفا ولا منقوصا وفَعَلة كرقبة»[8]، ومن أمثلة هذه الصيغة في الرواية:« ثم هو من خيار الرجال في هذه الناحية»[9]، وأيضا قول الراوي على لسان رابح الراعي:« لاتخشي شيئا فالناس نيام»[10].

---

[1]- ينظر: أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب، ص423.

[2]- ابن هدوقة، الرواية، ص24.

[3]- شرح ابن عقيل على الألفية، ص360.

[4]- ابن هدوقة، الرواية، ص38.

[5]- الرواية، ص101.

[6]- أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب، ص426.

[7]- الرواية، ص111.

[8]- عباس حسن، النحو الوافي، ص648،649.

[9]- ابن هدوقة، الرواية، 107.

[10]- الرواية، ص110.

ح- **صيغة فعول**: وقد ذكر سيبويه أن «فُعُول تأتي جمعا قياسيا لـ(فَعْل) دالة على الكثرة، يقول إذا أردت بناء أكثر العدد بنيته على فُعُول، وذلك قولك بيوت وخيوط»[1] وقال أيضا:« وجيء هذه الصيغة جمعا قياسي وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فَعَلا) فإنك إذا كسرته لأدنى العدد بنيته عل أفعال وإذا جاوزت به أدنى العدد فإنه يجيء على فِعَال وفُعُول» [2] ومن أمثلة هذه الصيغ في الرواية :« إننا نزور القبور عادة»[3] وأيضا:« لايعرف إلا عزف الألحان الجميلة ومناجاة المروج والتلال»[4].

خ- **صيغة أَفْعِلاء**: جاء في ارتشاف الضرب هو:« لوصف صحيح على فعيل مضاعف أو صحيح اللام»[5] من أمثلة هذه الصيغة في الرواية قول نفيسة:« كأن المرأة مخلوق شاذ يحب ألاّ يعامل معاملة الأسوياء»[6].

3-صيغة منتهى الجموع: «وهي كل جمع تكسير ثالثه ألف، بعدها حرفان أو ثلاثة أحرف أوسطها ساكن»[7].وقيل لها تسعا وعشرين وزنا[8]

أ- صيغة فعالل: من صيغ منتهى الجموع، قال ابن جني:« فإن كان رباعيا كسّر على مثال (مفاعل) نحو عقرب عقارب ودرهم دراهم»[9] وقال سيبويه أيضا :« وما كان من بنات بنات الأربعة (لازيادة فيه) فإنه يكسر على مثال مفاعل، نحو خنجر وخناجر..»[10]

---

[1]- سيبويه، الكتاب، ج3، ص567، 589.

[2]- ينظر: سيبويه، الكتاب، ج3، ص570.

[3]- ابن هدوقة، الرواية، 29.

[4]- الرواية، ص111.

[5]-أبو حيان أثير الدين الأندلسي، ارتشاف الضرب، ص442.

[6]- الرواية، ص41.

[7]- السيد أمين علي، في علم الصرف، دار المعارف مصر، 1976، ص118.

[8]- ينظر: عبد الوهاب الفضلي، مختصر الصرف، دار القلم، بيروت، لبنان، (د ت) ص40.

[9]- ينظر:ابن جني، اللمع في العربية، ص235.

[10]- سيبويه، الكتاب،ج3، ص616.

ب – صيغة فعاليل: من صيغ منتهى الجموع، قال ابن جني:« فيما رابعه ألف أو ياء، أو واو نحو مفتاح مفاتيح... تقلب الألف والواو: ياء لسكونها وانكسار ما قبلها»[1] ومن الصيغ الصيغ الواردة في الرواية:« وفي الحائط المقابل علقت غرابيل وأوان فخارية»[2].

ج – صيغة مفاعل: من صيغ منتهى الجموع، وجمع على هذه الصيغة ما كان رباعيا مزيدا بميم في أوله مثل مسجد مساجد.

حيث قال بعض الصرفيين:« مفاعل بميم مفتوحة من أوله وكسر رابعه للرباعي المزيد في أوله ميم نحو مسجد مساجد»[3] ومن الأمثلة الواردة في الرواية:« أنا لا أطلب كنس المرابض ولكن ولكن أن تساعدني في العجين»[4].

ت – صيغة مفاعيل: من صيغ منتهى الجموع، وجمع على هذه الصيغة ما كان رباعيا مزيدا بميم في أوله، وكان قبل آخره حرف مد، مثل مصباح مصابيح، مفتاح مفاتيح[5].ومن أمثلة هذه الصيغة في الرواية قول العجوز رحمة:«كل بلد له مقاييسه يا نفيسة»[6].

د– صيغة أفاعيل: من صيغ منتهى الجموع، قال سيبويه:« وأما ماكان أفعالا، فإنه يكسر على أفاعيل لأن أفعالا بمنزلة إفعال وذلك نحو أقوال أقاويل»[7] ومما ورد على هذه الصيغة:« هناك أشياء كثيرة لاتعدو أن تكون أساطير وخرافات»[8].

هـ – صيغة فواعل: وجمع هذه الصيغة ماكان على وزن فاعل وفاعلة، قال سيبويه:« وما كان من الأسماء على (فاعِل أو فاعَل) فإنه يكسر على بناء فواعل، نحو: تابل توابل، وطابق طوابق، وحاجز

[1]–ابن جني، اللمع في العربية، ص236.
[2]– ابن هدوقة، الرواية، ص17.
[3]– عبد الوهاب الفضلي، مختصر الصرف، ص45.
[4]–ابن هدوقة، الرواية، ص31.
[5]– ينظر: عبد الوهاب الفضلي، مختصر الصرف، 46.
[6]– ابن هدوقة، الرواية، ص44.
[7]– سيبويه، الكتاب، ج3، 618.
[8]– ابن هدوقة، الرواية، ص20.

حواجز، وحائط حوائط»[1]ومن الأمثلة الواردة في الرواية:« كل هذه الخواطر مرت في ذهنها في لحظات»[2].

و– صيغة تفاعل: وجمع على هذه الصيغة ما كان رباعيا مزيدا بتاء في أوله، قال سيبويه:« ومما يلحق ببنات الأربعة وفيها زيادة وليست بمدة، فإنك إذا كسرته كسرته على وزن مفاعل»[3]، ومن أمثلة هذه الصيغة في الرواية:« امرأة قد تكون عاشت تجارب عديدة ولو أنها تحاول الظهور في أغلب الأحيان بمظهر الفتاة البريئة »[4].

ثانيا :اسم الجمع:

هو مادل على آحاده دلالة الكل على أجزائه، والغالب ما لا واحد له من لفظه كقوم ورهط وطائفة وجماعة، وقد يكون كركب وصحب فهو اسم مفرد موضوع لمغنى الجمع ، ولافرق بينه وبين الجمع إلا من حيث اللفظ، وذلك لأن لفظ هذا مفرد بخلاف لفظ الجمع[5]

1–**صيغة فَعْل**: ومن الأمثلة الواردة في الرواية: « اليوم السوق الدشرة خالية كل الناس تسوقوا»[6]، وأيضا:« ...ولكن إيمان الشعب بها يعطي لها حياة ووجود لايقبل المناقشة»[7]. المناقشة»[7].

2–**صيغة فَعَل**: ومن الأمثلة الواردة عن هذه الصيغة في الرواية:« لاجريمة هناك ولا خطيئة قديمة وإنما هناك بشر جياع»[8].

3–**صيغة فِعْل**: جيل.ومن أمثلة هذه الصيغة:« ولا كفتيات هذا الجيل»[1].

---

[1]– سيبويه، الكتاب، ج3، ص614.

[2]– ابن هدوقة، الرواية، ص38

[3]– سيبويه، الكتاب، ج3، ص613.

[4]– ابن هدوقة، الرواية، ص42.

[5]– ينظر: الشافية لابن الحاجب، ج2، ص202، وشرح الأشموني للألفية، ج2،ص 461

[6]– ابن هدوقة، الرواية، ص21.

[7]– الرواية، ص20

[8]– الرواية، 13.

ثالثا: اسم الجمع الجنسي:

هو الاسم الذي يقع عليه القليل والكثير بلفظ مفرد، يتميز عن واحده إما بالتاء، نحو: تمرة وتمر، وإما بالياء نحو رومي وروم، فيقع التمر على التمرة والتمرتين والتمرات، كذلك الروم[2]، «واسم الجنس الجمعي عند الكوفيين جمع مكسر واحده ذو التاء»[3] أما الفراء فيرى أن كل ماله واحد من تركيبه سواء أكان اسم جمع، أو اسم جنس فهو جمع، أما اسم الجمع واسم الجنس الإفرادي اللذان ليس لهما واحد من لفظهما فليسا بجمع، نحو إبل وتراب[4]

1-**صيغة فَعْل:** ومن أمثلة هذه الصيغة في هذه الرواية«رجلاها تتحركان في بطء وتعثر كأنهما تنتقلان فوق الشوك»[5].

2-**صيغة فِعْل:** ومن أمثلة هذه الصيغة في الرواية:« لم يبق لدي التراب لصنع الأواني وكانت الريح عنيفة...»[6]، وأيضا:« لو كان ذلك ممكنا لما تشققت أصابعي من الطين»[7].

3-**صيغة فَعَل:** ومن الأمثلة الواردة في الرواية قوله:« وبعد أن ابتعدت الغنم»[8].

---

[1]- الرواية، ص26.

[2]- ينظر: ابن الحاجب، شرح الشافية، ج2، 193.

[3]- ابن حاجب،شرح الشافية، ج2، ص193.

[4]- ينظر:الأستراباذي، شرح الكافية نظم الكافية، ج3، ص367.

[5]- ابن هدوقة، الرواية، ص15.

[6]- الرواية، ص23.

[7]- الرواية، ص39.

[8]- الرواية،ص 5.

رابعا:اسم الجنس ألإفرادي: «وهو ما يصدق على القليل والكثير ، كعسل ولبن وماء وتراب»[1].

1- **صيغة فُعَال:** ومن أمثلة هذه الصيغة في الرواية:« لم يبق لدي التراب لصنع الأواني وكانت الريح عنيفة...»[2].

2-**صيغة فعْل:** ومن أمثلة ذلك:« شعور حريرية سندسية أفواهها تنطلق منها النار..»[3]

3-أيضا قول الراوي على لسان خيرة:« أنا جفت عيناي من الدمع»[4].

4-**صيغة فُعْل:** ومن أمثلة هذه الصيغة:« أما اليوم فالعشب اليابس يؤلم قدمي»[5] وأيضا:« وكانت تشد وسطها حميلة من صوف محكمة بعقد من خيوط القطن الملون»[6].

5- **صيغة فَعَل:** ومن الأمثلة في الرواية:«جدران أربعة وسقف من خشب»[7]، وأيضا:« وتذكرت ذلك الحنان الذي كان يتدفق لبنا وألما من نهديها وهي ترضع نفيسة»[8].

6-**صيغة فَعيل:** من أمثلة ذلك في الرواية:« إن لم يصب المطر وتخضر الأرض ويدر الحليب وتعود الطمأنينة للنفوس»[9].

7-**صيغة فَعَال:** ومن الأمثلة في الرواية:« ... ولا تخضع لقيود هي مملكة النور والهواء الطلق والحرية»[10].

---

[1]- الحملاوي، شذا العرف، ص11.

[2]- ابن هدوقة، الرواية، ص23.

[3]- ابن هدوقة، الرواية، ص246.

[4]- الرواية، ص28.

[5]- الرواية، ص16.

[6]- الرواية، ص203

[7]- الرواية، ص6.

[8]- الرواية، 104.

[9]- الرواية، ص153.

[10]- الرواية، ص112.

8-**صيغة فِعال:** ومن الأمثلة:« لم تقم ولم تغتسل بل بقيت في فراشها»[1]

خامسا: الاسم المثنى:

1- تعريفه:

لغة:« الثني من كل شيء، مايثنى بعضه على بعض إطباقا»[2].

أما اصطلاحا:

وهو «ما دل على اثنين بزيادة في آخره صالح للتجريد عنها وعطف مثله عليه»[3].

وقد عرفه ابن الحاجب في كتابه الكافية:« هو مالحق آخره ألف، أو ياء مفتوح ما قبلها، ونون مكسورة، ليدل على أن معه مثله من جنسه»[4].

فهو «جعل الاسم القابل دليل لثنين، متفقين في اللفظ غالبا، وفي المعنى على رأي بزيادة ألف في آخره رفعا وياء مفتوحا ما قبلها وجرا ونصبا تليهما نون مكسورة»[5].

و« الغرض منه الاختصار والايجاز والاغناء عن التكرار والعطف»[6].

2- شروط تثنية الاسم[7]:

حتى يثنى الاسم يجب أن تتوفر فيه شروط:

1-الإعراب: فلا يجوز تثنية الاسم المبني على الأصح، أما صيغ المثنى بنوعيه من أسماء الإشارة والموصولة، فإنها وردت عن العرب معربة مع أن مفرداتها مبنية وهو أمر لا يقاس عليه، لأنها وضعت للمثنى وليست منه حقيقة.

---

[1]- الرواية، ص9.

[2]- الخليل: العين، ج8، ص242.

[3]- السيوطي: همع الهوامع، ج1، ص133.

[4]- الأستر أبادي، شرح كافية ابن الحاجب، ج3، 413.

[5]- ابن مالك، شرح التسهيل، ج1، ص59.

[6]- أحمد حسن كحيل، التبيان في تصريف الأسماء ، جامعة الأزهر، مصر، ط6، د ت، ص106.

[7]-ينظر: هداية السالك، ج1، ص87، 90، وشذا العرف، ص122.

2- الإفراد: فلايجوز تثنية غير المفرد كالمثنى والجمع الصحيح، لأن الجمع يدل على الكثرة والتثنية تدل على القلة فلا يجب اجتماعهما.

3-اتفاق من حيث اللفظ: أن يكون له لفظ آخر موافق له في عدد الحروف وحركاتها.

4- اتفاق المعنى: أن تعطي الكلمتان المراد تثنيتهما دلالة واحدة حقيقية.

5- المماثل في الوجود: أي لايقع التثنية على الألفاظ التي لايكون لها ثان في هذا الوجود كقولهم: القمران للشمس ، فهو من باب التغليب.

6-عدم التركيب: نحو حضرموت، بعلبك.

7-التنكير: فلا يجوز تثنية العلم الباقي على علميته، لأن الأصل أن يكون مسماه شخصا واحدا معينا، فإذا ثنيته أو جمعته صار نكرة.

ومن الصيغ الواردة في الرواية والدالة على المثنى:

قول الراوي يصف جمال نفيسة:« ترى خطا عموديا يرتسم بين حاجبيها في استقامة»[1] وأيضا« وهاهي ترى على شفتيها الرقيقتين»[2] وأيضا قوله:«ثم هذان الهدبان الطويلان اللذان يعطيان للنظرات عمقا وجمالا»[3]وقوله أيضا:« ثم هذان الحاجبان الغريبان»[4]، وأيضا :« وفي وفي شفتيها الباسمتين وفي عينيها الممتلئتين أحلاما وأمالا»[5].

[1]- ابن هدوقة، الرواية، ص43.

[2]- الرواية، ص43.

[3]- الرواية، ص43.

[4]- الرواية، ص43.

[5]- الرواية، ص161.

وبعد هذا التطواف المفيد والممتع في واحدة من الروايات الجزائرية الزاخرة بالمباحث اللغوية، والصرفية على وجهه التحديد، خرجت ببعض النّتائج الّتي رأيت أن أختّم بها بحثي هّذا، سائلا المولى عز وجل أن يكون هّذا الختام مسكا، ولقد كانت هذه النتائج كالآتي:

1- التعرف على التراث الأدبي الروائي الجزائري الزاخر من خلال رواية ريح الجنوب لعبد الحميد بن هدوقة والوقوف على سمات وخصائص العمل الروائي في بداياته الفعلية الأولى.

2- إنّ التحول الذي يصيب الصيغة من زيادة أو إبدال أو حذف أو تغيير حركة ...يؤدي دورا أساسيا في تغيير معناها.

3- إن أكثر الصيغ اطرادا في الرواية هي الصيغ الاسمية الثلاثية مجردة، وذلك لسهولتها وخفتها على اللسان وكلما كثرت حروف الكلمات زاد ثقلها وبالتالي يقل استعمالها.

4- إن من أكثر الصيغ الثلاثية الاسمية ورودا صيغتي فَعَل، وفَعْل كونهما سهلتان على اللسان حيث أن الفتح والسكون أخف من الكسرة والضم.

5- تبين من خلال البحث أن هناك تداخلا بين صيغ أسماء الآلة والمكان والزمان واسمي الفاعل والمفعول حيث لايمكن التفريق بين دلالاتها إلا من خلال الرجوع إلى السياق.

6- إنّ زيادة مورفيم الميم في أوائل بعض الصيغ نحو: اسمي الزمان والمكان والمصدر الميمي يكسب الصيغةَ الدلالةَ على معان مختلفة.

7- يعد الاشتقاق عنصرا مهما في اللغة العربية لأنه يواكب مختلف مراحل تطور الكلمة، وبالتالي يجعل اللغة مسايرة لشتى أشكال التطور العلمي، ومثال ذلك إضافة أوزان قياسية لاسم الآلة من طرف مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

8- لقد استعمل الروائي صيغ اسم الفاعل المؤنثة بكثرة وذلك لأن الشخصيات الرئيسية في الرواية كانوا من العنصر النسوي.

9- لقد توصلت من خلال دراستي للمشتقات في الرواية إلي أن اسم الفاعل كما يدل على التجدد والحدوث ، يدل كذلك على الثبوت، فدلالته على التجدد والحدوث تميزه عن الصفة المشبهة التي تدل على الثبوت، ودلالته على الثبوت تميزه عن الفعل المضارع الذي يدل على التجدد والحدوث. فاسم الفاعل إذن يقع وسطا بين الفعل المضارع والصفة المشبهة، فهو أدوم واثبت من الفعل، ولكنه لا يرقى إلى ثبوت الصفة المشبهة. وتتحدد دلالة اسم الفاعل على الثبوت أو التجدد والحدوث من خلال السياق الذي وردت فيه اللفظة.

10- إن اسم المفعول قد يدل على الثبوت إلى جانب دلالته على الحدوث، والسياق هو الذي يحدد ما إذا كانت دلالة البنية على الحدوث أو الثبوت .

11- نجد أن الكاتب عبد الحميد بن قد استعمل الصيغ الاسمية الدالة على الذوات والجامدات وهذا لأن أحداث الرواية تجري في الريف بين أحضان الطبيعة.

12- استعمال الصيغ الصرفية الاسمية الدالة على الحركية والحدوث كاسم الفاعل واسم المفعول بكثرة في الفصل الثالث من الرواية، ذلك أن هذا الفصل تطورت فيه الأحداث وأخذت منحى آخر، وبدأ فيه عنصر العقدة يظهر في العمل الروائي.

13- لعل من أبرز ما تثيره دراسة الأبنية الصرفيّة ذلك التعدد في أبنية كل باب منها: فهناك المقيس وهناك المسموع، وثمة شاذّ إلى جانب الخارج عن القياس.

14- معجم الكاتب الصرفي مستمد من الحياة اليومية السائدة آنذاك والتي عرفت في فترة السبعينيات مايسمى بالثورة الاشتراكية الزراعية.

15- إن الصفات الاسمية التي يتسم بها المصدر، قد أكسبته مرونة كبيرة دفعت إلى استعماله في مواضع عديدة، وفي دلالات مختلفة وجعلت من السهولة بمكان أن يتناغم مع السياقات المختلفة.

16- لقد كشف البحث أن معنى القلة والكثرة مرتبط بالسياق وإن كان اللغويون قد وضعوا صيغا للقلة وأخرى للكثرة.

17- إن تعدد المصادر والمشتقات في الرواية وما تحمله من دلالات مختلفة أثبتا أن عمل بن هدوقة يعد عملا زاخرا وحجر الأساس للرواية الجزائرية الحديثة.

18- إن استعمال بعض الصيغ الصرفية الاسمية المعتلة يعكس الحالة المضطربة التي يعيشها المجتمع الجزائري بين قابلا لهذه الثورة ومترددا وخائفا لما قد ينجر عنها من تداعيات قد لاتحمد عقباها، وهذا الصيغ المعتلة تعكس من جهة نفسية الكاتب.

هذه هي أهم النتائج التي توصلت إليها، فإن كنت قد وفقت فما توفيقي إلا بالله، وحسبي أنني اجتهدت وعلى الله قصد السبيل، والحمد لله ربي العالمين.

أولا: التعريف بالكاتب عبد الحميد بن هدوقة[1] باللغة العربية "ريح الجنوب".

عبد الحميد بن هدوقة (1925 – 1996) أديب وروائي جزائري. يعتبر صاحب أول رواية جزائرية باللغة العربية "ريح الجنوب".

ولد عبد الحميد بن هدوقة في 9 يناير 1925 بالمنصورة (ولاية برج بوعريريج). بعد التعليم الابتدائي انتسب إلى معهد الكتانية بقسنطينة، ثم انتقل إلى جامع الزيتونة بتونس ثم عاد على الجزائر ودرس بمعهد الكتانية بقسنطينة. نضاله ضد المستعمر الفرنسي الذي كان له بالمرصاد، دفعه إلى مغادرة التراب الوطني مرة أخرى نحو فرنسا ثم يتجه عام 1958م لتونس، ثم يرجع إلى الوطن مع فجر الاستقلال.توفي في أكتوبر1996م.

تقلد عدة مناصب منها: مدير المؤسسة الوطنية للكتاب، رئيس المجلس الأعلى للثقافة، عضو المجلس الاستشاري الوطني ونائب رئيسه.

علّم الأدب العربي بالمعهد الكتاني بين 1954– 1955 ثم التحق بالقسم العربي في الإذاعة العربية بباريس حيث عمل كمخرج إذاعي، ومنها انتقل إلى تونس ليعمل في الإذاعة منتجاً ومخرجاً. وبعد عودته إلى الجزائر عمل في الإذاعتين الجزائرية والأمازيغية لأربع سنوات ورئس بعدها لجنة إدارة دراسة الإخراج بالإذاعة والتلفزيون والسينما وأصبح سنة 1970 مديراً في الإذاعة والتلفزيون الجزائري.

أمه بربرية وأبوه عربي مما أتاح له أن يتمتع بتلك الخلفيتين اللتين تمتاز بهما الجزائر وأن يتقن العربية والأمازيغية بالإضافة إلى الفرنسية التي تعلمها في المدارس رغم أن الفرنسية في تلك الحقبة من تاريخ الجزائر كانت ممقوتة لأنها لغة المستعمر، خصوصاً لدى سكان الريف الذين اعتبروا المتكلمين بها والدارسين لها بمثابة التجنيس. من هنا جاء قرار والده بإرساله إلى المعهد الكتاني الذي كان فرعاً

[1] – عبد الحميد بن هدوقة – ويكيبيديا، الموسوعة الحرة،*www.**wikipedia**.org*/ وينظر كذلك واجهة رواية ريح الجنوب.

للزيتونة في تونس. وكان أساتذة هذا المعهد من الأزهريين أو ممن تخرجوا من المدرسة العربية الإسلامية العليا بالجزائر.

مؤلفاته:

له مؤلفات شعرية ومسرحية وروائية عديدة ترجمت لعدة لغات. أكسبته نشأته في الأوساط الريفية معرفة واسعة بنفسية الفلاحين وحياتهم. ما جسده في عدة روايات تناولتها الإذاعات العربية.

- **الجزائر بين الأمس واليوم**، دراسة نشرت تحمل اسم وزارة الأخبار للحكومة الجزائرية المؤقتة سنة 1959.
- ظلال جزائرية (مجموعة قصص) نشرت في بيروت عن دار الحياة سنة 1961.
- الأشعة السبعة (مجموعة قصص) صدرت في تونس عن الشركة القومية للتوزيع والنشر سنة 1962.
- الأرواح الشاغرة (ديوان شعر) صدر في الجزائر عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع سنة 1967.
- ريح الجنوب (رواية) صدرت في الجزائر عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع سنة 1971
- الكاتب وقصص أخرى (مجموعة قصص) صدرت في الجزائر عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع سنة 1974.
- نهاية الأمس (رواية) صدرت في الجزائر عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع سنة 1975.
- بان الصبح (رواية) صدرت في الجزائر عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع سنة 1980.
- الجازية والدراويش (رواية) صدرت في الجزائر عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع سنة 1983.
- قصص من الأدب العالمي (مجموعة قصص ترجمها الكاتب واختارها من الأدب العالمي، صدرت في الجزائر عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع سنة1983.
- النسر والعقاب (قصة للأطفال بالألوان) صدرت في الجزائر عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع سنة 1985.

- قصة في ايركوتسك (مسرحية سوفياتية مترجمة) صدرت في الجزائر عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع سنة 1986.
- دفاع عن الفدائيين (دراسة مترجمة عن عمل قام به المحامي جاك فيرجيس) نشرت في بيروت سنة 1975، وسلمت هذه الدراسة إلى منظمة التحرير الفلسطينية.
- غداً يوم جديد (رواية) صدرت في الجزائر سنة 1992 في بيروت عن دار الأدب سنة 1997.
- أمثال جزائرية، صدر في الجزائر، عن الجمعية الجزائرية للطفولة سنة 1993.

ثانيا : التعريف برواية ريح الجنوب:

– ***ريح الجنوب:*** هي أول رواية جزائرية مكتوبة باللغة العربية، كتبها عبد الحميد بن هدوقة عام 1970 وتقع في 317 صفحة.

– ظروف كتابتها:

لقد شهد الأدب الجزائري محاولات قصصية مطولة تنحو منحى روائيا، وأول عمل من هذا النوع كتبه صاحبه سنة 1849 وهو "حكاية العشاق في الحب والاشتياق" لمحمد بن إبراهيم المدعو الأمير مصطفى، ثم تبعته محاولات أخرى مثل "غادة أم القرى" لأحمد رضا حوحو، "الطالب المنكوب" لعبد المجيد الشافعي، " الحريق" لنور الدين بوجدرة ...[1]. إلا أن النشأة الجادة لرواية فنية ناضجة ارتبطت برواية "ريح الجنوب" ، وقد كتبها عبد الحميد بن هدوقة في فترة كان فيها الحديث جديا عن الثورة الزراعية فأنجزها في 1970/11/5، ثم كان التطبيق الفعلي لهذا المشروع في 1971/11/8، فدشن الرئيس هواري بومدين أول تعاونية للثورة الزراعية في قرية خميس الخشنة في 1972/06/17، ثم دشنت بعد ذلك أول قرية اشتراكية في عين نحالة بتاريخ 1975/06/17[2] .

ملخص للرواية:

[1]– ينظر: عمر بن قينة ، الأدب العربي الحديث ، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، ط1 ،1999، ص198/197.

[2]– ينظر: عمر بن قينة ، الأدب العربي الحديث، ص 168.

تنطلق الرواية في صباح يوم الجمعة، – وهو يوم سوق – أين يستعد عابد بن القاضي للذهاب إلى السوق مع ابنه عبد القادر ، فيقف قرب الدار متأملا أراضيه وقطيع الغنم الذي يقوده الراعي رابح ، وعلى صدره هم ينغص راحة باله ، ذلك أن هناك إشاعات بدأت تروج منذ صدور القرارات المتعلقة بالتسيير الذاتي حول الإصلاح الزراعي ، ثم خطرت بباله فكرة بعثت في نفسه السرور حين نظر من الخارج إلى غرفة ابنته نفيسة ، يتلخص مضمونها في تزويج ابنته إلى مالك شيخ البلدية والذي يقوم بتأميم الأراضي ، في ذلك الوقت كانت نفيسة داخل غرفتها تعاني الضيق و الشعور بالضجر تقول أكاد أتفجر، أكاد أتفجر في هذه الصحراء[1]، ثم تضيف " كل الطلبة يفرحون بعطلهم، أما أنا فعطلتي أقضيها في منفى "[2]، و فجأة تهدأ نفيسة من حالة الاضطراب ، عندما تسمع صوت أنغام حزينة كان يعزفها الراعي رابح ، فتطرب ولا يخرجها من ذلك إلا صوت العجوز رحمة منادية على أخيها عبد القادر من بعيد ، معلنة عن قدومها ، كي تذهب مع خيرة – والدة نفيسة– إلى المقبرة ، فترغب هذه الأخيرة في الذهاب معهما " أرغب في ذلك يا خالة ! أود أن أرى الدنيا ، إنني اختنقت في هذا السجن"[3]

بعد أيام تحتفل القرية بتدشين مقبرة لأبناء الشهداء الذين سقطوا أيام حرب التحرير، فيستقبل عابد بن القاضي أهل القرية في بيته رغبة منه في التأثير في مالك و إعادة ربط ما بينهما من صلات قديمة فمالك كان خطيب زليخة – ابنة عابد بن القاضي– والتي استشهدت أيام الثورة ، حين أعد مالك ورفاقه من المجاهدين لغما كان من المفترض أن يستهدف قطارا عسكريا ، لكنه خطأ استهدف قطارا مدنيا كانت زليخة من ركابه ، مما أثار غيظ ابن القاضي فوشى بالمجموعة لقوات الاحتلال ، فأثر ذلك في نفس مالك و أصبح يتهرب منه ، وفي هذا اليوم يوم الاحتفال يدعو عابد بن القاضي مالكا لرؤية زوجته خيرة ، لأنها ترجو ذلك منه ، فيقبل دعوتها، وعندما يدخل الغرفة ما إن يقع نظره على نفيسة حتى يبهت لما رأى ، فهي شديدة الشبه بأختها وخطيبته السابقة زليخة .

[1]– عبد الحميد بن هدوقة، ريح الجنوب ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، ط5 ، ص10.

[2]– عبد الحميد بن هدوقة ، ريح الجنوب ص10

[3]– عبد الحميد بن هدوقة ، ريح الجنوب، ص20.

ويسعى عابد بن القاضي لإشاعة خبر خطوبة مالك لابنته نفيسة على الرغم من تحفظ مالك ، فتعلن خيرة هذا الخبر لابنتها فترفض بشدة لأنها لا ترغب بالبقاء في القرية ، كما انه لا تريد الزواج بشخص يكبرها سنا ولا تعرفه جيدا وحين يصر الأب على قراره وتفشل في صده ، تستنجد بخالتها التي تسكن في الجزائر فتكتب لها رسالة ، تطلب من رابح أن يحملها إلى القرية المركزية ويضعها في البريد ، فيعجب بها رابح لأنها تكلمت معه بلطف ، وظنها معجبة به ، فقرر زيارتها ليلا، وبالفعل يقوم بذلك، وعندما تجده فجأة أمام سريرها تدفعه وتشتمه: " أخرج من هنا أيها المجرم ! ، أيها القذر أيها الراعي القذر"[1]، فخرج مطأطأ رأسه حزينا ، وبقيت تلك الكلمة المؤلمة تدوي في سمعه " أيها الراعي القذر " ، ومن يومها يقرر ترك الرعي ويشتغل حطابا.

تمر الأيام ولا يزال الأب مصمما على تزويج ابنته لمالك ، فتفكر طويلا في حل لمشكلتها ، فتفكر في إدعاء الجنون ثم الانتحار ، وأخيرا يقع اختيارها على حل نهائي وهو " الفرار" ، فتضع خطة محكمة للهروب ، وتقرر تنفيذ خطتها يوم الجمعة لأن الرجال يتوجهون إلى السوق بينما النساء يتوجهن إلى المقبرة ، فتخرج متنكرة مرتدية برنس والدها حتى لا يعرفها أحد ، فتتجه إلى المحطة عبر طريق ذا طابع غابي فتظل ويلدغها ثعبان ، فيغمى عليها، ويصادف أن يجدها رابح – الذي أصبح حطابا- فيتعرف عليها ، و يعود بها إلى بيته أين يعيش مع أمه البكماء ، ولا يطلع والدها لأنها لا تريد العودة " دار أبي لن أعود إليها أبدا "[2]، لكن الخبر يشيع في القرية فيعلم والدها ، ويعزم على ذبح رابح ، فينطلق إلى بيته ، ويهجم عليه بقوة شاهرا " موسه البوسعادي " فتنهار قوى رابح ، فتسرع أمه إلى فأس ضاربة عابد بن القاضي على رأسه فتنفجر الدماء من رأسه ومن عنق رابح ، فتنصرف الأم مسعفة ابنها و البنت مسعفة أباها ، ثم قامت الأم ودفعت نفيسة إلى خارج البيت وبدأت تصرخ ، فأقبل الناس فزعين ، واتجهت نفيسة راجعة إلى بيت أبيها، بعد أن فشلت محاولتها في الهرب.

[1] - عبد الحميد بن هدوقة ، ريح الجنوب، ص108.

[2]- عبد الحميد بن هدوقة ، ريح الجنوب، ص246.

قـــائمة المصـــــــادر والمـــــراجع

- **أولا: القرآن الكريم.**
- **ثانيـا – المصـــادر و المراجـــع العربيـــة :**

1. إبراهيم أنيس،من أسرار اللغة ، مطبعة الأنجلو، القاهرة،ط5، 1975.
2. إبـراهيم مصـطفى، حسـن الزيـات وآخـرون، المعجـم الوسـيط،ج02، دار الدعوة.
3. أحمد حسن كحيل، التبيان في تصريف الأسماء، جامعة الأزهر، مصر، ط6، دت.
4. أحمد خليل، المدخل إلى دراسة البلاغة العربية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، لبنان 1968م.
5. أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط 5، 1998.
6. الأعشى، الديوان، شرح وتعليق محمد حسين، المكتب الشرقي للتوزيع، لبنان، 1968.
7. إيليا الحاوي، شرح ديوان الفرزدق، ط1، دار الكتاب، بيروت1983.
8. أبـو البركـات ابـن الأنبـاري : الإنصـاف في مسـائل الخـلاف بـين البصـريين والكوفيين، تح: جودة مبروك محمد مبروك، مكتبة الخانجي بالقاهرة–ط1–(د ت).
9. أبو بكر الباقلاني، الأنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به، تحقيق: محمد زاهد الكوثري، مؤسسة الخانجي للطباعة والنشر – مصر، ط2، 1382هـ – 1963م.
10. أبـو بكـر بـن سـهل بـن السـرّاج النحـوي البغـدادي ، الأصـول في النحـو، ج01، تحقيق عبد الحسين الفتلي ، مطبعة النعمان، النَّجف،ط1، 1973م.
11. بلقاسم بلعرج، لغة القرآن الكريم (دراسة لسانية للمشتقات في الربع الأول)، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر2005.
12. تمـام حسـان، اللغـة العربيـة معناهـا ومبناهـا، عـالم الكتـب، القـاهرة،ط3، 1418،1998م.

- : مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة للنشر، الدار البيضاء، المغرب، 1979م.

13. جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(ت911هـ)، الإتقان في علوم القرآن، ج2، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة.

- : همع لهوامع، ج02 ،تحقيق محمد بدر الدين التعساني، دار المعرفة، بيروت، دت.

14. جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري ، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة الثقافة بمكة المكرمة والمكتبة الأموية، ط11،عمان الأردن،1936.

- : شرح قطر الندى وبل الصدى، تح:محمد محي الدين عبد الحميد ،المكتبة التجارية الكبرى،ط11، 1383هـ، 1963م.

- : أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك،ج3، المطبعة الإعلامية، مصر،ط1، 1886.

15. حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تحقيق محمد الحبيب بن الخوجة، دار الكتب الشرقية، تونس 1969م.

16. أبو حامد محمد بن محمد الغزالي (ت 505هـ)، المستصفى من علم الأصول،ج1، المطبعة الأميرية، بولاق، الطبعة الأولى 1322هـ.

17. حسام سعيد النعيمي، ابن جني عالم العربية، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1 ، بغداد 1990 م.

18. أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا ،الصاحبي، تحقيق: السيد أحمد صقر، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة د. ت.

- : معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، المجمع العلمي العربي الإسلامي / 1392هـ – 1972م.

19. حسن هنداوي، مناهج الصرفيين ومذاهبهم في القرنين الثالث والرابع من الهجرة، دار القلم، دمشق،(د، ت).
20. حلمي خليل، مقدمة لدراسة علم اللغة، دار المعرفة، الإسكندرية، 2003.
21. حمّادي حمود، التفكير البلاغي عند العرب، أسسه وتطوّره إلى القرن السادس، منشورات الجامعة التونسية، المطبعة الرسمية 1981م.
22. حمد بن محمد بحرة الحضرمي: تحفة الأحباب وطرائف الأصحاب ملحة الإعراب ونسخة الآداب للإمام جمال الدين أبو محمد القاسم بن على الحريري البصري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،ط1، 1996م.
23. الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف،دار الكيان، دط، دت.
24. حنان إسماعيل عمايرة، اسم الآلة، دار وائل للنشر، ط 1، 2006.
25. أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضّرب، تحقيق مصطفى النّحاس، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، دت.
26. ابن خالويه، ليس في كلام العرب، تح: أحمد عبد الغفور عطار،الناشر: مكة المكرمة، ط2،سنة النشر: 1399 هـ- 1979.
27. خديجة الحديثي أبنية الصرف في كتاب سيبويه، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، ط1385،1هـ،1965م.
28. الخطيب ظاهر يوسف، المعجم المفصل في الإعراب، مراجعة إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2 ،1996.
29. خليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ)، كتاب العين ، تحقيق : د. مهدي المخزومي ، د. إبراهيم السامرائي، دار الشؤون القافية ، منشورات وزارة الثقافة الأعلام ، 1984م.
30. خليل عمايرة ، في نحو اللغة وتراكيبها، عالم المعرفة، جدة، ط1 ،1984.
31. ابن دريد: الاشتقاق، ت، عبد السلام محمد هارون، دار الجيل بيروت، ط1 ،1991م.

32. راجي الأسمر: المعجم المفصل في علم الصرف ، مراجعة اميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط1، 1413هـ، 1993م،(د ج).

33. الراغب الأصفهاني: مفردات في غريب القرآن، تح: محمد خليل العيثاني، دار المعرفة، بيروت لبنان، ط3، 2001.

34. الرضي الأستراباذي(محمد بن الحسن رضي الدين): شرح شافية ابن الحاجب، ج1، تحقيق: مجموعة من الأساتذة: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف،محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1402هـ،1982.

35. الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد أحمد القاسم، المكتبة العصرية، لبنان، 2005.

- : الكشاف، ج02، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، (د، ت).
- : المفصل في علم العربية، تح: سعيد محمود عقيل، دار الجيل ، ط1، 2003.

36. السكاكي، مفتاح العلوم، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 2000.

37. ابن السكيت أبو يوسف يعقوب بن إسحاق(244هـ)، إصلاح المنطق، تح: أحمد شاكر، عبد السلام هارون، دار المعارف العلمية، القاهرة، 1970.

38. أبو السعود عباس، الفيصل في ألوان الجموع، دار المعارف ، القاهرة،ط1، 1981

39. سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، ج1، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة،ط2، 1983م.

40. السيد أحمد عبد الغفار، التصور اللغوي عند الأصوليين، شركة مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع، ط1، 1401هـ ، 1981م.

41. السيد أمين علي، في علم الصرف، دار المعارف مصر، 1976.

42. السيرافي النحوي، في ضوء شرحه لكتاب سيبويه، تح: عبد المنعم فايز، ط01، دار القلم، بدمشق، 1983.
43. الشريف الجرجاني، التعريفات، مطبعة مصطفى الحلبي، القاهرة، 1983.
44. الشيخ محمد الطنطاوي : تصريف الأسماء ، ط6، 1408م، (د ج).
45. صالح سليم الفخري-تصريف الافعال والمصادر والمشتقات-عصمى للنشر والتوزيع –القاهرة-(د ط)-1996م.
46. صبري المتولي ، علم الصرف(أصول البناء وقوانين النحو)، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2002.
47. صفية مطهري، الدلالة الإيحائية في الصيغة الإفرادية، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، 2003.
48. صلاح الدين زارال، الظاهرة الدلالية عند علماء العربية القدامى، منشورات الاختلاف، ط1، 2008.
49. طاهر سليمان حمودة، دراسة المعنى عند الأصوليين، الدار الجامعية للطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر 1983 م.
50. الطيب البكوش، التصريف من خلال علم الأصوات الحديث، تقديم صالح القرمادي، تونس، 1973م.
51. عادل فاخوري، الرسالة الرمزية في أصول الفقه، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت 1978م.
52. عباس حسن، النحو الوافي،ج03 ، دار المعارف، مصر، القاهرة، 1973م
53. عبد الحميد بن هدوقة، ريح الجنوب،دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012م
54. عبد السلام المسدي ، اللسانيات وأسسها المعرفية ، المطبعة العربية، تونس، 1986.
55. ابن عصفور الاشبيلي، الممتع في التصريف، تحقيق فخر الدين قباوة، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت،ط3 ،1398هـ، 1978م.

56. عبد العزيز عتيق، المدخل إلى علم الصرف، دار النهضة العربية، بيروت، 1979

57. عبد العزيز قليقلة، لغويات دار الفكر العربي، القاهرة، دط، دت.

58. عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية: نماذج تركيبية ودلالية، ط1، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء 1985م.

59. عبد القادر محمد مايو: الوجيز في فقه اللغة العربية،تر،ت، احمد عبد الله فرهود ،دار القلم العربي بحلب،ط1419،1هـ،1998م،(د ج).

60. عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، حققه وقدم له: رضوان الداية، فايز الداية، مكتبة سعد الدين، دمشق، ط2، 1987م.

- : المقتصد في شرح الإيضاح،مجلد1،تح،كاظم بحر المرجان،دار الرشيد للنشر،(دط)، 1982م.

61. عبد الكريم مجاهد، الدلالة اللغوية عند العرب، دار الضياء 1985م.

62. عبد الله ابن صالح الفوزان، دليل السالك الى شرح ألفية ابن مالك، ج2 ،دار مسلم للنشر والتوزيع ،ط1، 1999م.

63. عبد الله أمين :الاشتقاق، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة،(د ط)،1956م.

64. عبد الله بن أحمد الفاكهي،شرح كتاب الحدود في النحو،تح، المتلوي رمضان أحمد الدميري وآخرون، مكتبة وهبة،ط2، 1414هـ، 1993م،(دج).

65. عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (المتوفى: 429هـ)، فقه اللغة وسر العربية ،تح: عبد الرزاق المهدي،إحياء التراث العربي،الطبعة الأولى 1422هـ - 2002م.

66. عبد الوهاب الفضلي، مختصر الصرف، دار القلم، بيروت، لبنان، (د ت).

67. عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة، بيروت، (د، ط)، (د، ت).

- : فقه اللغة في الكتب العربية، دار النهضة، بيروت، لبنان، (د،ط)، (د، ت).

68. أبو عثمان عمرو بحر الجاحظ (ت 255هـ)، البيان والتبيين، ج1، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مؤسسة الخانجي، مطبعة السعادة، القاهرة، ط3، د.ت.

69. ابن عقيل، شرح ابن عقيل،ج02، تحقيق محمد عبد العزيز النّجار، مطبعة السعادة، القاهرة،1966.

70. أبو علي الفارسي ، الإيضاح العَضدي،ج01، تحقيق حسن فرهود الفتلي ،دار التأليف مصر،ط1 1969م.

- التكملة، حسن شاذلي فرهود، ديوان المطبوعات، الجزائر، 1984.

71. علي بن الحسن الهنائي الأزدي الملقب " كراع النمل"(ت309هـ)، المنجد في اللغة ج01،، تح: أحمد مختار عمر، وضاحي عبد الباقي، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1988.

72. علي زوين ، منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، دار الشؤون الثقافية العامة ، العراق، بغداد، ط1، 1986.

73. علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، دار النهضة للطباعة والنشر، القاهرة، ط3، (د ت).

74. علي محمود: الكامل في النحو والصرف، دار الفكر ، ط1، 1425هـ-2004م.

75. عمر بن ثابت الثمانيني، شرح التصريف، تحقيق إبراهيم سليمان البعيمي، مكتبة الرشد، الرياض،(د،ت).

76. عمر بن قينة، الأدب العربي الحديث، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ، ط1 ،1999.

77. أبوعمرو عثمان بن الحاجب: شرح الوافية في نظم الكافية،تح : موسى بنّاي علوان العليلي، ط1، (1400هـ / 1980م.

78. ابن كثير الحافظ عماد الدين، تفسير القرآن، ج 4، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط 2، 1982.

79. فاضل صالح السمرائي: معاني الأبنية في العربية ، دار عمار ،ط2، 1428هـ، 2007م.

80. فخر الدين قباوة، تصريف الأسماء والأفعال، جامعة حلب، كلية الآداب،1978.

81. أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، ج3، تحقيق: محمد علي النجار، مطبعة دار الكتب المصرية – القاهرة، ط2، 1374هـ – 1955م،.

- سر صناعة الإعراب، ج2، تح: مصطفى السقا وآخرون، دار إحياء التراث القديم.
- شرح المنصف لكتاب التصريف للمازني، ج1، تحقيق لجنة من الأساتذة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، القاهر،ط1 ،1954.
- اللمع في العربية ، تحقيق حسين محمد شرف، عالم الكتب، القاهرة1979م.

82. الفراء أبو زكريا يحي بن زياد، معاني القرآن،ج01، تحقيق أحمد نجاني وآخرين ،دار الكتب، القاهرة،ط1، 1955.

83. فرحات عياش: الاشتقاق ودوره في نمو اللغة ،ديوان المطبوعات الجامعية،(د ط)،1995م.

84. فؤاد حنا ترزي، في أصول اللغة والنحو، مكتبة لبنان،1969.

85. أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

86. فيروز آبادي: القاموس المحيط، دار العلم للجميع، بيروت.

87. ابن قتيبة، أدب الكاتب، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار المعرفة، بيروت، د ت، دط.

88. ابن مالك (محمد بن عبد الله)، الألفية، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1421هـ، 2000م.

- : تسهيل المسالك وتكميل المقاصد، تح: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة،1986.

89. المبرِد، أبو العباس محمد بن يزيد(285هـ) ، الكامل في اللغة والأدب، ج01، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم والسيد شحاتة ، نهضة مصر ، القاهرة.

90. المقتضب، ج03، تحقيق محمد الخالق عضمة،(المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية)، القاهرة،1965م.

91. المتنبي، الديوان، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، (د ط)، 1975.

92. محمد عبد الله علي ابن اسحاق الصُّميري: لتذكرة والتبصرة،،ج1تح:فتحي أحمد مصطفى عليّ الدين،دار الفكر، دمشق، ط1، 1402هـ،1982م.

93. محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير،ج02، الدار التونسية للنشر تونس والمؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1984.

94. محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية، دار الفكر بيروت، ط4، 1970م.

95. محمد بن أبي بكر الرازي(ت661 هـ)، مختار الصحاح، ج01، طبع في المكتبة العصرية والدار النموذجية، بيروت ،ط5 ،1420هـ.

96. محمد بن أحمد الأزهري الهروي، أبو منصور (ت 370هـ)، تهذيب اللغة، تح: محمد عوض المرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001.

97. محمد بن مسلم بن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، مكتبة ابن قتيبة، شرحه ونشره: أحمد صقر، دار التراث – القاهرة ط2، 1393هـ – 1973م.

98. محمد حسين آل ياسين، الأضداد في اللغة ، مطبعة المعارف – بغداد ، ط1، 1394هـ – 1974م.

- الدراسات اللغوية عند العرب إلى القرن الثالث، منشورات دار مكتبة الحياة بيروت، لبنان، ط1، 1980م.

99. محمد حسين الصغير، تطور البحث الدلالي دراسة في النقد البلاغي واللغوي، بغداد دار الكتب العلمية، 1988م.

100. محمد رشاد الحمزاوي، المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،د،ت،.

101. محمد زغلول سلام، أثر القرآن في تطور النقد العربي، دار المعارف، القاهرة 1952م.

102. محمد عابد الجابري، بنية العقل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 1986م.

103. محمد لخضر حسين الجزائري، القياس في اللغة العربية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

104. محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس في جواهر القاموس، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان (د ت).

105. أبو محمد مكي بن أبي طالب (ت 437هـ) ،مشكل إعراب القرآن، ج01، تح: حاتم صالح الضامن ،مؤسسة الرسالة بيروت، ط2، 1405 هـ.

106. محمد نجيب البلدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤِسسة الرسالة، بيروت، دت.

107. محمود السعران، علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي، دار المعارف بمصر 1962م.

108. محمود سليمان ياقوت، الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، دار المعرفة الجامعية،1995.

109. محمود عكاشة، التحليل اللغوي، في ضوء علم الدلالة، دار النشر للجامعات، ط1، 2005.

110. مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، تحقيق الشيخ خليل مأمون شيحا، ط3، دار المعرفة، بيروت،1963.

111. مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية،ج1، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1414هـ، 1992م.

112. مصطفى جمال الدين، البحث النحوي عند الأصوليين، دار الرشيد للنشر، بغداد، 1980م

113. مكي درار، سعاد بسناسي، المقررات الصوتية في البرامج الوزارية للجامعة الجزائرية، منشورات دار الأديب، وهران،2007.

114. ابن منظور الإفريقي، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1988.

115. منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي ، مكتبة الرشاد ،ط 1، 2004.

116. موسى بن محمد المليانى، معجم الأفعال المتعدية بحرف، دار العلم ، بيروت، 1983.

117. ميشال زكريا الألسنية التوليدية التحويلية (النظرية اللسانية) ،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1982م.

118. ابن الناظم ،شرح لامية الأفعال ، تح : فتح الله سليمان.

119. نايف خرما، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، ضمن سلسلة كتب ثقافية الصادرة عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط2، 1979م.

120. نور الهدى لوشن ،علم الدلالة دراسةً وتطبيقاً، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي ،ط1، 1995م.

121. ياسين الحافظ، التحليل الصرفي، دار العصماء، ط1، سوريا، دمشق.

122. ابن يعيش بن علي، شرح المفصل في النحو للزمخشري، ج01 ، دار الطباعة المنيرية، القاهرة، دت.

- **ثالثا: مصادر ومراجع مترجمة**

1- جون لاينز، علم الدلالة، ترجمة: مجيد عبد الحليم الماشطة، وحليم حسين فالح وكاظم حسين باقر، مطبعة جامعة البصرة، البصرة 1980م.

2- كلود جرمان – ريمون لوبلان، علم الدلالة، ترجمة: نور الهدى لوشن، دار الفاضل، دمشق، 1994.

- **رابعا: دوريات ومجلات**

1- عبد الوهاب شحاتة، مجلة علوم اللغة، العدد الثاني، دار غريب للنشر والطباعة والتوزيع، القاهرة، 1998،عنوان المقال: أنواع المورفيم.

2- كاصد الزيدي، الدلالة في البنية العربية بين السياق اللفظي والسياق الحالي، مجلة آداب الرافدين – كلية الآداب – جامعة الموصل، سنة 1995م، العدد26.

- **خامسا: الرسائل الجامعية :**

1- حنان العابد، رسالة ماجيستير: الصيغ الصرفية ودلالاتها في ديوان عبد الرحيم محمود- دراسة وصفية- جامعة الأزهر، غزة، 1432هـ، 2011م.

2- زينب عبد الحسين السلطاني، التأويل عند ابن قتيبة في كتابيه (تأويل مشكل القرآن) و(تأويل مشكل الحديث) – رسالة ماجستير مطبوعة، كلية التربية للبنات – جامعة بغداد، 1999م.

- **سادسا: مواقع إلكترونية**

قاموس المعاني الإلكتروني:*www.**almaany**.com* .

ويكيبيديا، الموسوعة الحرة :*www.**wikipedia**.org*

- **سابعا: مصادر ومراجع أجنبية**

1-LAROUSSE.Dictionnaire de francais.france 2008.

2 -Phonétique et morphologie du français moderne et contemporain par HERVE - D BEACHADE - Presse universitaire de France.paris. 1992 .

فـــهـــرس المـــوضـــوعـــات

الصفحـة	المـــوضـــــوع
	البسملة
	كَلِمةُ شُـكْـــر
	إهْـــدَاء
أ- هـ	مُـقَـدِّمَـة
06	مدخـــــــل
07	1- مفـهـوم الدلالة
07	أ- لـغـة
10	ب- اصطـلاحـا
11	ج- مفهوم الدلالة عند علماء العربية القدماء
19	د- مفهوم الدلالة لدى المحدثين
22	هـ - موضوع علم الدلالة
22	2/- مفهوم علم الصرف وموضوعه وأهميته
22	أ/- الصرف لغة
23	ب/- علم الصّرف اصطلاحـــــا
23	ب/1- علم الصّرف عند القدمـــاء
26	ب/2- علم الصّرف لدى المحدثين
28	ج/- مفهوم الصيغة
28	1/- لغة
29	2/- اصطلاحا

د/– موضوع علم الصرف	30
هـ/– فائدة علم الصّرف وأهميته	32
الفصــل الأول : دَلالَةُ صِيغِ المَصَــادِرِ و أَسْمَــــاءِ الــذَّاتِ	33
– تــوطــئــة	34
المبحث الأول: المصدر: مفهومه، تطوره، مكانته ضمن أقسام الكلام، أنواعه.	34
1/– تعريف المصدر	34
2/– تطور مصطلح المصدر	36
3/ مكانة المصدر ضمن أقسام الكلام	38
4/– أنواع المصدر	40
4/أ– المصدر السّماعي	43
4/ب– المصدر القِيَّاسِي وصيغه	45
المبحث الثاني: دلالة صيغ مصادر الفعل الثلاثي المجرد في رواية ريح الجنوب	52
1/– دلالة صيغ المصادر الثلاثية الساكنة العين	52
1/أ – صيغة فَعْل	52
1/ب – صيغة فِعْل	54
1/ج – صيغة فُعْل	54

2/– دلالة صيغ المصادر الثلاثية المتحركة العين	56
2/ أ– صيغة فَعَل	57
2/ب– صيغة فِعَل	59
2/د– صيغة فُعُل	61
3/– دلالة صيغ المصادر الممدودة العين	61
3/أ- صيغة فَعَال	62
3/ب– صيغة فِعَال	64
3/ج– صيغة فُعَال	65
3/د– صيغة فُعُول	66
4/– دلالة صيغ المصادر المختومة بالتاء	67
4/أ– صيغة فَعْلَة	69
4/ب– صيغة فِعْلَة	70
4/ج– صيغة فُعْلَة	70
4/د- صيغة فَعَالة	71
4/هـ– صيغة فِعَالة	72
5/– دلالة صيغ المصادر المختومة بالألف	73

6/- دلالة صيغ المصادر المختومة بالألف والنون	74
المبحث الثالث: دلالة صيغ مصادر الفعل الثلاثي المزيد	76
1/- صيغة فِعَال	76
2/- صيغة إفْعَال	77
3/- صيغة تَفَعُّل	78
4/- صيغة تَفْعِيْل	80
5/- صيغة تَفَاعُل	83
6/- صيغة انْفِعَال	84
7/- صيغة اِفْتِعال	85
9/- صيغة اِسْتِفْعال	87
المبحث الرابع: دلالة صيغ المصادر ذات الأوزان الخاصة.	90
1/- المصدر الميمي	90
أ/- تعريفه	90
ب/- صوغه	90
ج/- أصل مصطلح المصدر الميمي	91
د /- دلالة المصادر الميمية التي وردت في سياق الرواية	92

2/- المصدر الصِّناعي	95
أ/- تعريفه	95
ب/- صوغه	95
ج/- الحاجة إلى المصدر الصّناعي	97
3/- مصدر المرّة والهيئة	97
أ/- مصدر المرة	97
ب/- مصدر الهيئة	100
ج/- وظيفة التاء في مصدري المرّة والهيئة	102
المبحث الخامس: دلالة صيغ أسماء الذوات في رواية ريح الجنوب	105
1/- تعريف الاسم	105
2/- صيغ الأسماء الثلاثية المجردة الواردة في الرواية	106
أ- صيغة فعْل	106
ب- صيغة فَعَل	109
ج- صيغة فُعْل	110
ر- صيغة فِعْل	112
الفصل الثـــاني: دَلالَةُ صِيــغِ المُشْتَقَــاتِ والاسْــمِ المَعْــدُودِ	114
تـــوطـــئـــة	115
المبحث الأول:تعريف الاشتقاق، شروطه، أقسامه، أصله وحقيقته، أهميته.	115

1- تعريف الاشتقـــــاق	115
2- شروط الاشتقـــــاق	118
3- أقسام الاشتقـــــاق	118
4- أصل الاشتقاق وحقيقة وقوعه	122
5- أهمية الاشتقـــــاق	124
6- أهم المشتقـــــات	125
المبحث الثاني: تعريف اسم الفاعل، صياغته، إعماله، ودلالاته.	127
1- تعريف اسم الفاعل	127
2 - صياغة اسم الفاعل	129
3 - إعمال اسم الفاعل	132
4 - إضافة اسم الفاعل	134
5- أهم دلالات اسم الفاعل في الرواية	134
المبحث الثالث: تعريف اسم المفعول، صياغته، إعماله، إضافته، دلالاته.	139
1- تعريف اسم المفعول	139
2/- صياغة اسم المفعول	141
3 - إعمال اسم المفعول	144
4 - إضافة اسم المفعول	145
5- أهم دلالات صيغ اسم المفعول في الرواية	146
المبحث الرابع:صيغ المبالغة والصفة المشبهة تعريفهما، صيغهما ودلالاتهما	149
أولا: صيغ المبالغة	149
1- تعريف صيغ المبالغة	149
2/- صيغ المبالغة ودلالاتها في الرواية	149
أ- صيغة فَعَّال	152

ب- صيغة فَعُول	153
ت- صيغة مِفْعال	153
ث- صيغة فعيل	153
ج- صيغة فَعِل	154
ثانيا: الصفة المشبّهة.	154
1- تعريف الصفة المشبهة	154
2- صيغها ودلالاتها في الرواية	156
المبحث الخامس:صيغ اسم التفضيل، وصيغ اسمي الزمان والمكان	160
أولا: اسم التفضيل أو أفعل التفضيل	160
1- تعريف اسم التفضيل	160
2- صيّاغته ودلالاته في الرواية	160
ثانيا:اسما الزمان والمكان – تعريفهما وصيغهما	164
1- صيغهما ودلالاتهما في الرواية	166
المبحث السادس: اسم الآلة : تعريفه، أوزانه	168
1- تعريف اسم الآلة	168
2- صيغ اسم الآلة	169
3 – العلاقة بين صيغ اسم الآلة ودلالاتها في الرواية	172
المبحث السابع: دلالة صيغ الاسم من حيث العدد.	175
أولا: أنواع الجموع:	175
1- جموع التصحيح ودلالتها	175
2- جموع التكسير ودلالتهـا	177
ثانيا: اســـم الجمـــع	183
ثالثا: اسم الجمع الجنسي	185
رابعا:اسم الجنس ألإفرادي	186

خـامسا: الاســم المثنــى	187
خَـاتِـمَـة	
مُـلْـحَــق: ترجمة عبد الحميد بن هدوقة والتعريف بالرواية.	
قـائمة الـمـصـادر و الـمـراجع	
فـهــرس الـمـوضـوعـــــات	

ملخص

لقد تطرقنا في موضوع بحثنا إلى دراسة أهم المستويات اللسانية وهو الصرف، وكان عنوان بحثنا بعنوان دلالة الصيغ الصرفية الاسمية في رواية ريح الجنوب لعبد الحميد بن هدوقة. ولقد استهللنا موضوع بحثنا بمقدمة ممنهجة كاملة العناصر، من عنوان وإشكاليات ومنهج البحث والمنهج المتبع في البحث. وقد تحدثنا عن تعريف لأهم المصطلحات المتعلقة بالموضوع من تعريف لعلم الدلالة، والصيغة والصرف وأهميته. وقد حوي الموضوع على دلالة المصادر في رواية ريح الجنوب، من مصدر ثلاثي ورباعي....مع استخراج مجموعة أمثلة دالة عليه، ثم تطرقنا بعد ذلك إلى المشتقات في الرواية ودلالتها، مرورا باسم الفاعل واسم المفعول وأسماء التفضيل، والصفة المشبهة، واسمي الزمان والمكان ودلالة اسم الجمع والمثنى. للنهي بعد ذلك البحث بأهم النتائج وإجابات عن الإشكالات المطروحة كتعدد الدلالات حسب السياق، وتشابه بعض الصيغ.

الكلمات المفتاحية:

دلالة؛ الصرف؛ الصيغة؛ الاسم الرباعي؛ المشتقات؛ الزمان، المكان، اسم الفاعل، الرواية الجزائرية، ريح الجنوب؛ عبد الحميد بن هدوقة.

نوقشت يوم 30 ماي 2016